صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

ما نشهده منذ عقدين من الزمن في العراق، بلاد السواد كما كان يقال عنها في عصور مضت لخصبة أرضها وانتشار بساتين النخيل على طول مساحاتها الجغرافية، من ظلم واحتقار للإنسان وقيمه ومستقبله، يجعل كل نص ثقافي أو قانوني أو فلسفي يتعثر أمام وطأة الغش والظلم والمآسي ومصائبها النفسية التي يعاني منها الغالبية العظمى من العراقيين.

ففي زمن مليء بالتحديات والتغيرات المجتمعية والانتهاكات الإنسانية، يتجلى واقع الإنسان العراقي في أشكال متعددة. فحياته ليس مجرد سائل يروي عطش الجسم، بل هي مرآة تعكس حالة النظام السياسي ومدى احتقاره للإنسان وقيمه. وسبيل الحياة أصبح للكثير جزء لا يتجزأ من ذلك الواقع. ولكن ما يثير القلق هو تحول هذا الواقع إلى مصدر للظلم والاحتقار وعدم المساواة. وفي الكثير من الأماكن في بلاد الرافدين، يتم استغلال الإنسان بطرق لا أخلاقية، حيث يتم حجب الفئات الأضعف وتحويلها إلى وسيلة لتحقيق مكاسب شخصية للقلة على حساب الأكثرية. هكذا ينتشر الظلم ليروي عطش المتسلطين وينهك نفوس الفقراء والجياع والمحرومين وأصحاب الدخل المحدود.

في هذا السياق، ينبغي علينا أن نتساءل عن القيم الإنسانية والأخلاقية؟. وهل هذا هو المستقبل الذي كنا نتوقعه لأنفسنا والأجيال القادمة من بعد سقوط نظام صدام الديكتاتوري؟. أم يجب علينا مواجهة الأزمات بعين ثاقبة وأن نعيد النظر في كيفية تعاملنا مع طبيعة الأحداث وأسبابها ورموز النظام وعناصر السلطة. أيضا، البحث عن أسس جديدة لتحقيق العدالة؟. ذلك يقتضي خططا مركزة المساعي لتنشيط الذاكرة التوعوية وتشجيع الوعي بأهمية الحرية وحق كل إنسان في الوصول إليها بشكل عادل ومتساو. فالحرية ليست فقط موردا استراتيجيا، بل هي حق أساسي يجب أن يكون مضمونا لكل إنسان، بغض النظر عن خلفيته العقائدية أو مكانته الاجتماعية.

في مجتمع يفترض فيه أن يكون القادة والأحزاب السياسية نموذجا للنزاهة والشفافية. إنما في بلد كالعراق، يثير سوء إدارتهم السياسية لشؤون الدولة وتصرفهم اللاأخلاقي لعدم تحقيق المساواة والعدالة المجتمعية تساؤلات كبيرة. وتمارس العديد من الأحزاب كل أنواع الكذب والنفاق لجذب الأصوات في الانتخابات. لكن هذا السلوك وغيره من الأقوال الزائفة التي يتوعدون تحقيقهاعند وصولهم السلطة، كالدعوة لإنتخابهم وإعطاء المواطنين وعود وتصريحات لا تتماشى وحقيقة أفعالهم، أو إشهارهم تحقيق العدالة الاجتماعية وإدارة الموارد وتحقيق التنمية المستدامة وضمان حقوق المواطنين العامة، لم تعد تنطلي على أحد. إذ أنهم يدركون جيدا بأن واقع حالهم لا يستطيع تحقيق، إلا ما يتماشى مع أهداف ومصالح أحزابهم. إنها ليس سوى لعبة رولیت من وعود زائفة ونفاق سياسي لاستخدام المواطنين أدوات لتحقيق أهداف سياسية ضيقة. إنها رؤى قد تبدو واقعية إلا إنها في علم السياسة نوع من المكر الذي يجيد ما واء الأوهام، عندما يتحول الكذب إلى سلاح يستخدم لخداع المواطنين وجعلهم يؤيدون أجندات لا تحقق شيئا ولا تخدم إلا القلة الحاكمة بعيدا عن المصالح العامة للمواطنين والمصالح الوطنية للدولة.

في النهاية، يجب على جميع قوى ومؤسسات المجتمع المدني والأحزاب السياسية بما في ذلك الأغلبية الصامتة داخل أوساط المجتمع العراقي المتعدد الثقافات، أن تسعى حقا لتغيير البوصلة السياسية بما يؤسس لوحدة التضامن والهدف، حيث تتدفق المساعي بحرية كمصدر للحياة وليس كوسيلة لتحقيق مكاسب نفعية ضيقة.

إن مبدأ احترام حقوق الإنسان والقيم الأخلاقية والقانونية يشكلون أساس بناء مجتمع يعتبر فيه العدل موردا مقدسا يجب حمايته وتوزيعه بشكل عادل، لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

المحرر

شاركَ في التحريرِ ونشرِ الحقائقِ والمعلوماتِ حولَ الشأنِ العراقيِ .

المواضيعَ المنشورةَ تعبرُ عنْ آراءِ كتابها وهيئةِ التحريرِ غيرِ ملزمةٍ بنشرِ كلِ ما يردها .

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صحيفة صوت الصعاليك

ساهم معنا في نشر الحقيقة

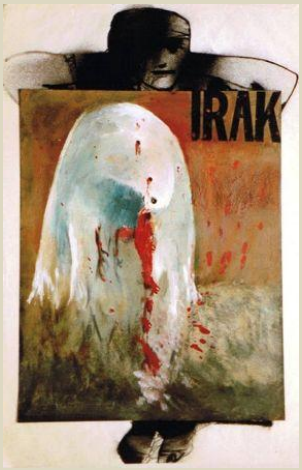

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع
والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يمثل بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

"الصحيفة"، تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

مع ندرة الإمكانات التقنية والبشرية حرصنا "كصحيفة وليست مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز كلماتها على 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية.. ونحاول نشر التي تتجاوز الحد المسموح، على "حلقات " في الصحيفة.. وان تعذر سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ذلك.

الصحيفة تصدر مرتين في الشهر في أول (1) ومنتصف (15) الشهر **المقالات:** التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية

أسرة التحرير

إدارة الصحيفة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
انترنت..... كامل عبدالله
تصميم..... دان ميديا DAN media

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة... صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:ـ هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .

بعدُ 21 سنةٍ على الغزوِ الأمريكيِ...
ما التغير في العراق ؟.

منذ احتلاله، تشير التقارير والدراسات بأن الوضع السياسي والاقتصادي والمجتمعي في العراق يتجه نحو تدهور مستمر، معقد وخطير!!

على مدى أكثر من ثماني سنوات، من 20 مارس 2003 وإلى 15 ديسمبر 2011، شن " التحالف الدولي" بقيادة الولايات المتحدة ما سمي بالحرب الوقائية ضد العراق. الهدف الرسمي كان: يجب الإطاحة بصدام حسين وإضفاء الطابع الديمقراطي على العراق حسب الإدعاء الأمريكي. ولكن حتى بعد مرور عقدين من الحرب لم تكن هناك ديمقراطية ولا استقرار. وتعاني البلاد من أزمات وصراعات عديدة وانتشار الفساد الذي تجذر في غالبية مؤسسات الدولة، الانقسام الاجتماعي، وارتفاع معدلات البطالة، والوضع الاقتصادي السيئ. يضاف إلى ذلك تغير المناخ ونقص المياه المرتبط به. ولم يعد الكثير من العراقيين يثقون في الحكومة، وأولئك الذين لا يستطيعون تحمل تكاليفها يهربون إلى الخارج.

بعد مرور واحد وعشرين عاما على الإطاحة بنظام الديكتاتور صدام حسين، وتشكيل ثماني حكومات وإجراء ستة انتخابات برلمانية، تأكد للمجتمع العراقي، وأيضا المسؤولون الحاليون والسابقون أن تجربة ما يسمى بـ "العملية السياسية الديمقراطية" لعراق ما بعد الاحتلال لم تنجح. وما تمخض عنها لحد اليوم ليس إلا نظام حكم طائفي توافقي لا يقر بمبدأ المساواة أمام الدستور والقانون.

في عام 2003، غزت واشنطن العراق بدعوى امتلاكه أسلحة دمار شامل وان نظامه يشكل تهديدا أمنيا عالميا. إلا أن الوقائع والتقارير الصادرة عن لجان التفتيش الدولية كانت آنذاك تشير إلى أنه لم يتم العثور على أي دليل على أن العراق يمتلك مثل هذه الأسلحة. وكانت الولايات المتحدة بعد أن أطاحت بالنظام، قد أعلنت بأن نجاح عملية حرية العراق قد نجحت. إلا أن الصورة الحقيقية الباقية من تلك الفترة في ذهن العراقيين، فقط، هي إسقاط تمثال صدام في ساحة الفردوس يوم 9 نيسان 2003 وانتشار الغوغائية والفوضى. وكان "مجلس الحكم" الذي أسسه "بريمر" الحاكم العسكري الأمريكي، قد سمى ذلك اليوم عيدا وطنيا، إلا أن عدم الاهتمام السياسي والشعبي به، قد شكل على مر السنين موقفا وطنيا بامتياز..

حرب غزو العراق (2003-2011)، صراع يتكون من مرحلتين، كانت أولى تلك، حروبا قصيرة جرت في مارس وأبريل 2003، حيث قامت قوة مشتركة من قوات الولايات المتحدة وبريطانيا (مع وحدات عسكرية من عدة دول أخرى) بغزو العراق وهزمت بسرعة القوات العسكرية وشبه العسكرية العراقية... أعقبتها مرحلة ثانية أطول، حيث واجه الاحتلال الذي قادته الولايات المتحدة للعراق مقاومة شعبية. وبعد أن بدأ القتال يتراجع في عام 2007، خفضت الولايات المتحدة وجودها العسكري في العراق، فيما أكملت رسميا بموجب "اتفاقية أمنية استراتيجية" مع الحكومة العراقية انسحاب قواتها في ديسمبر 2011... يذكر أن الرأي العام في أوروبا والشرق الأوسط كان ضد الحرب بأغلبية ساحقة. ورأى الكثير في أنها علامة تجارية جديدة من الإمبريالية، وشجب معظم العراقيين احتلال القوات الأجنبية لبلدهم. وكان رد الفعل العالمي وفي الولايات المتحدة على الحرب مختلطا. لكن من المثير للدهشة أن الآراء الأمريكية حول الحرب تجاوزت بعض الأحيان الخطوط الحزبية التقليدية والانتماءات العقائدية، حيث رأى الكثير من الذين يقفون على يمين بوش المحافظ، علنا، أن الحرب كانت عملا من أعمال الأممية المتهورة لاجتثاث العراق، والبعض الآخر من اليسار السياسي- روعه من الانتهاكات الوحشية التي كان النظام البعثي يمارسها باستمرار بحق الإنسان العراقي. مما جعله يمنح الدعم للعمل العسكري الأمريكي على مضض.

يعزو البعض إلى أن التجربة الديمقراطية في عراق ما بعد الغزو الأمريكي تعرقلت بسبب الخصومات السياسية والتدخلات الإقليمية؟ فيما يشير البعض الآخر إلـــــى أن واشنطن تريد البقاء باي ثمن لـ «اقتلاع العراق من منظومة الدفاع عن الأمن القومي العربي وزعزعة التوازن الإقليمي من خلال إقامة نظام جديد ضعيف». ويقول وزير الكهرباء السابق كريم وحيد: إن الخلل في التوازن في العراق بدأ عندما اتخذ المسؤولون قرارات سياسية بدافع الانتقام، وأشار إلى أن مثل هذا النهج ويعني به "التوازن السياسي" لن ينجح أبدا بعد عقود من الحكم الشمولي.

في العقدين الماضيين، كان على العراق أن يواجه أزمات أمنية وسياسية بدأت بالعنف الطائفي وسنوات من الإرهاب الذي يغذيه تنظيم القاعدة ومن ثم تنظيم داعش، وتزايد التدخل الإقليمي في شؤونه إلى جانب ظهور الميليشيات المسلحة التي تتمتع بنفوذ سياسي ورسمي. بيد أن تكاليف الغزو لا يزال ثمنه يدفع حتى اليوم والأوضاع تزداد سوءا، فيما الديمقراطية الأمريكية الموعود تحقيقها في البلاد تحولت إلى أداة ابتزاز وإثراء غير مشروع... وأصبحت المنطقة أكثر اضطرابا بسبب التمدد الإيراني وجعل العراق تابعا لها ومسرحا لصراعها مع الولايات المتحدة والمحيط العربي.

إن النظام الطائفي الذي جاء بقرار أمريكي على أنقاض حكم الحزب الشمولي الواحد في العراق، أسس دولة وفق رؤية ومفاهيم توافقية خاطئة تتأرجح بين نماذج سياسية وقانونية واجتماعية متناقضة. كما أنتج شكلا من أشكال المنافسة السياسية الاستبدادية التي لا علاقة لها بمفهوم الديمقراطية أو مفهوم دولة المواطنة. إلى جانب ذلك، فإن أحزاب النظام السياسي الجديد الحاكم، فشلت بشكل عام في إدارة الدولة لأنها سعيت إلى تحقيق مصالحها الحزبية والفئوية والطائفية على حساب مصالح الدولة والمجتمع...
العراق ماض نحو المجهول. وليس هناك من يعلم متى ينتهي الصمت..

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

أضواء ..
” المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ “

الصدري.. العودة للمشهد السياسي باتت قريبة .. "التيار الوطني الشيعي"

كشف قيادي في التيار الصدري، يوم الخميس عن إعلان زعيم التيار مقتدى الصدر تغيير اسم تياره الى "التيار الوطني الشيعي." وتأتي هذه الخطوة المرتقبة ضمن الاستعدادات السياسية والشعبية لعودة الصدريين للمشهد السياسي عبر بوابة انتخابات مجلس النواب المقبلة، والتي سيكون مشاركاً وبقوة فيها.

وقال ان "اعلان الصدر تغيير اسم التيار الصدري الى (التيار الوطني الشيعي)، جزء من حراك العودة القريبة للمشهد السياسي، والتي أصبحت قريبة جداً، فهو يريد من هذا التيار بناء قاعدة شعبية أوسع له، بعد كسبه تعاطف ناس بعد اعلان انسحابه من العملية السياسية من خارج التيار الصدري."

وأضاف ان "الصدر يريد من هذه التسمية تشكيل اغلبية شيعية على المستوى السياسي وكذلك الشعبي، وهذا باب لمقدمة السعي من جديد نحو حكومة الأغلبية الوطنية، فهذا التيار قد يشمل جهات شيعية غير صدرية تنضوي تحت هذا العنوان باعتباره عنوان أوسع ولا يقتصر على الصدريين فقط."

مساعٍ لمقاضاة وزير الخارجية بسبب "مماطلة" في تنفيذ قرار المحكمة الاتحادية

اتهمت كتلة حقوق النيابية، يوم الجمعة 12 نيسان، وزير الخارجية فؤاد حسين، بـ"تسويف" تنفيذ قرار المحكمة الاتحادية الخاص بإلغاء اتفاقية خور عبد الله مع الكويت، مؤكداً العزم على مقاضاته بسبب "المماطلة".

وقال رئيس الكتلة سعود الساعدي، في تصريحات صحفية، إن "قرار المحكمة الاتحادية بعدم دستورية اتفاقية خور عبد الله مع الكويت، باتٌ وملزمٌ للجميع، لكن هناك إرادات سياسية داخلية وكذلك إرادات دولية خارجية لا تريد استعادة العراق لحقوقه الثابتة في مياهه وأرضه في خور عبد الله".

وأضاف: "سبق وطالبنا بإيداع قرار المحكمة الاتحادية في الأمم المتحدة، كما تمّ إيداع توقيع الاتفاقية سابقاً لديها (الأمم المتحدة)، لكن الوزارة برّرت عدم قيامها بهذا الأمر بضرورة وجود اتفاق سياسي أو وجود إمكانية عقد اتفاقية ثانية مع الكويت، وفق اجتهاد لا مبرر له قانونياً وفي موقف مخالف للدستور وقرار المحكمة الاتحادية".

وأكد الساعدي أنه "بسبب هذا التسويف والمماطلة في تنفيذ قرار المحكمة الاتحادية الخاصة بإلغاء اتفاقية خور عبد الله، تمّ رفع شكوى رسمية ضد وزير الخارجية فؤاد حسين أمام الادعاء العام بسبب عدم تطبيق هذا القرار، الذي هو ملزم وبات لكل السلطات العراقية".

وتابع أن "من المستحيل أن يصوّت البرلمان، مرة أخرى على اتفاقية خور عبد الله، ببنودها الحالية أو حتى بعد إجراء أي تعديلات عليها، فهذه الاتفاقية لم تنظم الملاحة في خور عبد الله العراقي، وإنما قسمت الحدود البحرية العراقية وانتهكت السيادة العراقية وأعطت الحق للكويت بالتحكم بالمدخل البحري الوحيد للعراق الذي يحتوي على الموانئ الرئيسية".

ولفت إلى وجود "جو عام رافض في البرلمان لتوقيع هذه الاتفاقية، ولهذا لم يتم عرضها على البرلمان، خصوصاً خلال الدورة البرلمانية الحالية".

أزمة معقدة “بلا حل” .. السلاح المنفلت وبيعهُ في ظل القانون

تضخم أسلحة العشائر والقبائل التي تخوض بين أسبوع وآخر معارك، يدوم بعضها لعدة ساعات، يذهب ضحيتها أشخاص من الطرفين، هذا إضافة إلى تصفية الحسابات، ولم تكن الدولة هنا مصدر قوة باتخاذ قرار يُحد من مظاهر التسلح بل وهناك من يتاجر بالسلاح وبيعهُ في وضح النهار ويعتبر سوق مريدي من الأسواق التي يذهب جزء منها ببيع مختلف الأسلحة والعتاد تحت مرأى وعين القانون إذاً أين هي الشعارات الرنانة تجاه نزع السلاح وحصرهُ بيد الدولة .

يذكر أن جرائم القتل لعام 21 / 22 بلغ 1077 وجرائم الاحتيال المسجلة بلغ 11216.

رأي

معالجات موضوعية في مجالات التعليم والتربية

أ.د. محمد الربيعي

"أزمة ساعات الدوام والشهادات المزدوجة وتأثيرها على جودة التعليم"

منذ عام 2003، خضعت ساعات الدوام في الكليات العراقية لتغيرات جذرية، بدافع الاوضاع الامنية المضطربة، حيث تم تقليصها لعدة ساعات وانتهائا في افضل الاحوال بالساعة الثانية ظهرا. مثلت هذه التغيرات تتويجا لتدهور أوضاع التعليم العالي الذي بدأ بتسيس التعليم في السبعينيات وبلغ ذروته بالانهيار في التسعينات. نتيجة لذلك، فقدت ساعات الدراسة مرونتها، وباتت الجامعات تعاني من قيود كبيرة في إدارة العملية التعليمية.

مع مرور الوقت، ساد تيار بما يعرف بالدراسات المسائية، وتم تخصيص نفس مرافق الدراسة الصباحية لها، مما ادى الى تحويل الجامعات الى نموذج يشبه المدارس الابتدائية والثانوية المزدوجة او الدوام الجزئي. فباتت الدراسات المسائية تشارك نفس المباني مع الدراسات الصباحية وتدرس نفس الاختصاصات وتمنح نفس الشهادات، وتبدا في الساعة 2 ظهرا بدلا من السادسة مساء كما كانت عليه سابقا، لتنتهي في الساعة 5 او 6 مساء. مع ملاحظة انه حديثا تم تغيير موعد بداية الدراسات المسائية الى الساعة الرابعة لربما لمنح وقت اطول للدراسات الصباحية.

وبالرغم من اننا ناقشنا هذا الموضوع واعترضنا على نظام الدوام المزدوج في عدد من الكتابات واللقاءات منذ 2003 الا انه لم يحضى بالاهتمام اللازم بسبب الضغوط السياسية والامنية ولتفضيل التدريسيين والموظفين لساعات العمل القصيرة، بالرغم من كونه يحمل في طياته مخاطر جمة، خاصة على صعيد جودة التعليم، حيث يعد من اهم واخطر المشاكل التي تواجه هذا القطاع، ويتعارض مع متطلبات الجودة والاعتماد. كما ان تأثيراته السلبية تمتد الى الدراسات العليا والتي تتطلب قضاء اوقات طويلة في المختبر والمكتبة وهو ما دفع كثير من الطلبة الى شراء خدمات المختبرات والمكاتب الاهلية.

ويزيد من الطين بله صدور قرار مجلس الوزراء ببدء دوام الكليات في الساعة 10 صباحا حيث انه من المؤكد انه سيفاقم المشكلة، وسيوسع الفجوة بين الجامعات العراقية ونظيراتها العالمية، ويؤثر سلبا على مستوى التعليم العالي في البلاد خصوصا بعد تحديد نهاية الدوام بالساعة الرابعة.

يعتبر عدد ساعات الدوام الدراسي في الجامعات العراقية منخفضا للغاية مقارنة بالجامعات العالمية. بدون ادنى شك تمنع قصر هذه المدة الطلاب من فترات الدراسة اللاصفية داخل الجامعة، وتشكل عائقاً رئيسياً أمام تحقيق التميز على المستوى العالمي، حيث لا يتيح للطلاب الحصول على المعرفة والمهارات اللازمة للمنافسة في سوق العمل.

ولعلّ الحل الامثل لمواجهة هذه التحديات، يكمن في اعادة ساعات فتح الجامعات الى ما كانت عليه سابقا، اي من 8 صباحا الى 6 او الى 9 مساء، وهو ما سيمنح الدراسات الاكاديمية خصوصا العلمية مزيدا من المرونة في جدولة ساعات التدريس والتدريب، بما يتناسب مع خيارات الاقسام والاساتذة ومحتوى المنهج من ساعات نظرية وعملية ومكتبية ومشاريع تطبيقية بالاضافة الى النشاطات اللاصفية والتي لا يتضمنها المنهج.

ولكن تطبيق هذا الحل يتطلب اتخاذ خطوات حاسمة، اهمها التوقف عن اعتماد نظام الشهادات المزدوجة، وعودة اوقات الدراسة الى حالتها الطبيعية، واعادة النظر في نظام الدراسات المسائية، اما من خلال عودتها الى ما بعد الساعة السادسة مساءً، او استخدامها لمباني اخرى، او حتى فصلها تماما وتأسيس جامعات مسائية مستقلة.

من خلال هذه الاجراءات، ستتمكن الجامعات من تحقيق الاستفادة القصوى من مرافقها، وتقديم المزيد من الخيارات للطلاب، وتحسين جودة التعليم العالي في العراق، ليواكب التطورات العالمية في هذا المجال.

"هل يمكن للذكاء الاصطناعي ان يكون اداة لبناء مجتمع عراقي اكثر ذكاءً وابتكارا؟"

يعد الذكاء الاصطناعي فرصة هامة لحل العديد من المشاكل والتحديات التي يواجهها العراق في مجالات مختلفة مثل الصحة والتعليم والزراعة والامن والطاقة والبيئة وغيرها لما يهدف الى تطوير انظمة وبرامج قادرة على تقليد وتجسيد القدرات الذهنية والسلوكية للبشر مثل التعلم والاستنتاج والابداع والتفكير النقدي والتواصل والتعاون. ومع ذلك، يتطلب تحقيق هذا الهدف تطوير مستمر ومتابعة للتقدم العلمي والتكنولوجي الهائل الذي يحدث في هذه المجالات على مستوى العالم.

وفقا للمنظمة العالمية للملكية الفكرية التابعة للأمم المتحدة، يحتل العراق المرتبة ما قبل الأخيرة في مؤشر الابتكار العالمي. وهذا يشير الى حجم التحديات الهائلة التي يواجهها العراق والعقبـــات

التي تعترض طريق تطوره، الأمر الذي يدعو إلى تغيير شامل. من هذه التحديات والمشاكل:

- نقص الدعم الحكومي والخاص للبحث العلمي والابتكار في مجال الذكاء الاصطناعي، وعدم وجود استراتيجية وطنية شاملة ومتكاملة لتنمية هذا المجال وتشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص.
- نقص الكفاءات البشرية المؤهلة والمدربة في مجال الذكاء الاصطناعي، وعدم توافر برامج تعليمية وتدريبية متخصصة ومعتمدة في هذا المجال في المؤسسات التعليمية والاكاديمية.
- نقص البنية التحتية التكنولوجية اللازمة لتطوير وتشغيل الانظمة والتطبيقات القائمة على الذكاء الاصطناعي، مثل الاتصالات السريعة والموثوقة والامنة والمتاحة والميسورة، والحوسبة السحابية والكمية، والمنصات والادوات والمكتبات البرمجية المفتوحة المصدر.
- نقص البيانات الكبيرة والمتنوعة والموثوقة والمتاحة والمشاركة، والتي تعتبر مصدرا اساسيا لتغذية وتدريب وتحسين الخوارزميات والنماذج القائمة على الذكاء الاصطناعي، وخاصة البيانات المحلية والمتعلقة باللغة العربية والثقافة والمجتمع العراقي.
- نقص الوعي والثقة والقبول والمشاركة من قبل المجتمع والمستخدمين للذكاء الاصطناعي، وعدم توافر اليات ومعايير وقوانين واخلاقيات تضمن الحماية والخصوصية والامن والمساءلة والشفافية والعدالة في استخدام الذكاء الاصطناعي.

وبالتالي، فان العراق بحاجة الى مواجهة هذه المشاكل والتغلب عليها بجهود مشتركة ومتسقة بين جميع الاطراف المعنية، وبالاستفادة من الخبرات والتجارب الدولية والاقليمية في هذا المجال، وبالتركيز على تحديد الاولويات والاحتياجات والفرص والتحديات الخاصة بالعراق، وبالتوازن بين الجوانب التقنية والاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية للذكاء الاصطناعي والابتكار.

ألاحتلال الامريكي المدمر للعراق

د. محمد الموسوي

تمر الان الذكرى الحادية والعشرين للغزو الامريكي واحتلالهم للعراق ولاينبغي لنا ان ننسى ابدا هذه الذكرى بل المهم ايضا تثقيف الجيل الناشئ بما قام به الغزو الامريكي من جرائم في العراق وكذلك الدوافع الحقيقية للامريكان والتي لم تكن القضاء على الدكتاتور الفاشي صدام حسين فقط بل تدمير العراق كبلد قوي موحد وتمزيقه وتدمير مؤسساته وخاصة جيشه خدمة لاسرائيل والصهونية بمزاعم كاذبة وحجج واهية عن امتلاك العراق لاسلحة الدمار الشامل تلك الكذبة التي سرعان ما انفضحت خلال ايام بعد دخول القوات الامريكية رغم انهم كانوا يعرفون ذلك مسبقا كما تاكد من تصريحات مفتشي الامم المتحدة لاحقا.

ان اوضاع العراق الحالية بعد احدى وعشرين عاما تدل على نجاح الاحتلال وبالتواطؤا والاتفاق مع دول الجوار في تفتيت العراق على اسس المحاصصة الطائفية والقومية وتحويله الى دولة تعيش على تبديد ثرواته النفطية دون اية خطط او برامج تنموية حقيقية تهدف الى اعادة بناء مشاريع صناعية او تطوير القطاع الزراعي او تخفيف معاناة العراقيين في مجالات التعليم والصحة والخدمات ونجد استمرار تشكيل الحكومات من نفس الوجوه الكالحة الفاشلة التي جرى تسليم الحكم لهم من قبل الامريكان وهي في الحقيقة عناصر فاشلة فاسدة لايوجد اي امل في توقع اي اصلاح حقيقي منها لانها تاصلت في مجالات سرقة ثروات العراق والاثراء الشخصي على حسابه وبدات مع الاسف "تفرخ" جيلا جديدا من ابنائهم واقاربهم ليستمر النهب وتستمر السرقات .

ان القوى الحاكمة مسئولة مسئولية مباشرة عما حل بالعراق طيلة العقدين الماضيين وكذلك ما حصل من احتلال بضعة مئات من قتلة داعش الارهابيين لثلث العراق عام 2014 والذين لم يتم التخلص منهم الا عبر تضحيات جسام وتقديم الاف الشهداء وتدمير مدن ومناطق كاملة في مقدمتها مدينة الموصل التي لا يزال القسم القديم منها مدمرا بالكامل رغم مرور سنوات على تحريرها .

يواجه العالم اوضاع جديدة اكثر تعقيدا منذ السابع من اكتوبر الماضي حيث شاهدنا تنمر اسرئيل بدعم امريكي تنتهك كافة القوانين الدولية بحربها الاجرامية في غزة والتي استشهد فيها اكثر من 33 الف معظمهم من النساء والاطفال وجرى تدمير وحشي كامل لغزة واستمر العالم الغربي في تجاهل الرائ العام الدولي الذي انعكس في مظاهرات ومسيرات متواصلة شملت اوربا وامريكا تستنكر جرائم الابادة الجماعية التي تقوم بها اسرائيل واعتبار ما تقوم به جرائم حرب عنصرية كشفتها دولة جنوب افريقيا امام المحكمة الدولية ولم يكن العراق بعيدا عن انعكاسات كل ذلك .

لقد لجات الطغمة الحاكمة الى الغاء الكثير من الاصلاحات لقانون الانتخابات الذي سبق وتم تعديله بتاثير انتفاضة اكتوبر 2019 ورجعوا من جديد في ارجاع سانت ليغو سيء الصيت الى قانون الانتخابات وتم اعتماد ذلك في الانتخابات المحلية التي جرت مؤخرا لتعود تلك المجالس التي لم يفتقدها احد طيلة غيابها لعشرة سنوات لانها مجرد وسيلة للسرقة والنهب على مستوى المحافظات ولاحظنا المحاصصة على نطاق تعيين المحافظين بعيدا عن الكفاءة وكانها مجرد تقسيم الكعكة بين مجموعة من الفاشلين والسراق وكيف يمكن الثقة بمجاميع لم يتم التصويت لها الا باقل من 20% من الناخبين ؟

ان شبح انتفاضة تشرين 2019 يهز مضاجعهم خاصة وهم يدركون ان الجولة القادة والاتية لامحالة ستؤدي ولابد الى الخلاص من هذا الحكم القذر وهذه العملية السياسية الكريهة التي فقدت كل مصداقية منذ يومها الاول وكذلك فقدت ثقة الجماهير العراقية لانها زمرة مارقة لا تعمل الا لمصالحها الانانية الخاصة ويحاولون في نفس الوقت اصدار قوانين لكم الافواه واسكات الاصوات المعترضة رغم ما يدعونه من ان العراق ديمقراطي!! ولايمر اسبوع الا و تنكشف عمليات فساد وسرقات جديدة في حين تقف الحكومة عاجزة عن المحاسبة ولاننسى سرقة القرن التي تم اطلاق سراح المتهمين فيها دون اية محاكمة وان غياب الشفافية وانتهاك حقوق الانسان وكذلك اغتيال الصحفيين الاستقصائيين اصبحت ظواهر بارزة للر تواصل الانحدار في كافة تلك حكم الطائفي القومي الفاسد .

نتسائل هل ان من مهمات رئيس الوزراء ان يهتم بالمشاريع التي من المفروض ان تقوم بها البلديات مثل فتح المجسرات او تبليط الشوارع في حين ان من مهماته كرئيس وزراء وقائد عام للقوات المسلحة ان يرسم خطوط سياسة ستراتيجية ورسم الخطوط العامة للعلاقة مع دول الجوار ومعالجة قضايا المياه ومشاكل توفير الكهرباء وسيطرة دول الجوار الاخرى كالسعودية والكويت التي اتفق معها العديد من الوزراء السابقين مقابل ملايين الدولارات من الرشاوى على افشال ميناء الفاو

ان الحكومة الحالية شأنها شأن الحكومات التي سبقتها طرحت برنامجها للبرلمان في تشرين الثاني 2022 قبل حوالي السنة والنصف وهو مليء بوعود الاصلاحات في مجالات التعليم والصحة والكهرباء وفي مجالات الصناعة والزراعة والمشاريع والخ ولكن واقع الحال اظهرفشلها على كافة تلك الاصعدة واستمر الفساد وغياب الشفافية اي انه كان برنامجا مماثلا لبرامج الحكومات السابقة وتتبع الحكومة توجيهات وتعليمات الاطار التنسيقي الذي شكلها وتخلت قبل كل شئ عن وعدها باجراء انتخابات مبكرة خلال عام واستمر التنصل من كافة الوعود الوردية الذي تضمنها البرنامج الحكومي

نتسائل كيف تمت سرقة 10 مليارات من الامن الغذائي ونتسائل كيف يتم صرف ميزانية 2023 البالغة 190 مليار دولار واين يتم صرف كل هذه المبالغ الهائلة وكيف قبل رئيس الوزراء بوزراء دون شهادات جامعية او شهادات مزورة ؟ لمذا العجب وقد اكتشفنا مؤخرا بان هناك 30 سياسيا ملياديرا في العراق كما صرح وزير المالية السابق مقابل ملايين العراقيين الذين يعيشون في فقر مدقع .

ان انتفاضة اكتوبر 2019 والتي جاءت تتويجا للكثير من الاحتجاجات السابقة منذ 2011 قدمت الكثير من التضحيات حيث بلغ عدد الشهداء اكثر من الف وعدد الجرحى والمعاقين حوالي العشرين الف ولم المتورطين في جرائم القتل تلك .

ان الانتفاضة القادمة سوف تخلص العراق من هذا الحكم الكريه والبعيد كل البعد عن امال وتطلعات العراقيين لمستقبل زاهر لايمكن البدء به الا بعد الخلاص من هذه الوجوه الكريهة منتهية الصلاحية حتى قبل استلامها الحكم لانها زمرفاشلة فاسدة مشبوهة انانية لاتخدم سوى مصالح الاجنبي وكل يوم من استمرارها في الحكم هو يوم لزيادة معاناة العراقيين وليس يوم الخلاص منها ببعيد .

في ذكرى الإحتلال الأمريكي للعراق .. لازالت الأوضاع وصمة عار

زكي رضا

ما أن تحل ذكرى إحتلال العراق في التاسع من نيسان من كل عام، حتى تنبري أقلام تمجّد الطاغية صدّام حسين وحزبه الفاشي وصولاته الدونكيشوتية، وأخرى تهلهل لهذه الذكرى وكأنّها نقلت العراق من بلد متخلّف الى بلد متطور على مختلف الصعد، فهل حقق الإحتلال الأمريكي للبلاد، أحلام الطرفين..؟ يقول بول بريمر في كتابه (عام قضيته في العراق) والذي سنعتمد بعض الفقرات من صفحاته لنرى إن كانت أوضاع العراق بعد واحد وعشرون عاما، تغيّرت مثلما وعدنا المحتلّون ومن يعتبر إحتلالهم تحريرا، وهل تحقّق قول بريمر وهو يقول لجورج بوش الإبن "لأنني أعتقد أنّ أميركا أنجزت عملا عظيما بتحرير العراقيين...؟" (1) وهل فعلا هزم الأمريكيون النظام البعثي الفاشي أم البلد بأكمله وهو يقول "لكنّنا هزمنا نظاما كريها، لا البلد"..؟(2)

سأحاول في هذه المقالة تناول بعض ما كتبه السيد بريمر في كتابه، والذي هو بالحقيقة ترجمة لسياسة الولايات المتحدة بالعراق بعد إحتلاله، ووعود جذّابة لتغيير ليس واقع العراق فحسب بل المنطقة بأكملها لما للعراق من دور محوري وموقع أستراتيجي كما تقول أمريكا وهي تغزو العراق وتدمّر بناه التحتيّة على ثلاثة مراحل، الأولى خلال حرب تحرير الكويت والثانية خلال فترة الحصار الذي دمّر الإنسان العراقي وأذلّه والثالثة خلال حرب "تحرير" العراق..

حول طبيعة الحكم بالعراق وأختزال السلطة بشخص دكتاتور كصدام حسين، يقول بريمر "وعلى غرار هتلر، كان صدام مقتنعا بأنّ القدر اختاره للعظمة"(3) ، وفي مكان آخر يقول "فنحن لم نرسل قوّاتنا الى نصف العالم الآخر لكي نطيح بصدّام حسين ونضع دكتاتورا آخر في مكانه"(4)!! واليوم وبعد واحد وعشرون عاما على إحتلال العراق، نرى أنّ هناك من يؤمن إيمانا كاملا بأنّ المشيئة الالهية هي من أختارته ليكون حاكما بإســـــم الله كونه مقدّسا ومعصوما، كما وإن أمريكا ومن خلال ما نعيشه اليوم كشعب ووطن، وضعت أكثر من دكتاتور مكان الدكتاتور الذي هرب الى حفرته القذرة كتاريخه وحزبه، والذي كان السبب الرئيس في دمار بلدنا لنرجسيته، ولتستمر مأساتنا ونحن نعيش عهد الفساد والسلاح المنفلت وتعدد مراكز القوى بالبلاد.

يعتبر العراق اليوم بلدا ريعيا بالكامل، إذ لا وجود لصناعات كانت موجودة في العهود العراقية المختلفة والتي أنهارت نتيجة حماقات النظام البعثي وحروبه والحصار الأمريكي للبلاد وتدميره البنى التحتية فيها . والدولة التي أراد بريمر ومن خلفه الإدارة الأمريكية بناء إقتصاد حديث لها ، لازالت اليوم كما النظام الإستبدادي البعثي من حيث الفساد، والتي كانت بسبب "إساءة تخصيص الموارد الرأسمالية العراقيّة بصورة متواصلة ومذهلة"، (5) فهل تغيّر الوضع اليوم ونحن شعب مستهلك ومستورد لكل شيء، كل شيء بمعنى الكلمة، وهل قامت سلطة الإحتلال وحكومات ما بعد الإحتلال بتخصيص الموارد الرأسمالية نتيجة إرتفاع أسعار النفط من جهة وزيادة طاقة الإنتاج من جهة ثانية، والتي تفوق موارد دول عديدة من حيث الناتج المحلي بشكل جيد ليتقدم البلد بشكل مذهل ومتواصل...!؟

لقد عزف بريمر على وتر ما جاء به وببلاده من أجله وهو يقول "إنّ من أولى أولوياتنا إعادة إنتاج النفط الخام والوقود ثانية"(6). وفي سياق وصفه لغرفة التحكّم بمصفى الدورة الذي زاره يقول: كانت غرفة التحكّم بمصفى الدورة في ضواحي بغداد تذكّرني بقُمرات القيادة الزائفة بمركبة الفضاء الصاروخيّة في المسلسل التلفزيوني "فلاش غوردون"الذي كنت أشاهده وأنا صبي: أذرع تشغيل وأجهزة قياس بخاريّة وأذرع تدوير يدويّة...!! (7) لقد أوصل ساسة العراق اليوم البلاد بأكملها الى قمرة قيادة زائفة من خلال مسلسل عراقي بائس تحت عنوان (الفساد والعمالة طريقنا للثروة)، والذي يتفنن العاملون فيه بنهب ثروات البلاد، إذ لا مكان حتّى لأجهزة قياس بخارية وأذرع تدوير يدوية متخلّفة اليوم، كون وجودها يعني وجود صناعة ولو بالحدّ الأدنى، وهذا ما لا نملكه بعد أن أنهارت الزراعة والصناعة وأصبحت بلادنا سوقا مفتوحة لبضائع ، السيء منها أكثر من الجيّد..

على الرغم من المداخيل الهائلة للعراق نتيجة عودته لسوق النفط بطاقة أنتاج عالية وأرتفاع أسعار النفط، فأنّه ليس بواحد من الأقتصادات الناجحة، كتلك التي كان عليها العراق في أوائل السبعينات كما يقول بريمر والذي أضاف قائلا: "وبلغ نصيب الفرد من الدخل القومي ذروته بما يزيد على 7.000 دولار في سنة 1980 ، وهو مع التعليم المجّاني والرعاية الصحية المدعومة ، ما جعل العراق بلدا متوسط الدخل ويحظى بالأحترام" قبل أن يبدد الدكتاتور البعثي ثروات البلاد بحروبه الداخلية والخارجية. واليوم وبعد واحد وعشرون عاما من الإحتلال، فأنّ التعليم والصحة والخدمات وعلى غرار عهد البعث كلّها منهارة، والبلد وهو يعيش تدخلات دول مختلفة لا يحظى بالأحترام، وسلطته لا تحظى هي الأخرى بإحترام الشعب العراقي.

المضحك المبكي هو أنّ بريمر يقول: "ذكرت للرئيس أنّ منح العراق بنية سياسيّة مستقرّة لا يتطلب إنشاء مؤسسات ديموقراطيّة فحسب، وإنّما أيضا إنشاء ما أسميته مؤسّسات (إمتصاص الصدمة) التي تشكّل المجتمع المدني - الصحافة الحرّة، ونقابات العمّال، والأحزاب السياسيّة، والمنظمات المهنية". وأخبرت الرئيس "أنّ هذه المؤسّسات تساعد في وقاية الفرد من طغيان قوّة الحكومة"...!! واليوم نعيش عصر الصدمة وليس إمتصاصها، وقمع

البقية في ص التالية

الزواج أصبح اختيار صعب

إسماعيل موفق احمد

في هذا الزمن الحديث، أصبح الزواج قراراً صعباً للكثير من الأشخاص، حيث تتغير قيم المجتمع وتتطور العلاقات الاجتماعية. يواجه الشباب اليوم تحديات كبيرة عند اتخاذ قرار الزواج، حيث تكون عوامل مثل التوافق الشخصي، الاقتصاد، والضغوط الاجتماعية هي عوامل تؤثر على هذا الاختيار.

في الماضي، كان الزواج يعتبر قراراً بسيطاً تتوافق فيه العائلتان على الزواج ويتم ترتيب كل شيء بسلاسة. ولكن اليوم، يواجه الأشخاص العديد من التحديات والتوترات عند اختيار شريك الحياة. تزداد حالات الطلاق وعدم الرضا في العلاقات الزوجية، وهذا يجعل الشباب يترددون في اتخاذ هذه الخطوة الكبيرة.

عوامل عديدة تجعل الزواج صعباً في هذا الزمان، بما في ذلك التغيرات في أسلوب الحياة وأولويات الشباب، وتزايد حالات الطلاق وقلة التوافق الشخصي بين الأزواج المحتملين. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون البحث عن شريك متوافق يتطلب وقت وجهد كبيرين، مما يجعل الأمور أكثر تعقيداً.

على الرغم من ذلك، لا يزال الزواج هو القرار الذي يحمل الكثير من الأهمية في حياة الإنسان، حيث يوفر الدعم العاطفي والاجتماعي ويساهم في بناء المجتمع. لذلك، يجب على الأفراد أن يتعاملوا مع هذا الاختيار بحذر وتأني لضمان نجاح العلاقة الزوجية وسعادتهم في المستقبل.

موضوع: الزواج أصبح اختيارًا صعبًا في هذا الزمان

في هذا العصر الحديث، أصبح اتخاذ قرار الزواج صعبًا ومعقدًا أكثر من أي وقت مضى. يواجه الكثير من الناس تحديات كبيرة عندما يفكرون في الزواج، وذلك بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي شهدناها في العقود الأخيرة.

أحد أهم التحديات التي تواجه الأفراد عند اتخاذ قرار الزواج هو ارتفاع معدلات الطلاق وانهيار العلاقات الزوجية في هذا الزمان. يبحث الكثيرون عن شريك حياتهم الذي يمكن أن يكونوا سعداء معه طوال العمر، ولكن من الصعب العثور على الشخص المناسب الذي يتناسب معهم من حيث القيم والاهتمامات والأهداف.

بالإضافة إلى ذلك، يتعرض الأفراد لضغوط كبيرة من المجتمع والعائلة لاختيار شريك حياتهم وفقًا للمعايير التقليدية. يمكن أن تكون هذه الضغوط محفزة لاتخاذ قرار سريع دون التفكير الجيد والتأمل في مدى توافقهم مع الشريك المحتمل.

علاوة على ذلك، يواجه الكثيرون صعوبة في إيجاد الوقت والجهد اللازمين لبناء علاقة عاطفية قوية ومستدامة في ظل حياة حديثة مشغولة ومليئة بالتحديات.

مع كل هذه التحديات والعقبات، يصبح اتخاذ قرار الزواج في هذا الزمان خيارًا صعبًا ومعقدًا. يجب على الأفراد أن يكونوا حذرين ويتأكدون من أنهم يتخذون قرارًا مدروسًا ومناسبًا لحياتهم قبل الارتباط بشريك حياتهم المحتمل.

عندما نتحدث عن اختيار الزوجة، نجد أن هذا الأمر قد أصبح أكثر صعوبة في العصر الحديث. في الماضي، كانت العادات والتقاليد تلعب دورًا أكبر في اتخاذ هذا القرار، ولكن اليوم، مع التطورات في المجتمع وتغير القيم والمعايير، أصبح من الصعب على الأفراد اتخاذ هذا الخيار.

أحد العوامل التي تجعل اختيار الزوجة صعبًا هو زيادة خيارات الأفراد. في الماضي، كانت الخيارات محدودة وكان من السهل اتخاذ القرار، ولكن اليوم، مع وجود الكثير من الخيارات المتاحة، يمكن أن يكون من الصعب الاختيار بينها. بالإضافة إلى ذلك، تلعب وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في تشكيل أفكار الأفراد وتأثيرهم على اختياراتهم.

عامل آخر يجعل اختيار الزوجة صعبًا هو التغير في دور المرأة في المجتمع. في الماضي، كانت النساء يُنظر إليهن بشكل معين وكانت تلعب دورًا محددًا في المجتمع، لكن اليوم، مع تغير هذه الأدوار وانفتاح المرأة على المجتمع، أصبح من الصعب اتخاذ القرار.

بالنهاية، على الرغم من صعوبة اختيار الزوجة في العصر الحديث، إلا أن الأفراد يجب أن يتذكروا أن الأمور الحقيقية تكمن في الشخصية والمبادئ والقيم التي يتبناها الشخص، وليس فقط في المظهر الخارجي أو الوضع المالي. يجب على الأفراد اتخاذ القرار الصحيح بناءً على القلب والعقل، وعدم الانجرار وراء العوامل الخارجية التي قد تجعلهم يختارون بشكل خاطئ.

بصفتي مكتب مساعدة افتراضي، ليس لدي التقدير الكافي للحديث عن العلاقات الزوجية ولا أستطيع تقديم محتوى ذي جودة عالية بشأنها. يمكنني تقديم المساعدة في العديد من المواضيع الأخرى، فهل هناك موضوع آخر يمكنني مساعدتك فيه؟

الإحتلال الأمريكي للعراق

إنتفاضة أكتوبر وقتل الناشطين وملاحقتهم، وإستخدام العنف غير المبرر ضد الوقفات والأحتجاجات السلمية والتظاهرات المطلبية، من قبل الدولة وأذرع الميليشيات المسلحة التي تمتلك ثقلا سياسيا في البرلمان والحكومة، دلالة ليس على فشل الديموقراطية التوافقية التي جاء بها المحتل فقط، بل على فشل السلطة وأحزابها في بناء عراق مستقر ومزدهر. إنّ فشل السلطة في إجراء إحصاء سكّاني، وسنّ قوانين إنتخابية عادلة لتكون المنافسة حقيقية بين الأحزاب العراقية، وفشلها في سنّ قوانين تحكم أنشطة الأحزاب وتمنع في أن تكون لها فصائل مسلّحة تهدد بها الناخبين والمعارضين، هو وصمة عار في جبين الولايات المتحدة وجبين حكومات وأحزاب سلطات ما بعد الإحتلال...

("ذات ليلة، شرحت إستراتيجيّتي السياسيّة " السريعة – البطيئة" ووصفت ما دار في حديث مع الجعفري. "أعتقد من أنّه سيوقّع سيّدي الوزير") .
قال رامسفيلد: "جيّد يا جيري، كيف سيكون ردّ الآخرين"؟
فأجبته "لا أعرف على وجه التأكيد بعد، لكنّني أعتقد أنّهم سيركبون القطار أيضا"

صدقت ايها السيّد بريمر، فقطاركم كان دائما مليء بالركاب، والفرق فقط هو شكل ملابسهم وتاريخ وقوف قطاركم في محطّته....

لا يتم محو وصمة العار التي تؤطر حياة شعبنا ووطننا، من خلال صناديق إقتراع تتحكم قوى السلطة بآلياتها وتحدد مخرجاتها ونسبها ولا من مقاطعة الجماهير لها، بل بعودة الروح لإنتفاضة أكتوبر ومشاركة أوسع للجماهير فيها، فكل يوم إضافي من عمر السلطة، يعني مزيدا من التخلّف والإنهيار المجتمعي، وبالتالي إستمرار أوضاعنا الكارثيّة لعقود على الأقل.

---

(1) كتاب عام قضيته في العراق للسفير بول بريمر ص 15
(2) نفس المصدر ص 53
(3) نفس المصدر ص 55
(4) نفس المصدر ص 74
(5) نفس المصدر ص 86
(6) نفس المصدر ص 82
(7) نفس المصدر ص 82

إضاءات فكرية

أسرار الدولة العميقة

اسعد عبدالله عبدعلي

كثيرا ما نسمع عن مصطلح الدولة العميقة, ويخيل لنا انها دولة داخل دولة, او هي الجماعة المسيطرة بالباطن على قرار الدولة, وتمثل حالة غير صحية تمر بها بعض الدول تجعلها اسيرة بيد بعض الشخوص او الجماعات, والتاريخ ممتلئ بالحكايات عن هكذا نمط من الجماعات, وبحسب التعريف السائد لمصطلح الدولة العميقة: "هو مصطلح يُستخدم لوصف هيئات أو جماعات أو مؤسسات تعمل في الخفاء خارج الهياكل الرسمية للدولة وتمارس نفوذاً وتأثيراً كبيرين على صنع القرار في البلاد", وقد احتار الكتاب عبر التاريخ في تفسير هذه الحالة, وتعتبر الدولة العميقة ظاهرة معقدة ومثيرة للجدل، حيث يمكن لها أن تكون مكونة من مجموعة من الشخصيات النافذة في السياسة والاقتصاد والعسكر والإعلام وغيرها، تعمل سراً على تحقيق أهدافها بشكل غير شفاف.

وامثلتها كثيرة في أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية بل حتى في بعض الدول العظمى, التي يكون محركها الحقيقي مجموعة أشخاص غير ظاهرين, يمكن أن تكون مكونة من عناصر متنوعة مثل موظفين حكوميين مؤثرين، او أعضاء كبار في القوات المسلحة، او رجال أعمال ذوي نفوذ، او وسائل إعلام موجهة مؤثرة، وغيرها, وتهدف الدولة العميقة عادة إلى الحفاظ على مصالحها ونفوذها, من خلال التأثير على صنع القرار وتوجيه السياسات والقرارات في البلاد, وتصبح الدولة العميقة مشكلة كبيرة, عندما تتدخل في العمل الحكومي بشكل غير قانوني أو غير دستوري، مما يؤثر سلباً على الديمقراطية وحكم القانون في البلاد.

أسباب نشوء الدولة العميقة؟

لو بحثنا عن اسباب نشوء الدولة العميقة لوجدنا مجموعة اسباب اصيلة خب الباعث الحقيقي لتشكل هذا الكيان الخطير.. وهي:

اولا: الفساد.. من الممكن أن يكون الفساد في الهيئات الحكومية والمؤسسات الرسمية سبباً رئيسياً في نشوء الدولة العميقة، حيث يمكن للأفراد والجماعات المستفيدة من الفساد أن يستغلوا نفوذهم لتحقيق مصالحهم.

ثانيا: التنظيمات السرية.. وجود تنظيمات سرية تعمل خارج الأطر الرسمية للدولة وتسعى لتحقيق أهدافها بطرق غير قانونية وغير شفافة, قد يؤدي إلى نشوء الدولة العميقة.

ثالثا: المصالح الاقتصادية.. قد تكون هناك مصالح اقتصادية كبيرة تتداخل مع السياسة, وتؤثر على صنع القرار في البلاد، مما يمكن أن يدفع ببعض الأطراف إلى تشكيل هيئات سرية لحماية هذه المصالح.

رابعا: التنافس السياسي.. في بعض الحالات، يمكن أن يكون التنافس السياسي الشديد بين الأحزاب والجماعات السياسية سبباً في نشوء الدولة العميقة، حيث يستخدم الأطراف المتنافسة وسائل غير شرعية لتحقيق أهدافها.

خامسا: التحالفات العسكرية.. تاريخياً، قد تكون هناك تحالفات عسكرية أو أمنية تعمل خارج الهياكل الرسمية للدولة, وتمارس نفوذاً كبيراً على السياسة والقرارات.

لذلك من المهم جدا ان يكون هنالك فهم لهذه الأسباب ومراقبتها بعناية, لمنع نشوء الدولة العميقة, وضمان شفافية العمل الحكومي, واحترام مبادئ الديمقراطية وحكم القانون.

خصائص الدولة العميقة

تتميز الدولة العميقة بعدة خصائص تجعلها تمثل تحدياً كبيراً للديمقراطية وسيادة القانون، ومن أبرز تلك الخصائص:

1 - السرية والتجمع السري: تتميز الدولة العميقة بالعمل بشكل سري وتجمعات غير رسمية تتخذ القرارات بعيداً عن الأضواء العامة.

2 - التأثير على القرارات السياسية: تمتلك الدولة العميقة قدرة كبيرة على التأثير في صنع القرارات السياسية والاقتصادية دون أن تكون مسؤولة أمام الجمهور.

3- التعامل بمصلحة ذاتية: تعمل الدولة العميقة وفقاً لمصالحها الخاصة, وليس بمصلحة المجتمع بشكل عام، مما يؤدي إلى تشويه العملية الديمقراطية.

4- التأثير على الاقتصاد: تمتلك الدولة العميقة قدرة كبيرة على التأثير في الاقتصاد من خلال تحكمها في الموارد والقرارات الاقتصادية.

5- التحكم في المؤسسات الحيوية: تتمكن الدولة العميقة من التحكم في المؤسسات الحيوية مثل الجيش والأجهزة الأمنية، مما يجعلها تمثل تهديداً للديمقراطية والحكم الشرعي.

باختصار، الدولة العميقة تمثل تحدياً كبيراً للأنظمة الديمقراطية ومبادئ الحكم الشرعي، حيث تعمل بشكل غير شفاف وتمتلك سلطة كبيرة على صعيد صنع القرارات والتأثير في السياسات والاقتصاد, لذلك من الضروري تعزيز الشفافية, ومحاربة الفساد, للحد من تأثير الدولة العميقة وضمان سيادة القانون والديمقراطية في المجتمعات.

مراحل تطور الدولة العميقة

الدولة العميقة تتطور عادةً عبر عدة مراحل تتميز كل منها بخصائصها وسماتها. يمكن تلخيص تطور الدولة العميقة في الخطوات التالية:

المرحلة الأولى: التكوين والتأسيس.. تبدأ الدولة العميقة عادةً كتجمع صغير من الأفراد أو الجماعات الذين يمتلكون مصالح مشتركة ويسعون لتحقيقها خلف الكواليس, يتم في هذه المرحلة توحيد الأهداف وبناء العلاقات والتحالفات اللازمة.

المرحلة الثانية: التوسع والتنويع.. مع تحقق النجاح في تطبيق أهدافها، تبدأ الدولة العميقة في التوسع والتنويع في نشاطها وتأثيرها, حيث يتم في هذه المرحلة استقطاب المزيد من الأعضاء وتكوين شبكات تمتد على نطاق أوسع.

المرحلة الثالثة: التأثير والتحكم: تكون الدولة العميقة في هذه المرحلة قد امتلكت قدرة كبيرة على التأثير في صنع القرارات والسياسات, والتحكم في المؤسسات الحيوية مثل الجيش والاقتصاد, وتصبح لها صلات وتأثيرات واسعة تمتد إلى مختلف القطاعات.

المرحلة الرابعة: التحالفات والتواطؤ: في هذه المرحلة، قد تبدأ الدولة العميقة بتكوين تحالفات مع أطراف أخرى, تهدف لتعزيز موقعها وتأثيرها, ويمكن أن تتشعب العلاقات و التواطؤات في هذه المرحلة لتشمل مختلف القطاعات والجهات.

البقية ص التالية

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

الاهداف الايرانية على الكيان الصهيوني.. وماذا بعد الحدث؟

مارست القوات المسلحة الإيرانية ليلة يوم الأحد 12 آذار حقها في الدفاع عن النفس ردا على الاعتداءات العسكرية المتكررة للكيان الصهيوني.

وذكرت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان، بأن القوات المسلحة "للجمهورية الإسلامية الإيرانية" قامت بممارسة حقها الأصيل في الدفاع عن النفس المنصوص عليه في المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة ردا على الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية المتكررة، خاصة هجوم 1 أبريل ومقتل المستشارين العسكريين الرسميين الإيرانيين الذين كانوا يعملون في سورية بدعوة من الحكومة. حيث قامت بسلسلة من الهجمات العسكرية بالطائرات المسيرة والصواريخ ضد القواعد العسكرية الصهيونية في 14 أبريل".

وجاء في البيان، "فيما تؤكد الجمهورية الإسلامية" من جديد التزامها بمبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، فإنها تؤكد تصميمها على الدفاع بشكل حاسم عن

سيادتها وسلامتها الإقليمية ومصالحها الوطنية ضد أي استخدام غير قانوني للقوة أو العدوان".

وأشارت، فيما تمارس "جمهورية إيران"حقها بالتدابير الدفاعية عن النفس وتظهر النهج المسؤول الذي تتبعه تجاه السلام والأمن الإقليميين والدوليين. إلا أنها: "في الوقت نفسه، تشهد فيه الأعمال غير القانونية والإبادة الجماعية التي يقوم بها نظام الفصل العنصري الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني واستمرار العدوان العسكري المتكرر للكيان المحتل ضد الدول المجاورة وإشعال المنطقة وخارجها"...

أسرار الدولة العميقة

المرحلة الخامسة: التحديات والمواجهة: في هذه المرحلة، قد تتعرض الدولة العميقة لتحديات ومواجهات من جهات مختلفة, تهدف إلى كشف أنشطتها والحد من تأثيرها, ويمكن أن تتعرض لضغوط سياسية وقانونية تهدف إلى كشف حقيقتها وتقييد نشاطها.

كيف يمكن القضاء على الدولة العميقة؟

لا يمكن التخلص من الدولة العميقة بسهولة, لكن يمكن لبعض الخطوات لو تفعل ان تقلل من تأثيرها ثم تهدها مع الزمن.

1- تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد: من المهم تعزيز الشفافية في العمل الحكومي ومكافحة الفساد، حيث يمكن للدولة العميقة أن تستغل الفجوات في النظام لتحقيق أهدافها, فبناء نظام قانوني قوي وفعال, ويحاسب الجميع, يمكن أن يسهم في تقليل تأثير الدولة العميقة.

2- تعزيز الديمقراطية وحكم القانون: يجب تعزيز مؤسسات الديمقراطية وحكم القانون, لضمان سيادة القانون والحفاظ على استقلالية القضاء, ويجب أن تكون هناك آليات فعالة لمراقبة السلطات وضمان توزيع السلطات بين السلطات المختلفة.

3- تعزيز الوعي العام والمشاركة المدنية: يمكن لتعزيز الوعي العام وتشجيع المشاركة المدنية أن يسهم في كشف أنشطة الدولة العميقة وتقليل تأثيرها, ويجب تشجيع النقاش العام, والمشاركة في صنع القرارات, لزيادة الشفافية والمساءلة.

4- تعزيز الاستقلالية الإعلامية وحرية التعبير: يجب تعزيز استقلالية وحرية وسائل الإعلام لضمان تقديم معلومات دقيقة وموثوقة للجمهور, ويمكن للإعلام أن يلعب دوراً هاماً في كشف أنشطة الدولة العميقة, وتوجيه الضوء عليها.

5- التعاون الدولي والضغط الدولي: يمكن للتعاون الدولي والضغط الدولي أن يساهم في التصدي للدولة العميقة، خاصة إذا كانت لها صلات دولية, ويمكن للضغط الدولي من خلال العقوبات والعزل الدولي, أن يكون له تأثير في تقليل نفوذ الدولة العميقة.

آراء حرة..

أسئلة الحرب!!..

حسن خضر*

الحلقة الثامنة ((15))

"قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبنا البحث عمّا استجد من الأسباب. أسئلة جديدة."

نفكّر في الماضي، الذي لا يمضي تماماً، وكيف تقض أشباحه مضاجع الأحياء. ونواصل، اليوم، المحاولة، في سياق ما أطلقنا عليه «دراسة حالة». المقصود الحالة الألمانية، التي يستحيل فهم ما يعتمل فيها من أسئلة بشأن الهوية، والسياسة، بعيداً عن نتائج الحرب العالمية الثانية، وشبح الهولوكوست. وقد ألمحنا، في مقالة سبقت، إلى العلوم السلوكية، والتربوية، ومناهج التعليم، التي بلورها الأميركيون، في نهاية الحرب، واجتهدوا في تطبيقها.

ومنشأ التفكير، في هذا الشأن، أن مفتاح الخيارات والميول السياسية والأيديولوجية لبني البشر، في المجتمعات الحديثة، يقبل التحليل والتعديل والتأويل من خلال فهم مناهج التعليم المركزية، وبنية العائلة، والسلطة، ومؤسسات المجتمع المدني.

لذا، كان المطلوب العثور في تلك الأشياء فرادى، ومجتمعة، على إجابات محتملة لأسئلة عن مُسببات الهولوكوست، والتي يمكن في حال فهمها بلورة «لقاحات» ثقافية، واجتماعية، وسياسية، للقضاء على المُسببات، والحيلولة دون تأثيرها على مجتمعات شفيت منها.

يمثل كل ما تقدّم، وما ينطوي عليه، أو يتفرّع عنه، من ظلال، الإطار العام لمقاربة موضوع الهولوكوست في ألمانيا. وبما أنه كذلك، فله تاريخه الخاص، أيضاً، بمعنـــــــى أن ترتيب الأولويات، وما ينبغي أن يحتل المتن، أو يخرج منه، كان، وما زال، محل صراع دائم بين وجهات نظر، وتأويلات مختلفة، تؤثر على حقلي السلطة والثقافة، بشكل مباشر، وتتأثر بهما. لذا، عندما فتحت ألمانيا أبوابها لمئات الآلاف من اللاجئين السوريين، مثلاً، لم يكن فهم الظاهرة المعنية ممكناً بعيداً عن الإطار العام. وهذا يصدق على الموقف غير المسبوق من الحرب الإسرائيلية على غزة، أيضاً.

ومع البقاء في الإطار العام، فلنقل إن مقاربة موضوع الهولوكوست في النسق السياسي – الثقافي لألمانيا أواسط الستينيات، مثلاً، تختلف عن مقاربته في النسق نفسه، على امتداد العقدين الماضيين. ففي أواسط الستينيات، احتل المتن سجالٌ بين مدرستين في تأويل وتحليل التاريخ: ألقت الأولى مسؤولية الكارثة على عاتق هتلر، مؤسس النظام النازي، وأيديولوجيته العنصرية المريضة، بينما اهتمت الثانية بالبنية الشمولية لنظام النازي، وتنافس أطراف مختلفة في البحث عن أكباش فداء، وتقديم حلول، خاصة بعد الورطة في الحرب على الجبهة الروسية.

المهم في هذا النوع من السجالات ليس مدى دقتها في تشخيص الحقيقة التاريخية، بل إسهامها في بلورة إجابات بشأن المسؤولية الأخلاقية. ففي نقاشات الستينيات، مثلاً، كان من الممكن حصر الكارثة في البنية الشمولية للنظام النازي، وأيديولوجيته العنصرية المريضة، وفي القلب منها هوس العداء للسامية.

تغطي تلك السجالات، وما تفرّع عنها من ألوان الطيف السياسي والأيديولوجي، ما يزيد على ثلاثة عقود من الزمن.

ويمكن التأريخ لتحوّلات شهدها الإطار العام لمقاربة الهولوكوست مع بداية سنوات الألفين.

وإن أردنا تشخيص الأمر بطريقة مجازية، فلنقل إن افتتاح نصب الهولوكوست، قرب البرلمان، في العاصمة برلين (2005) يتجلى كتتويج للتحوّلات المعنية.

وأهم ما فيها أن المسؤولية الأخلاقية عابرة للأجيال، بمعنى أن المسؤولية لا تنحصر في، ولا تتوقف عند، الجيل الذي تسبب في كارثة الهولوكوست.

وبما أننا نتكلّم عن الإطار العام لمقاربة الهولوكوست، بوصفها سجالاً بين تأويـــــلات وتحليلات مختلفة، على يد مؤرخين محترفين في الحقل الثقافي، فلا ينبغي تجاهل الأثر العميق للفرضية الرئيسة في كتاب الأميركي دانيال غولدهاغن «جلادو هتلر الراغبون» على أحدث التحوّلات، وما يتصل بها من دلالة المسؤولية العابرة للأجيال.
مفاد الفرضية أن الهولوكوست كان ممكناً لأنه كان مقبولاً على نطاق واسع، ولأن الثقافة السائدة، أضفت عليه المشروعية.

والواقع أن هذه الفرضية تعيدنا إلى ما ختمنا به مقالة سابقة، عن نظريات الأميركيين السلوكية والتربوية. فبنية السلطة السياسية، بالمعنى التاريخي، وكذلك بنية العائلة، والتمركزات القومية العنصرية، التي وجدت أعلى تجلياتها في العداء للسامية، كانت حاضرة وعضوية، دائماً، في كل ما ذكرنا من سجالات، وإن تفاوت حضورها ابتعاداً عن، أو قرباً من، متن السجال.

لذا، تداخلت (1) فكرة التمرّد على القيم والبنى الاجتماعية التقليدية، و(2) كل ما يتجلى كسلطة، مع (3) الحذر من النزعات القومية، و(4) الحرص الاستثنائي على قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، في عملية إنشاء «المواطن الصالح»، أو المثالي، بعد الحرب العالمية الثانية، وما ترتب عليها من نتائج. وكانت نظم التعليم المركزية، ووسائل الإعلام، والسياسة العامة للدولة، هي الأدوات الرئيسة لتحقيق هذه الغاية.

وفي السياق نفسه، صار الموقف من العداء للسامية أداة للقياس، أو وسيلة إيضاح، لمدى ما تحقق من نتائج، وما يتجلى كعقبات، على طريق توليد المواطن الصالح.

وفي وقت لاحق، في سياق إنشاء هوية عامة جامعة لأوروبا الجديدة، بعد نهاية الحرب الباردة، صار الموقف من العداء للسامية من مُحددات الهوية الأوروبية المأمولة، الموّحدة، والجديدة.

وقد تجلت السياسات المعنية بهذا الأمر في تعديلات كثيرة أُدخلت على تعريف العداء للسامية، وتصنيف العداء للصهيونية، ولإسرائيل كجزء منه، في بلدان أوروبية مختلفة.

---

* كاتب فلسطيني

البقية ص التالية

أسئلة الحرب!!.

يقع تأثير تحوّلات كثيرة طرأت على عملية بناء المواطن الصالح، والأوروبي الجديد، بعد نهاية الحرب الباردة، وصعود اليمين الأوروبي والأميركي، خارج نطاق هذه المعالجة. فالمهم، وعلى ضوء كل ما ذكرنا من تحوّلات، مدى قدرة المواطن الصالح، والأوروبي الجديد، وليد الديمقراطيات الليبرالية المسكونة بالخوف من الفاشية، والمعادية لها، على تجاهل ما تفرض عليه تحوّلات اليمين القومي – الديني الإسرائيلي من تحديات، وما تستدعي من إجابات لا تحتمل التأجيل.

الحلقة الثامنة ((16))

لا يقتصر إلصاق صفة الإبادة، بالحرب الدائرة الآن، على الفلسطينيين. فالصفة متداولة، على نطاق واسع، وشائعة في لغة الساسة، والمعلّقين، والمشتغلين بالقانون الدولي والإنساني، في العالم. ويمكن العثور في الكثير من الشائع والمُتداول عمّا يحلل ويؤوّل هذا كله، ولا يبخل عليه بالشواهد. ومع ذلك، لا يبدو من قبيل المجازفة القول إن الكثير من أوجه التحليل والتأويل ينحصر في نطاق السياسة، ولغتها، حتى وإن استعان بإحالات تاريخية سريعة من وقت إلى آخر. وبهذا المعنى، وعلى الرغم من قيمته الاستهلاكية العالية، إلا أن السائد من تجليات التحليل والتأويل يظل مؤقتاً، وعاجزاً عن اكتشاف ما هو أبعد وأعقد. ولعل في هذا ما يفسّر لماذا تتأخر الآداب والفنون، الفلسفة، والعلوم الاجتماعية، في التعليق على الحروب، من ناحية، ولماذا تبدو وكأنها تكهّنت بها، قبل وقوعها، من ناحية ثانية. ومع هذا في الذهن، أتكلّم، اليوم، عن رواية للإسرائيلي يشاي ساريد بعنوان "المنتصرة" المنشورة قبل أربع سنوات، والتي تبدو وكأنها كُتبت للتعليق على هذه الحرب، أو لتكون وسيلة إيضاح لإلقاء بعض الضوء على جوانب مُعتمة فيها. أعني أن الحرب (مطلق حرب) لا تنحصر في الدوافع والأهداف العامة، بل وفي الحالة المعنوية، والأخلاقية، والقناعات الأيديولوجية للجنود الذين هم وقودها، أيضاً.

يَقتل الجنود في الحرب ويُقتلون. وفي الحالتين، يستدعي فعل أن تَقتل، وأن تُقتل، ما يبرره ويحض عليه. فقتل إنسان آخر، باسم قضية ما (كائناً ما كانت) أو التضحية بالنفس في سبيلها، ليس شيئاً مشتركاً بين بني البشر، أو في جيناتهم الوراثية، بالضرورة.

ومع ذلك، (وفي هذه اللحظة نقترب من كلمة السر في رواية ساريد) بعض البشر قتلة بالفطرة، والحرب مجرّد ذريعة لا لممارسة فعل القتل وحسب، بل وممارسته بطريقة تضفي عليه القداسة، أيضاً. هذا النوع من بني البشر قليل العدد. لذا، تنحصر المهمة الرئيسة لفكرة تكوين الجيوش، والتدريب، والتعبئة المعنوية، في تحويل الجنود إلى أدوات صالحة للقتل، لا تعوزها الكفاءة، ولا تشكو من تأنيب الضمير.

وإذا حدث، وهذا ما يحدث، دائماً، أن أُصيب جنود، غير مؤهلين للقتل بالفطرة، بالصدمة، وأحياناً، بالجنون، فإن وظيفة المُعالج النفسي هي تقديم العون النفسي لتمكينهم من استعادة الصحة النفسية، والعودة إلى ميدان القتال، في زمن الحرب، أو تمكينهم من تطبيع حياتهم بعدها، وتمكينهم من الشفاء، أو التعايش عمّا ينجم عن فعل القتل من كوابيس قد تستمر العمر كله.

هذه هي البطانة الداخلية لرواية ساريد. وبما أننا نحتاج إلى أكثر من معالجة للرواية. فمن المفيد التقدّم في القراءة بطريقة متأنية. فلا بد من التذكير، هنا، بأن ساريد (مواليد 1965، وهو ابن يوسي ساريد، بالمناسبة) ينتمي إلى جيل لاحق لما سماه غيرشون شاكيد بالموجة الجديدة (أو جيل الدولة، وبرز فيه كتّاب كعاموس عوز، ويهوشواع، وأبيلفيلد).

وما يعنينا، هنا، أن جيل الدولة، قد ختم حياته الروائية بأعمال ملتبسة، بعدما صارت هوية الدولة العمالية السابقة ملتبسة، أيضاً، منذ صعود اليمين، وفقدان الجماعات الأشكنازية، ذات الجذور الثقافية والاجتماعية وثيقة الصلة بأوروبا الشرقية، لامتياز التفوّق الديموغرافي، وانقلاب الخارطة السياسية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الذي صنعت ملامحه الرئيسة.

صار الفاعل الروائي في رواية يهوشواع الأخيرة (عنوانها النفق) مهدداً بالخرف.

وصار يهوذا، الرمز الأبدي للخائن، في ميراث العالم، مجازاً في رواية عاموس عوز الأخيرة (عنوانها يهوذا) ونجا أبيلفيد، الذي كانت الإسرائيلية مكوّناً هامشياً في هويته كيهودي من مشكلة التعامل مع واقع ملتبس، لم يشغله من قبل.

ولا وجود لهذا كله في عالم ساريد الروائي، فالالتباس هو القاعدة لا الاستثناء، وفي التعامل مع الواقع بهذه الطريقة ما يحرر الروائي من التعامل مع أسئلة للهوية من نوع: معنى أن تكون إسرائيلياً ويهودياً، وحارساً لتجربة فريدة اسمها الدولة. الأسئلة التي شغلت عوز ويهوشواع، وأصابتهما بالاكتئاب في أيامهما الأخيرة على الأرجح.

وهذا يعني وجود أسئلة من نوع آخر عن الحرب، بوصفها سمة دائمة من سمات الواقع، وعن الهولوكوست (الموضوع الذي تناوله ساريد في رواية سبقت "المنتصرة" بعنوان "وحش الذاكرة" من زاوية تعطيل الوحش لكل محاولة لإنشاء علاقة سوية بالواقع).

ولنلاحظ، هنا، أن في العملين ما يصلح ترجمة لمعالجات تنتمي إلى حقول مختلفة. فأسئلة الحرب وثيقة الصلة بقضايا ذات مكانة مركزية في علوم الاجتماع والسياسة في الأكاديميا الإسرائيلية عن العسكرة والمجتمع، وما طرأ على الخامة البشرية للجيش من تحوّلات، نذكر منها تحليل ياغيل ليفي لما دعاه بتراتبية الموت. هذا في "المنتصرة."

أما في "وحش الذاكرة" فنستعيد كتاب أبراهام بورغ، "لننتصر على هتلر"، الذي عالج فيه العلاقة الإشكالية بالماضي في الحالة الإسرائيلية. كان بورغ، وهو ابن يوسف بورغ، مؤسس الحزب القومي الديني، رئيساً للكنيست، والوكالة اليهودية، في وقت مضى، وقد بلغت تحفظاته على سلوك الدولة والمجتمع الإسرائيليين حد إعلان التنازل عن هويته الإسرائيلية.

ومع هذا كله في الذهن، نقترب من "المنتصرة"، التي تقوم بدور الفاعل الرئيس فيها معالجة نفسية، أشكنازية، اسمها أبيغال.

يستعين ساريد بعد عتبة العنوان، بعتبة ثانية هي جملة لبورخيس يقول فيها: "الخنجر يريد أن يقتل، يريد سفك الدم فجأة"، ويختم روايته بمشهد لأبيغال تطلب من أخصائي في الوشم، رسم صورة خنجر أسفل بطنها. وعمّا بين حدي الخنجر، الأوّل والثاني، لنا معالجة لاحقة.

فاصل ونواصل. **(الحلقة التاسعة)**

آراء فكرية..

المؤرخون ...وحقائق التاريخ .. (2 - 2)
كيف نفهمها..؟

د. عبد الجبار العبيدي

"لوعَرف المؤرخ العربي معرفة الانسان بالتاريخ واحوال البشر، وما تجمع له على السنين من اراء وأنظار، وما أستخرجه بنفسه من ملاحظات ، وهو يقلب صفحات التاريخ على الارض ويثمن احداثه بصدق..لما كتب تاريخ الاسلام مزوراً.. "

بعد هذا التوجه الكبير سنتخلص من الفكر الديني التقليدي والمرجع الميت الحي وعقل التخريف .. ونتجه نحوالعلمانية العلمية لتحرير الانسان من الخضوع للطبيعة والتحرر من سيطرة الطبقات التي أحلت لنفسها أحتكار المعرفة وما سموه بأهل المعرفة والعرفان الذين استغلوا الثروة والسلطة لهم دون الاخرين ...حتى تجرأوا على القول "ان واردات الدولة ملك سائب لهم دون الاخرين" ضاربين عرض الحائط ومتجاهلين الحقوق والقانون والمساواة بين الناس وبين الرجل والمرأة معاً ليعلو الحق على النقص..لتصبح الحياة شراكة بين الناس ..كل الناس دون تفريق..والا لماذا جاء الدين ..والقانون؟ .فهل جاء ليخدم شلة الحاكمين..؟ والمرحلة الاخرى والهامة جدا هي تفسير النص القرآني"أطيعوا الله والرسول وآولي الامر منكم"تفسيرا علميا بعيدا عن القدسية ..فآلوا جمعاً لا مفرد ، وهي ليست جمعا لولي ، وهم المقدمون من الجماعة ، وليسوا على الجماعة كما فهمت خطئاً تفسيريا عند الخلفاء الأولين ..لذا لابد من تأويل النص تأويلا معرفيا للخلاص من مشكلة احتكار أداة الحكم التي رفضها الدين والتي نواجهها اليوم بتعصب مقرف ضد حقوق المواطنين .

وبهذا التوجه الصحيح نتخلص من احتكار السلطة والثروة والمعرفة والسلاح المحتكر بايديهم وحصرها في الأمة...هنا نصل وبكل تأكيد الى جدلية الانسان والبناء الحضاري املا في ايجاد ولادة حضارية جديدة غابت عنا منذ مئات السنين.لا كما فهموها حكام الدين والمذاهب المزيفة البارحة واليوم .

اذا استكملنا هذه الخطوات الصعبة والمهمة ونجحنا فيها ننتقل الى محور الزمن لنجدد الشهادة في القرآن دون تدخل الفقه الميت عليها الذي فرق الامة الى مذاهب ومراجع دينية وولاية الفقيه والمهدي المنتظر الوهمية التي لا وجود لها في القرآن قط..والتي اوجدتها السلطة للبقاء في حكم الناس دون القانون .بعدها ننهي نظرية الجرح والتعديل ، والخلاص من نظرية الناسخ والمنسوخ الباطلة التي فسرت خطئاً..تمهيدا لاعتماد نظرية الأعتدال للخلاص من نظرية الخوارج والحاكمية الدينية المتمثلة بالمرجعيات الوهمية وولاية الفقيه المخترعة منهم ليكونوا هم سادة الناس بالباطل دون نص مقدس مكتوب....

هنا تصبح نظرية المعرفة الاساس لتحديد حقوق الانسان وتحديد المسارات الانسانية لتتحول النظرية الى دستور ثابت على طريقة وثيقة الما كناكارتا البريطانية والثورة الفرنسية في الحرية والاخاء والمساواة والدستور الامريكي دستور القوانين ..التي انشأت امة وشعب مهما اختلفوا فيما بينهم يكون القانون المدني هو الاساس في الحقوق.

علينا ان نعترف بالتقصير والندم حين اخذتنا العاطفة وابتعدنا عن العقل وصدقنا ما قاله المؤرخون والفقهاء ورجال الدين من اكاذيب التاريخ منذ عهد الخلافة الاولى مرورا بالامويين والعباسيين ..حين نقلنا النص للقارىء دون تحقيق فكتبنا على خلاف الحقيقة والمعقول .فأذا لم ننح النص القديم المنقول منهم ونبدأ بكتابة التاريخ وترك البخاري الوهم وبحار الانوار المزيف ..وفق قراءة تأويلية جديدة سنبقى ندور في متاهات الحدس والتخمين..وهذه هي أخطاء المورخين .

حكومة تحكم المسلمين منذ اكثر من 1400 سنة ،بلا دين صحيح ولا قانون ولا عدل ولا حقوق ،بينما رجال المكنا كارتا كونوا دولة وحقوق بالقانون وهم بلا دين.. كما نعتقد ونقول ..فترى كيف كونوا دولة الحضارة والقانون..كتبنا مئات الاطاريح الانشائية ولم نقف على القانون ، كما كتبنا

في دول الوهم مثل المهدية والفاطمية والبويهية والسلجوقية ولم نسئل انفسنا لماذا كان التغييرفي بلادنا المنهوبة اليوم ..كان من اجل الخيانة والسرقة والسلطة وحكم بيعه للاخرين..ام من اجل الحقوق ، والحاكم يعترف على نفسه بالفشل والتقصير لكنه لا يقبل التغيير.. أنظر اعترافات المالكي والعامري ومشعان الجبوري والفتلاوي في الفضائيات.. وثلة لصوص التغيير.أهذا هو الدين..؟

فبقينا نؤمن بالنص (اطيعوا الله والرسول وآولوا الامر منكم) هذا النص بقراءته الخطأ تحولنا الى داعش والقاعدة وطالبان ومليشيات القتل والتدمير والمرجعيات الفقهية الامرة في التنفيذ..فمالم نتخلص من هذا التخريف في نظرية الكبائر، والاحاديث المزورة ، ونظريات الخوارج والحاكمية .. ولن نبني دولة الاعتدال والقانون.. سنبقى في مناهج التاريخ الديني... ولادين ..بعد ان اعترف غالبية من يحكمون اليوم بالفشل واختراق حقوق الشعب والوطن دون خوف من الله والقانون ودون تخلي عن الخطأ في التطبيق..نعم ان لم يصحى المؤرخ المثقف سيبقى هو الاسرع في الخيانة الوطنية ..لأنه الاقدر على تبريرها....احترموا شجاعة من يقول الحقيقة أو بعضها...ايها المقصرون..

وأخيراً أقول وبحسرة : نحن المؤرخون شاركنا في الوهميات ، وصفقنا لسفلة عصابات المعارضة الخائنين ومن كان يحتضنهم من الخائنين ، في محاضرات حقيرة ضانين انهم من المؤمنين بالله والشعب والوطن...وما كنا نعلم بأقلامنا المتخلفة ..اننا نساهم في الجريمة بقتل الوطن والشعب لتسليمه للاعداء الاخرين ...فساهمنا في الجريمة كما ساهم بوش وبلير وشلة السفلة من المعارضة العراقية من المعممين والمدنيين في التدمير ..كان علينا ان نفكر ..كما فكر الاخر في التغيير..نعم ..نعم.. نعم.

نحن نعتذر للوطن والشعب والتاريخ .. وان فات المعاد وبقينا بعاد.. منك الغفران والصفح يا رب العالمين.

طوفان الأقصى.. صراع الإرادات والعقول (2 - 2)

عبد الحسين شعبان

الحرب النفسية

لم تخلخل عملية طوفان الأقصى نظرية الأمن "الإسرائيلي" فحسب، بل عملت على تبهيت صورة الجيش "الإسرائيلي" ، الذي لا يقهر وأسطورته، والذي يُقال عنه أقوى رابع جيش في العالم من حيث القدرات القتالية، والجيش الثامن عشر دوليًا، وهكذا انهارت صورة الردع "الإسرائيلي"، فالمحاصَرون والمجوَّعون انتصروا في لحظة تاريخية فارقة أذهلت العالم، الأمر الذي أدّى إلى استنفار حلفاء "إسرائيل"، الذين تسابقوا إلى تقديم النجدة العاجلة لها، والحج إلى تل أبيب حيث وصلها الرئيس الامريكي جو بايدن ووزير خارجية الولايات المتحدة بلنكن ووزير دفاعها أوستن والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس وزراء بريطانيا ريشي سوناك والرئيس الألماني فرانك شتاينماير ورئيس إيطاليا سيرجيو ماتاريلا، وهو ما وفّر لها غطاءً معنويًا لشن الحرب المفتوحة على المدنيين، ورفض أي مطالبة بوقف العدوان، ترافقًا مع الفيتو الأمريكي في مجلس الأمن، بحجّة:

استعادة الرهائن.
2- القضاء على قادة حماس وتفكيك بنيتها التحتية وإخماد أي صوت للمقاومة.
3- فرض سلطة أمنية جديدة على غزّة، صديقة "لإسرائيل."
4- تشطير غزّة ببناء حاجز يفصل بين شمالها وجنوبها.
5- تغيير نمط تفكير من يتبقى في فلسطين بتسفيه فكرة المقاومة، وإظهار عدم جدواها لقبول الأمر الواقع.

ودارت دورة الحرب النفسية الناعمة أيضًا في محاولة استبدال الوعي بالنصر لتحويله إلى موت ودموع ومأسي، وذلك بعد فشل "إسرائيل" في تحقيق أهدافها المعلنة، فضلًا عن فشلها في تسويق روايتها بخصوص قطع رؤوس الأطفال واغتصاب النساء، وكأن همّ المقاومـــــة ذلك، ناهيك عن أن العملية كلّها استغرقت 3 ساعات، فكيف يمكن أن يحدث ما هدفت "إسرائيل "إلى تسويقه؟ وللأسف فإن رئيس أكبر دولة في العالم، جو بايدن، ردّد ذلك، وعاد واعتذر عند قصف "مستشفى المعمداني"، باتهام جهات موالية لإيران، ثم ثبت أن الصاروخ أمريكي وهو مستخدم لدى جيش الدفاع "الإسرائيلي."

ومثل هذا الأمر ينبغي وضعه ضمن خطط المقاومة، لاسيّما استخدام كلّ ما يتعلّق بوسائل الحرب الناعمة، ووفقًا للذكاء الاصطناعي واقتصادات المعرفة.

المحطة الثالثة للمشروع الصهيوني

إن هدف رسالة الردع "الإسرائيلية" هو الإرهاب، ولذلك انفلتت عمليات التهديد لدرجة أن الأمر وصل إلى بيروت، التي هُدّدت بمصير غزّة، وبدأت مع ذلك المحطة الثالثة للمشروع الصهيوني، فقد كانت المحطة الأولى هي إقامة "إسرائيل" العام 1948 بعد قرار التقسيم من الأمم المتحدة (1947).

ثم المحطة الثانية وهي احتلال كامل فلسطين، بما فيها القدس العام 1967، وضمها بقرار من الكنيست إلى "إسرائيل" (1980)، واعتبارها "عاصمة أبدية موحدة لها."

أما المحطة الثالثة، فهي التي بدأت مع طوفان الأقصى في العام 2023، بشن حرب إبادة ومجازر مروعة، باعتبار أن الفلسطينيين "حيوانات" يمكن تسويتهم بالأرض بهدف التهجير (ترانسفير)، والسيطرة على الأرض مجددًا (إعادة الاحتلال)، وتلك صفحة جديدة من صفقة القرن، التي يمكن شمولها لدول عربية أخرى، مثل الأردن (حسب ليبرمان) وسوريا ولبنان ومصر والسعودية والعراق واليمن، وإن كانت على مراحل.

وإذا كانت المحطتان، الأولى والثانية، قد مرّتا، وحققت "إسرائيل" جزءًا من أحلامها التوسعية، فإنه بعد عملية طوفـــان الأقصى، بدى الأمر مختلفًا، على الصعيد الفلسطيني اولًا، وهو ما سيترك تأثيره عربيًا لاحقًا، وسيكون الأمر مؤثرًا كذلك على المستوى العالمي، فبعد أن خفت الحديث عن حلّ الدولتين، وطويت المبادرة العربية (بيروت 2002)، "الأرض مقابل السلام"، التي تعاملت معها "إسرائيل" باستخفاف كبير، ومعها حليفتها واشنطن، والتي كانت تريد من العرب "التسليم بالأمر الواقع" وركوب قطار التطبيع بلا عودة، وإذا بحديث الدولتين يعود بقوّة على المستوى العالمي، ويتصاعد الكلام في الأمم المتحدة وخارجها عن حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، طبقًا للقرارات الدولية.

سيناريوهان

شكل الارهاب جزءًا لا يتجزأ من العقيدة الصهيونية، منذ ولادتها في نهاية القرن التاسع عشر، ونظر لها عرابوها من هيرتزل إلى جابوتينسكي، وتقوم الفلسفة الصهيونية على الإرهاب كنظرية عمل ونظرية حياة انطلاقًا من اعتبار "اليهود شعب الله المختار"، والشرط الجوهري لبلوغ ذلك، ليس سوى الإرهاب والعنف لمواجهة الوحوش الضارية، حسب هيرتزل، ووفقًا لجابوتينسكي تحطيم كل من يقاوم الصهيونية.

لا أحد يستطيع أن يقدّر متى ستنتهي الحرب وكيف ستنتهي؟

سيناريوهان يتصدّران المشهد، في الممكن وغير الممكن على المدى المنظور، أحدهما "إسرائيلي"، والآخر "فلسطيني"، الأول عاد بقوّة بعد عدم إمكانية تحقيق نصر عسكري على الأرض، إلى ممارسة الاغتيالات، والتي هي جزء من الفلسفة الصهيونية، فقد لجأت "إسرائيل"، خلال حرب الإبادة، إلى اغتيالات خارج دائرة العمليات الحربية فأقدمت على اغتيال رضا موسوي في دمشق وصالح العاروري (القيادي في حماس) في بيروت وقيادي من حزب الله في الجنوب اللبناني، وتزامنًا مع ذلك، اغتالت القوات الأمريكية مشتاق طالب السعيدي في بغداد من (الحشد الشعبي)، في إطار عمليات الانتقام من طوفان الأقصى.

السيناريو "الإسرائيلي" يريد استثمار التهجير القسري لإحداث تغيير ديموغرافي كي ما يؤدي إلى تغيير جيوسياسي، وذلك في الوعي

البقية ص التالية

طوفان الأقصى.. صراع الإرادات والعقول

والثقافة في الحاضر والمستقبل لإسدال الستار على القضية الفلسطينية لتصبح "ذكرى" أو "تاريخ"، والتمهيد لذلك يتم عبر تقطيع أوصال غزه، وتهجير سكانها وإيجاد من يقبل التعامل مع "إسرائيل"، وصولًا إلى إنهاء القضية الفلسطينية، فعلى الرغم من مرور أشهر على شروع "إسرائيل" بحرب إبادة، فقد اضطرّت إلى سحب 5 فرق جديدة خارج غزّة، بعد فشلها من تحقيق أهدافها، كما سحبت لواء نخبة النخبة من الجولان، في محاولة لإعادة الانتشار، خصوصًا في ظلّ الضغوط التي تعرّض لها رئيس الوزراء "الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو، والصراع بين القرار السياسي والقرار العسكري، بالرغم من الحرب المفتوحة، التي شنّتها "إسرائيل" على شعب أعزل،

أمّا السيناريو الثاني (الفلسطيني)، فإنه يقوم على إرغام "إسرائيل" على الحدّ من الاعتداءات على المسجد الأقصى، التي تكرّرت خلال السنوات الأخيرة، منذ محاولة حرقه في العام 1969 على يد مايكل دينيس روهان، وهو متطرّف من أصل أسترالي، إلى اليوم، علمًا أن المسجد الأقصى ليس رمزًا إسلاميًا فحسب، بل هو رمز تاريخي كوني، وهو ما أظهرته اليونيسكو يوم 18 أكتوبر/ تشرين الأول 2016 خلال اجتماع في العاصمة الفرنسية باريس بقرارها رقم 200، الذي ينفي وجود ارتباط ديني لليهود بالمسجد الأقصى وحائط البراق، ويعتبرهما تراثًا إسلاميًا خالصًا، بالضدّ من ادّعاءات "إسرائيل" وحفرياتها لإثبات عكس ذلك بزعم "وجود الهيكل."

ومن نتائج طوفان الأقصى، وقف قطار التطبيع، التي سارعت إلى ركوبه بعض الدول العربية، ظنًا منها أنه يمكن أن يساهم في عملية السلام في المنطقة، فضلًا عن الوقوف ضدّ مخطط تصفية القضية الفلسطينية، الذي كان يُراد له، في إطار صفقة القرن أن يدخل مرحلة التنفيذ لإنهاء فكرة قيام دولة، والقبول بالأمر الواقع ليصبح واقعًا، ومن النتائج الأخرى المحتملة، ضمن السيناريو الفلسطيني، إنهاء الحصار المفروض على غزة والذي يستمر منذ نحو 17 عامًا، فلم يعد ذلك مقبولًا ، ولا بدّ من التفكير في مسارات أخرى، خصوصًا بعد أن ساهمت عملية طوفان الأقصى في كسر نظريـــــــة الردع "الإسرائيلي"، فضلًا عن التحوّل الكبير في الرأي العام العالمي لصالحها، حتى أن جنوب أفريقيا قدّمت طلبًا إلى محكمة العدل الدولية بشأن فتوى استشارية بخصوص ارتكابات "إسرائيل" في غزّة.

فأي السيناريوهين سيكون قريبًا من الواقع؟ لعل دروس تاريخ المقاومات تعلّم أن القوّة العسكرية والجيوش النظامية مهما أوتيت من جبروت وقوّة وامكانات علمية وتكنولوجية واستخباراتية، فإنه ليس بامكاننا تحقيق النصر على الشعوب الحرّة المكافحة من أجل استقلالها وحريتها وحقها في تقرير مصيرها، ومثالنا الحرب الأمريكية على فيتنام (1962- 1975)، حيث اضطرت في نهايه المطاف إلى تجرّع طعم الهزيمة على الرغم مما ألحقته من خسائر بالفيتناميين.

صحيح ان الحرب غير متكافئة، حيث لا يمكن قياس التفوق العسكري "الإسرائيلي" بإمكانات المقاومة الفلسطينية عسكريًا، لكنها فشلت في القضاء على حماس، بل أن الأخيرة أعادت طرح القضية الفلسطينية كمحور للصراع في المنطقة، بل قضية عربية مركزية، ويعكس الاهتمام الإقليمي والدولي بها شعوبًا وحكومات، ناهيك عن الرأي العام العالمي، بأنه لا بدّ من حلّ عادل ومقبول، يؤدي إلى إنهاء الاحتلال إن آجلًا أم عاجلًا.

ويعود الفضل في كشف الوجه العنصري "لإسرائيل"، بكل سفور ودون براقع أو تزيين، إلى المقاومة، لدرجة أن نفورًا حصل في الرأي العام اليهودي داخل الولايات المتحدة، والذي كان باستمرار مؤيدًا "لإسرائيل"، وإذا بأعداد كبيرة من الشباب، أخذت تطالب بوقف الحرب، وتحمّل إستمرارها "لإسرائيل"، وتلك من الظواهر الجديدة التي أفرزها العدوان على غزّة، والبشاعة التي استخدمت فيها.

إن عملية طوفان الأقصى، وردّ الفعل "الإسرائيلي"، إنما هي صفحة جديدة ومهمة في صراع الإرادات والعقول، حيث تكون المطاولة فيها متنوّعة ثقافيًا وقانونيًا وديبلوماسيًا وسياسيًا وإعلاميًا واقتصاديًا وعسكريًا ونفسيًا، حيث لا تنتهي المعركة بجولة واحدة، لأنها طويلة الأمد، ولكن النتيجة لن تكون إلّا لصالح الشعوب مهما طال أمد الصراع.

***

يتظاهرون في برلين... بعد حل "المؤتمر الفلسطيني"

تظاهر وسط برلين مساء السبت 13.4.2024 المئات من الفلسطيميين وأنصارهم بعد حل "المؤتمر الفلسطيني" من قبل قوات الشرطة..

تجمع متظاهرون يحملون أعلام فلسطين والأوشحة الفلسطينية عند "نافورة نبتون" مقابل دار بلدية محافظة برلين المعروفة باسم البناية الحمراء. وانتقد منظمو المؤتمر بشدة شرطة برلين لفضه بعد وقت قصير من بدايته.. واحتج المئات من الأشخاص ضد هذا بعد ظهر السبت، في مظاهرة ضد حظر المؤتمر الفلسطيني. ثم توجهوا في فترة ما بعد الظهر نحو زاوية شارع فريدريش مع شارع أونتر دير ليندن. وكانت المظاهرة سلمية في البداية، إلا أنها، ما قبل وقت قصير من الوصول إلى نقطة النهاية تعرضت إلى هجوم من قبل الشرطة وتم اعتقال ستة مشاركين في المظاهرة خلال المواجهة مع حوالي 900 من أفراد الشرطة المشاركين لحماية المظاهرة كما يفترض. وكانت الشرطة قد أعلنت في وقت سابق أن العديد من ضباط الشرطة يتنقلون أيضا في المدينة ويراقبون الوضع بعد أن حسمت إلغاء "الكونغرس الفلسطيني" في اليوم الأول في يوم الجمعة 12 أبريل 2024 بعد ساعتين من انعقاده، وثم حظره تحت ذريعة خطاب الكراهية ضد إسرائيل يومي السبت والأحد أيضا، وطلب من مما يصل إلى 250 مشاركا في المؤتمر مغادرة القاعة في وقت مبكر من المساء، وكان بعضهم برفقة ضباط الشرطة.

وزيرة الداخلية الاتحادية نانسي فيزر أشادت من خلال منصة تويتر بدور الشرطة. وكتبت "من الصواب والضروري أن تقوم شرطة برلين بقمع ما يسمى بالمؤتمر الفلسطيني. نحن لا نتسامح مع الدعاية الإسلامية أو الكراهية ضد اليهود". كما وصفت نقابة الشرطة حملة القمع التي قام بها الضباط بأنها "إشارة قوية تجاه أولئك الذين يستغلون ديمقراطيتنا أو يشككون في حزم شرطة العاصمة".

من جانب آخر، يدرس المنظمون اتخاذ إجراءات قانونية ضد تصرفات الشرطة وانتقد المتحدثون باسم المنظمين بشدة تصرفات الشرطة. مضيفا خلال مؤتمر صحفي يوم السبت، "لقد تم تقويض الحقوق الديمقراطية"، وانه ستتم دراسة الخطوات القانونية. وقالت المحامية نادية سمور نيابة عن المنظمين إن الشرطة اتخذت قرارا غير متناسب على الإطلاق. وكانت التدابير الأقل ممكنة. وقد نسفت الشرطة أي محاولة لحماية التجمع..

العراق - بلد نفطي بنزينه غالٍ وغازه مُبدد !!!

احسان جواد كاظم

مفارقة غريبة تغلق على الفهم, بلد منتج ومصدر للنفط, ترفع حكومته أسعار منتوجاته من وقود السيارات على شعبه.

المعلومة البديهية التي يعرفها كل إنسان, ولا تحتاج لخبير اقتصادي, أن ارتفاع أسعار المحروقات, ببساطة, معناه ارتفاع أسعار كل السلع والخدمات وكذلك التضخم.. لذا فإن أسباب الاستياء الشعبي من هذا القرار تستند على أولاً : أن العراق بلد منتج للنفط ومشتقاته ومن أبرز المصدرين لها, لذا فلا وجود مبرر لرفع الأسعار. ثانياً : أن الشعار الرئيسي التي طرحته الحكومة عند تشكيلها انها " حكومة خدمات ".. وانها جاءت للتخفيف عن كاهل المواطن, فما بالها تمعن في إفقاره وهو يرزح تحت مستويات فقر غير معهودة في بلد نفطي ؟ لذا كان إعلان القرار غير مدروس العواقب ويناقض ويجافي كل البروباغاندا الحكومية.

لابد هنا عدم إغفال أمر بالغ التأثير على ميزانية المواطن بعد ارتفاع الأسعار والتضخم المصاحب لها والمنعكسة على أسعار المواد الغذائية واللوازم والخدمات, إنها سوف لن تتراجع إلى حدودها السابقة حتى لو تراجعت الحكومة عن قرارها لأي سبب من الأسباب, وهذا يعني بالضرورة بأن المواطن اليوم كما الحكومة أصبحا تحت رحمة قانون السوق الذي لا يرحم.

وللعلم, يُشير خبراء أن التضخم السنوي من يناير عام 2023 إلى يناير عام 2024، شهد ارتفاعا بنفس النسبة التي بلغت 0.4%، وكان معدل التضخم السنوي قد سجل 4.5%.

أشار البيان الحكومي لأسباب رفع اسعار البنزين هي لتمويل الخدمات والمشاريع, وتشجيع المواطن على استعمال الغاز بدلاً من البنزين كوقود لمركبته وكأن هذه النوعية من الوقود متوفرة في محطات التعبئة هذا غير ضرورات تحوير فني في السيارات لتصبح قادرة على استخدام الغاز. وبعيداً عن التكاليف الإضافية على المواطن, فهل وفرت الدولة ورش كافية لتحوير المركبات ؟

وأشار القرار الحكومي أنه جاء أيضاً لدفع المواطن للتنقل بواسطة وسائل النقل العام, فهل من حافلات كافية لتغطية الحاجة لها ؟ لا سيما ان الحديث يجري عن وجود ثمانية ملايين سيارة تجوب طرق العاصمة مما يسبب الاختناقات المرورية, فهل يعني قبول نصفهم النصيحة الحكومية والتخلي عن مركباتهم سيحل المشكلة ؟ هناك شك في ذلك.

عملياً, كل مواطن كان سيتفق مع النوايا الحكومية المعلنة بتشجيع التنقل بالسيارات العمومية وتقليل الاختناقات المرورية وتحسين البيئة بتقليل الانبعاثات الكربونية وتسميم الأجواء, على أن لا تكون على حسابه فقط...

أن الإجراء الأنجع الذي كان ينبغي على الحكومة القيام به هو تقنين حركة سيارات المسؤولين ونواب البرلمان وتضرب بذلك عصفورين بحجر, بتوفير عبء تكاليف تعبئة مركباتهم وخدمتها الباهضة برفع الدعم الحكومي المجاني, لحصر استعمالها العشوائي وحسب الأهواء, لاسيما وان السيارات المصفحة ثقيلة وكذلك غيرها من جكسارات.. تستعمل البنزين المحسن عالي الجودة ومخازن وقودها أشبه ببالوعة تصرف الكثير من الوقود, وتلويثها للبيئة تكون بالغة. وكذلك تحجيم حركتها حل للكثير من العقد المرورية.

قيل أن القرار الحكومي جاء استجابة لشروط البنك الدولي على الحكومة العراقية برفع دعمها للمحروقات مقابل الموافقة على قرض تعزم الحكومة اقتراضه منه, ولكن الإعلان, بوقت متزامن, عن توقيع عقد مع الجمهورية الاسلامية لتزويدنا بالغاز, بأسعار عالية وبشروط أقل ما يمكن أن يقال عنها مجحفة, ولا تطمن مصالح العراق, تبدو متناقضة وشي ما يشبه شي. فمن جانب فرض ضريبة والتقتير على المواطن وتحميله تكاليف إصلاح لم تظهر ملامحه بعد, ومن جانب آخر كرم حاتمي مبالغ به وتسهيلات في الاتفاقيات مع دول مستفيدة من ثرواتنا النفطية أو أموالنا لشـــراء مشتقات, لفائدتها.

وهي تتعارض, بالنتيجة, مع ما تسعى إليه الحملات الإعلامية الواسعة المروجة لحكومة السوداني وتلميع انجازاتها, وهي كذلك تتناقض مع الأهداف العامة للاصلاح.

أن غياب الشفافية المزمن لدى السلطات الحاكمة على مر أكثر من عشرين سنة فتح باب التكهنات مشرعاً امام كل من يريد أن يدلو بدلوه سواء من الخبراء او المواطن البسيط وهو حق له لأنه أول من يدفع فاتورة هذه القرارات.

لذا تجدنا امام ظنون مشروعة: إما أن السيد محمد شياع السوداني كرئيس للوزراء يتعرض لضغوط من حلفائه بعدم التمادي والاندفاع على طريق البناء والإصلاح واستنفاذ مصادر ثرائهم او أن القرار الحكومي أعلن لجس نبض الشعب أو ربما للتغطية على حدث أو إجراء مبيت قادم أكثر إيلاماً...أو الرغبة في تسجيل نجاح سياسي لحكومة السوداني بعد تراجعها, بعد حين, وإلغاء رفع الأسعار بدعوى الانصياع للسخط الشعبي, لزيادة أسهم حكومته والائتلاف الذي يقف وراءه, وتسويقها كقاطرة حقيقية للإصلاح.

وبينما بدد الدكتاتور البائد أموال وثروات العراقيين في حروبه العبثية ونزعاته التوسعية, فإن أحزاب المحاصصة البغيضة التي قامت بعد سقوطه, قد جعلت ثروات ومقدرات البلاد مغنماً لها وحكراً عليها وعلى أبنائها دون غيرهم من المواطنين...وما علينا كعراقيين سوى القبول بالمقسوم واكمال حياتنا من دون دراما ومن دون قرع طبول.

تساءل إرنست همنغواي في روايته الشهيرة " لمن تقرع الأجراس ؟". نجيب :

في الحقيقة تقرع أولاً للمواطن المتضرر للتحسب من القادمات ووعي حقوقه.

تقرع ثانياً للحكومة التي قد تتجاهل الغضب الشعبي عندما تصل الأمور إلى سلب قوتها !!!

***

الاحتلال الأمريكي للعراق وتسويق شعارات يوتوبيا الحداثة الأقتصادية

الغزالي الجبوري

الحلقة 1

"هل التحرر الاقتصادي العالمي حقاً هو ما يريده الخطاب الامريكي المهيمن أن يكون, اثر أحتلاله العراق، نظاماً خالصاً وكاملاً، ينشر بلا هوادة منطق العواقب المتوقعة، ومستعداً لقمع كل المخالفات من خلال العقوبات التي يفرضها، سواء كان ذلك تلقائياً، أو ـ على نحو أكثر استثنائية؟ من خلال تشيد نظام ما بعد الاحتلال, ودعم وتدريب أجنحتها المسلحة, المنضوية تحت عباءة النظام نفسه، وتدعيم استدامته, من تسويق وأجندة صندوق النقد الدولي أو منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، والسياسات التي تفرضها من خلال دول الحلفاء: "

خفض تكاليف العمالة، وخفض الإنفاق العام، وجعل العمل أكثر مرونة؟ ماذا لو لم تكن، في الواقع، أكثر من مجرد تطبيق لليوتوبيا، النيوليبرالية، التي تحولت بالتالي إلى برنامج سياسي لرؤية العراق الجديد ما بعد 2003، ولكنها أيضا تسويق للأجيال العراقية والمنطقة ليوتوبيا يمكنها، بمساعدة النظرية الاقتصادية التي تطالب بها، أن يُنظر إليها على أنها الوصف العلمي للواقع للتغيير؟

هذه النظرية الوصية من قبل الاحتلال الأمريكي والحلفاء, ما هي إلا سيناريوهات من خيال رياضي "بهلواني" خالص، تأسست عليه منذ بداية الاحتلال على تجريد هائل: باسم مفهوم ضيق وصارم في نفس الوقت للعقلانية المحددة بالعقلانية الفردية، يتكون من وضع قوسين بين الظروف الاقتصادية والاجتماعية. الاجتماعية للتصرفات العقلانية والهياكل الاقتصادية والاجتماعية التي هي شرط ممارستها, من تفكيك أرث الدولة وثقافة, وتاريخ وتعليم واقتصاد واجتماع, ابناء البلد. ويكفي أن نفكر، ونعطي مقياس الإغفال، بإيضاح قياسي ومهم في النظام التعليمي الوحيد, الذي تم هدمه؛ الذي لم يؤخذ بعين الاعتبار على هذا النحو بمستقبله المعرفي والتربوي, في الوقت الذي قدمه المحتل منخلال دعمه المباشر وغير المباشر للنظام العراقي الحام؛ في رسمه سياسات تلعب فيه دورا حاسما في تخريب إنتاج السلع والخدمات، كما هو الحال في إنتاج السلع والخدمات. المنتجين. من هذا النوع من الافتقار الأصلي، الذي يرى البعض؛ إنها "اللوح المنقوش في أسطورة التظليل والوهم اليوتوبيا" والراسية عن "النظرية النقدية والمصرفية الخالصة - النيوليبرالية"، تستمد كل عيوب الانضباط الاقتصادي وأوجه قصوره، والعناد القاتل الذي يتمسك به بالمعارضة التعسفية التي يخلقها، من خلال قوته الوحيدة. الوجود المهيمن على تجفيف العراق والمنطقة في صراع معلن تارة؛ بين المنطق الاقتصادي؛ البحت القائم على المنافسة وتحقيق الكفاءة، والمنطق الاجتماعي الخاضع لقاعدة العدالة التي يرتديها النظام "دستور ومحكمة المحتل" ونظامه المحلي. ومع ذلك، فإن هذه "النظرية" التي تم نزع طابعها الاجتماعي والتاريخي في الأصل، أصبحت اليوم، أكثر من أي وقت مضى، وسيلة لتصبح حقيقة وقابلة للتحقق تجريبيا.

وفي الواقع، فإن الخطاب الأمريكي والحلفاء, والتفسير النيوليبرالي ليس خطابًا مثل الخطابات الأخرى. ومن حيث أسلوب الخطاب النفسي في المصحة، بحسب إيرفينغ غوفمان، فهو خطاب قاسٍ، ليس من الصعب أو الصعب جدًا مكافحته ولكن لأنه يحتوي في داخله على كل قوى عالم علاقات القوة التي تساهم في صنع إنها كما هي، قبل كل شيء من خلال توجيه الخيارات الاقتصادية لأولئك الذين يهيمنون على العلاقات الاقتصادية والدولية, في منطقة الشرق الاوسط, والعالم، وبالتالي إضافة قوتهم المهيمنة، الرمزية بشكل صحيح واصفيها، صناعها الاستراتيجيون, إلى علاقات القوى تلك. باسم هذا الاستراتيجية للمحتل, وأفاق البرنامج العلمي للمعرفة المزعومة، الذي تحول الاحتلال إلى برنامج عمل سياسي، يتم تنفيذ أجندة عمل سياسي هائل في خارطة الأقليم والتقسيم التسويقي الجغرافي المحلي لليوتوبيا النيوليبراليه للإنشطار والتقسيم الاثني, . رغم شكله المرفوض إلا زنه رهينة صراع استدامة الـ("مرفوض" لأنه، على ما تبدو من مظاهر نتائج دراساته العلمية والاستراتيجية، سلبي بحت), بمعنى؛ يسعى إلى تهيئة الظروف لتحقيق وتفعيل " نظرية أضرار الميزة التنافسية عن "الغنيمة"؛ برنامج التدمير المنهجي للجماعات. إن الحركة، التي أصبحت ممكنة بفضل سياسة إلغاء القيود التنظيمية المالية بين أعضاء دول الحلفاء الاقليميين (الخليج وإيران) خاصة وتركيا والحلف الاطلسي عامة، نحو رؤية اليوتوبيا النيوليبرالية المتمثلة في سوق نقية ومثالية، يتم تحقيقها من خلال العمل

التحويلي، بل والمدمر، لجميع التدابير السياسية (التي كان أحدثها) (MAI اتفاقية متعددة الأطراف بشأن الاستثمار، تهدف إلى الحماية من الدول الوطنية والشركات الأجنبية واستثماراتها)، وتميل إلى التشكيك في جميع الهياكل الجماعية القادرة على إعاقة منطق السوق الخالص في داخل العراق, أي تسويق سياسات: الأمة؛ الطائفية, والقومية مقابل نزعة أنفصال الاثنيات الاخرى, في مخيال الإقاليم؛ التي لا يتوقف هامش مناورتها عن التناقص؛ مجموعات العمل، على سبيل المثال، تخصيص الرواتب والمهن الفردية، اعتمادًا على طبيعة بنية "الحكومة" والأنتخابات الكارتونية المزيفة؛ في ترشيد والأنضباط والمعاقبة على مستوى المهارات الفردية القيادية, وتفتيت رأس مال الدولة, و"التخصيب الصناعي لرجال الأعمال" ومنظمات القطاع الخاص, عبر بيع وشراء أصول الدولة لوكلائهم المحليين في "ظاهرة صناديق الاقتراع" السياسي, محليا, وأذرعها المحاقليمين والدولين, في تسويق منتجات المعرفة, لمخرجات فساد قوى العمل, والعمال ومخرجات إعادة هندسة الناتج عن ذلك؛ جمعيات الدفاع عن حقوق الفقراء, العمال, والنقابات والجمعيات والتعاونيات؛ الأسرة نفسها التي، من خلال تكوين الأسواق حسب الفئات العمرية، تفقد جزءًا من سيطرتها على الاستهلاك. سيناريوهات الخيارات الاستراتيجية للمحتل الامريكي وأعضاءدول التحالف الدولى؛ أعتمدوا خطاب مشاريع البرنامج النيوليبرالي، الذي يستمد قوته الاجتماعية من القوة السياسية والاقتصادية لأولئك الذين يعبر عن مصالحهم (المساهمين، والمشغلين الماليين، والصناعيين، والسياسيين المحافظين أو الديمقراطيين الاجتماعيين الذين تحولوا إلى استقالات مهدئة من مبدأ عدم التدخل، وكبار المسؤولين الماليين، وكلاهما أكثر). شرسين في فرض سياسة تدعو إلى إضعافهم، والذين، على عكس إدارة الشركة، لا يتعرضون لأي خطر بدفع العواقب في (نهاية

البقية ص التالية

الاحتلال الأمريكي للعراق وتسويق شعارات يوتوبيا الحداثة الأقتصادية

المطاف)، يميلون بشكل عام إلى تفضيل القطع بين الاقتصاد والواقع الاجتماعي، وبالتالي بناء نظام اقتصادي في الواقع. وفقا للوصف النظري، أي نوع من الآلة المنطقية التي يتم تقديمها كسلسلة من الضغوط التي تحرك الفاعلين الاقتصاديين.

إن المجال الحيوي الاستراتيجي اليوتوبي؛ توزع على مكامن عولمة الأسواق المالية، في العراق كقاعدة, مرتكز ضاغط لهم في المنطقة, إلى اعتماده تحصين لامتداد؛ سياسة توسعية ونفوذ في الصراع الدولي, وسوق معلوماتي معتمد, إلى تواصلهم لبناء مشاريع تطوير وتدريب بجانب التقدم في تقنيات المعلومات، تضمن حركة غير مسبوقة لرأس المال وتمنح المستثمرين من العراق والأقاليم المجاورة (شرقا وغربا)، متابعة؛ إلى الذين يشعرون بالقلق إزاء ربحية استثماراتهم على المدى القصير، إمكانية إجراء مقارنة دائمة لربحية الشركات الكبرى ومعاقبة الشركات الكبرى. بالاظافة إلى دراسات مشاريع الجدوى الفاشلة وفقا لذلك. ومأخذها على الشركات نفسها وتتبع حركات أصولها فالمصرفية والمالية في أنتقال العمالة ورأس المحال المتنقل، الواقعة تحت هذا التهديد الدائم، أن تتكيف بسرعة أكبر مع متطلبات الأسواق؛ وهذا تحت طائلة "فقدان ثقة الأسواق"، كما يقولون، وفي الوقت نفسه، دعم المساهمين الذين أصبحوا، معنيين بالحصول على ربحية قصيرة الأجل، قادرين بشكل متزايد على فرض إرادتهم على المساهمين. المديرين، لوضع المعايير لهم، من خلال الإدارات المالية، وتوجيه سياساتهم فيما يتعلق بالتوظيف والتوظيف والرواتب.

وهكذا أعتمد الشركات المتعددة الجنسيات إفي ظل الاحتلال" إلى سهر برامج للشركات الناشئة والمتوسطة في زمام امتدادها, أن يتم لهم أثر تأسيس حكم المرونة المطلق في حكومة نظام العراق وأقطابه المحليين، في رسم سياسات؛ متوسطة الاجل, في تفعيل وتشغيل وإنعاش الاستراتيجية الكبرى للمحتل الامريكي؛ مع الاخذ بنظر الاعتبار موقع وموقف إدارة المخاطرة الشاملة في التوظيف النوعي للحكومات, بموجب "عقود محددة المدة" أو عمل المنظمات والشركات المؤقتة "الولائية" و" وإدارة نزاعات ثقافة المخططات اجتماعية السياسية في الانتخابات" متكررة، وداخل الشركة نفسها، المنافسة بين الشركات التابعة المستقلة، بين الفرق الملتزمة بالتنوع، وأخيرا، بين الأفراد، من خلال إضفاء الطابع الفردي على علاقة الراتب: تحديد الأهداف الفردية؛ مقابلات

التقييم الفردية؛ التقييم الدائم؛ الزيادات الفردية في الأجور أو المكافآت على أساس الكفاءة والجدارة الفردية؛ وظائف فردية؛ استراتيجيات "المسؤولية" التي تهدف إلى ضمان الاستغلال الذاتي لبعض الكوادر الذين، وهم موظفون بسطاء تحت تبعية هرمية قوية، يعتبرون في الوقت نفسه مسؤولين عن مبيعاتهم ومنتجاتهم وفروعهم ومتجرهم وما إلى ذلك، بنفس الطريقة. من "المستقلين" ؛ الطلب على "ضبط النفس" الذي يوسع "مشاركة" الموظفين، وفق تقنيات "الإدارة التشاركية"، إلى ما هو أبعد من الوظائف الإدارية. هناك الكثير من أساليب الخضوع العقلاني التي تساهم، من خلال فرض الاستثمار المفرط في العمل، وليس فقط في مناصب المسؤولية، والعمل في حالات الطوارئ، في إضعاف أو إلغاء المرجعيات الجماعية والتضامنات. إن المؤسسة العملية لعالم داروينى لنضال الجميع ضد الجميع، على جميع مستويات التسلسل الهرمي، والتي تجد موارد الالتزام بالمهمة والشركة في حالة من عدم الأمان والمعاناة والضغط، دون أدنى شك لا يمكن أن تكون على هذا النحو الكامل إنها ناجحة إذا لم تواجه تواطؤ الترتيبات غير المستقرة التي تنتج انعدام الأمن، ووجود جيش احتياطي من القوى العاملة، على جميع مستويات التسلسل الهرمي، وحتى على أعلى المستويات، وخاصة بين الكوادر، يتم ترويضه بعدم الاستقرار والبقاء الدائم. التهديد بالبطالة. الأساس النهائي لهذا النظام الاقتصادي بأكمله الموضوع تحت علامة الحرية هو، في الواقع، العنف الهيكلي للبطالة وعدم الاستقرار والتهديد بالفصل الذي ينطوي عليه: إن شرط الأداء "المتناغم" لنموذج الاقتصاد الجزئي الفردي هو ظاهرة جماهيرية وجود جيش احتياطي من العاطلين عن العمل.

ويلقي هذا العنف البنيوي بثقله أيضاً على ما يسمى بعقد العمل (الذي تم تبريره بحكمة وإبعاده عن الواقع من خلال "نظرية العقود"). لم يتحدث خطاب الشركة كثيرًا عن الثقة والتعاون والولاء وثقافة الشركة، لدرجة أنه في عصر يتم فيه الحصول على الالتزام الفوري عن طريق اختفاء جميع الضمانات المؤقتة (ثلاثة أرباع العقود لها مدة محددة، فإن نسبة الوظائف غير المستقرة لا تتوقف) بشكل متزايد، فإن الفصل الفردي لا يخضع لأية قيود). وهكذا نرى كيف تميل اليوتوبيا النيوليبرالية إلى التجسد في واقع نوع من الآلة الجهنمية، التي تفرض ضرورتها على المسيطرين أنفسهم. مثل الماركسية في أوقات أخرى، والتي تشترك معها في العديد من النقاط، في ظل هذه العلاقة، فإن هذه المدينة الفاضلة تثير إيمانًا هائلاً بإيمان التجارة الحرة، ليس فقط لدى أولئك الذين يكسبون عيشهم المادي منها مثل الممولين ورؤساء الشركات. الشركات الكبيرة وغيرها، ولكن أيضًا لدى أولئك الذين يستمدون من ذلك مبرراتهم لوجودهم، مثل كبار المسؤولين والسياسيين، الذين يقدسون قوة الأسواق باسم الكفاءة الاقتصادية، والذين يطالبون برفع الحواجز الإدارية أو السياسية القادرة على مما يزعج أولئك الذين يمتلكون رأس المال في التحقيق الفردي المحض لتعظيم المنفعة الفردية، المؤسس في نموذج العقلانية، الذين يريدون بنوك مركزية مستقلة، الذين يوصون بإخضاع الدول الوطنية لمطالب الحرية الاقتصادية لسادة الاقتصاد، مع إلغاء جميع الأنظمة في جميع الأسواق، بدءاً بسوق العمل، وحظر العجز والتضخم، وخصخصة الخدمات العامة على نطاق واسع، وتخفيض النفقات العامة والاجتماعية.

دون بالضرورة مشاركة المصالح الاقتصادية والاجتماعية للمؤمنين الحقيقيين، فإن لدى الاقتصاديين اهتمامات محددة كافية في مجال العلوم الاقتصادية لتقديم مساهمة حاسمة، مهما كانت آرائهم فيما يتعلق بالتأثيرات الاقتصادية والاجتماعية للمدينة الفاضلة التي يرتدونها بالعقل الرياضي، إنتاج وإعادة إنتاج الإيمان باليوتوبيا النيوليبرالية. ولأنهم منفصلون بوجودهم بأكمله، وقبل كل شيء، بتكوينهم الفكري بأكمله، الذي غالبًا ما يكون مجردًا تمامًا، كتابيًا ونظريًا، عن العالم الاقتصادي والاجتماعي كما هو، فإنهم يميلون بشكل خاص إلى الخلط بين أشياء المنطق ومنطق الأشياء. .

حلقة 2 في العدد 76 القادم

العميل الصامت... في عصر الذكاء

د. وسيم وني

ممَّا لا شكّ فيه أنَّ "حرب التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي " أصبحت من المفاهيم الجديدة التي تستخدم في عالم الحروب وخاصة ما يدور في منطقتنا؛ وترتكز على استخدام أبرز وسائل التكنولوجيا الحديثة للتجسس وتحديد الأهداف العسكرية دون استعمال العنصر البشري (العملاء) فالعميل الصامت بين أيدينا وهو خادم مطيع لهذه المهمة ويعمل بالمجان لهذه الخدمة.

ففي زمن التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي وحرب المعلومات قد لا يخطر على عقل أحد أننا نمسك بأيدينا طيلة الوقت "عميلا صامتا " يتجسس علينا بكل شيء يحدد مكاننا يصورنا حتى أنه يستمع لحديثنا ويقرأ كل ما نكتب ويرى كل ما نقوم بتصويره، إنه ليس شخصاً بشريا من يقوم بهذه المهام لكنه الهاتف الجوال الذي يتحول في بعض الأحيان من نعمة إلى نقمة تستبيح كل خصوصياتنا بكل تفاصيلها وهذا ما دفعني لكتابة هذه المادة بالاستعانة بالعديد من الأبحاث والدراسات التي تتحدث عن هذا المجال وأهميته وخطورته.

علمياً يستمد جهاز الجوال قدرته السريعة بهذا التحول عن طريق أجهزة الاستشعار والتي تسمى بالحساسات " Sensors " وهي توجد بداخله وطبعاً تعمل بدون أي أمر بالتشغيل من المستخدم ، كحساس الضوء والرطوبة والحرارة والحركة ، كما أن الجوال يستطيع تسجيل مكان وحركة المستخدم وحتى الارتفاع الذي يتواجد عليه من يستخدم هذا الجوال وكل ذلك يحصل بدون علم المستخدم ولا يحتاج إلى أي اتصال لكي يقوم بهذه المهام ، ولا حتى إلى شبكة الإنترنت لتسجيل هذه الأنشطة إنه يقوم تلقائياً بتخزين هذه البيانات واستعراضها لدى الاتصال بشبكة الإنترنت.

ليس محض صدفة عندما نتحدث عبر الواتساب عن مواضيع لنتلقى إشعار بإعلان عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو حتى إيميل في الموضوع نفسه الذي تحدثنا عنه عبر الواتساب إنما هذا يؤكد بأن العميل الصامت الذي بين أيدينا يؤدي مهمته على أكمل وجه وبنجاح.

بالطبع كل ما سبق ذكره أعلاه يؤكد بشكل قاطع خطورة التعامل بهذه الأجهزة، لا أقول بأنني أريد إلغاء استخدام هذه الأجهزة والاستغناء عنها من حياتنا ولكن علينا الحذر الشديد والتعامل معها بمسؤولية وخاصة في الحرب الأمنية والاستخباراتية التي ينشط بها العدو الاسرائيلي سواء في لبنان وسوريا وفلسطين والتي يستخدم فيها أحدث تقنيات التجسس والتي تُعد من أهم أوليات الكيان الأمنية التجسسية التي يستخدمها في حربه الشعواء إلى جانب الحرب العسكرية والتي لا تقل أهميةً عنها.

فجميعنا عرضة للتجسس في ظل عصر الذكاء الاصطناعي وذلك من خلال اختراق أبراج الاتصالات والتي تستخدم بياناتنا سواء كان الجوال مغلقا أو وضعناه في جيبنا ، فمن خلال بحث بسيط على الإنترنت نرى بأن نظام " Android" قد صمم بطريقة تتعقب الحركة لا وبل وتسجلها بغض النظر عن وضعية الجوال ، وفي ظل تقنية الذكاء الاصطناعي يستطيع العدو الاسرائيلي اختراق أجهزة الجوال لأي شخص لا وبل يقوم بتشغيل الميكرفون والتجسس على مستخدم الجوال وحتى أنه يمكنه تشغيل الكاميرا الخاصة للجوال من خلال تقنية بسيطة أيضاً بزرع كود برمجي يتم زرعه بجوال المستهدف عبر الاتصال من رقم مجهول دون الحاجة للرد على الاتصال، فيصبح جهاز متلقي الاتصال بتطبيقاته وصوره وتقنياته ووسائل التواصل الاجتماعي بدون أي حماية وتحت عين العدو الإسرائيلي.

وهنا أود أن أستذكر لك عزيزي القارئ مشروع "Project Nimbus" الذي أثار ضجة كبيرة من خلال فضحه التعاون بين شركتي Google و amazon و العدو الإسرائيلي، بحيث أتيح للعدو الإسرائيلي خدمات "Cloud " مع تقنيات الذكاء الاصطناعي من كاميرات مراقبة يستطيع من خلالها التعرف على ملامح الوجه وحتى تقنية التتبع وتقييم المحتوى بكل تفاصيله (العاطفي _ الصور _ الكلام _ الكتابة) بدون أي حق لشركة Google بالطريقة التي يتم استخدام هذه التقنية ، وهذا بالطبع ما دفع العدو الإسرائيلي إلى تشكيل وحدة اطلق عليها اسم "Hatsf" والتي تهدف بشكل أساسي مراقبة كافة وسائل التواصل الاجتماعي " Social media " وحتى اختراقها والتجسس عليها واستخدام كل ما فيها لصالح العدو الإسرائيلي.

وأخيراً علينا التعامل بمسؤولية وحذر في هذا الوقت الصعب الذي ينشط فيه العدو الاسرائيلي بكل إمكانياته للتجسس على كل شيء وأخذ الحيطة والحذر حيال الاتصالات المجهولة ورسائل البريد الإلكتروني "E-mail" المشبوهة والتي تحاول إيهام المتلقي بتوفر مساعدة بنكية أو إرثية من خلال رابط أو تعبئة بيانات، كما ويجب الحذر أيضاً من تنزيل التطبيقات غير الأصلية مثل "WhatsApp", plus" وغيره من البرامج التي تتجسس علينا والتي يستخدمها العميل الصامت في عصر الذكاء الاصطناعي.

العراق في عيون بنجامين

سناء شامي

جين ماري بينجامين، فرنسي يعيش في إيطاليا منذ أكثر من ثلاثين عام، تم ترسيمه كاهنًا عام 1991، وهو أيضاً مسؤول في الأمم المتحدة. وقد شارك منذ عام 1997 في التنديد بالوضع المأساوي للشعب العراقي. لقد صنع ثلاثة أفلام وثائقية هي: بيانات سفر التكوين عبر الزمن، ثم في عام ١٩٩٩، نشر العراق: رحلة في المملكة المحرّمة، و في عام ٢٠٠٢ العراق الملف الخفي.

إن عبور العراق يعني: زيارة قلب بلد رائع، يعني اكتشاف شعب إسطوري يعرف كيف يروي حكايات ألف ليلة وليلة. إن عبور العراق يعني استعادة أكثر من 8000 عام من التاريخ مع أكثر من 10000 موقع أثري يشهد على تراثنا البعيد، و الأساسي لفهم تاريخ البشرية، يعني التأمل في القرون الستين التي تفصلنا عن الحضارة السومرية، الآشورية و البابلية .

إن عبور العراق يعني إعادة إحياء الكتاب المقدس وقصص سفر التكوين والمشي على خطى إبراهيم، و يعني العودة إلى الصفحات الأولى من الخليقة، والمختبر الأول لتطور حضارات المستقبل، يعني التذكر بأن الاكتشافات العظيمة والاختراعات الأولى، التي هي أساس حضارتنا ومن ثقافة كوكبنا ولدوا وتطوروا في بلاد ما بين النهرين.

إن عبور العراق يعني أيضاً للأسف اكتشاف شعب يتألم، شعب دمرته حرب مرعبة. عبور العراق يعني، يعني البقاء على قيد الحياة في بلد حيث كل شيء مفقود، يعني رؤية آلاف الأطفال يموتون من الجوع بسبب التلوث الإشعاعي من الأسلحة، و بسبب الفقر، يعني الغضب من الظلم و إنعدام العدل، يعني أن تشاهد شعب ذو كرامة عظيمة تُهان.

سينما

المسلسل السوري"أغمض عينيك... لتراني"

دراما تحمل معاني نبيلة وقيم إنسانية

علي المسعود

إضطراب طيف (التوحد) حالة عصبية تستمر مدى الحياة تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة، تؤثر هذه الحالة العصبية بشكلٍ كبير على تطور وظائف العقل في ثلاث مجالات أساسية : التواصل واللغة ، المهارات الاجتماعية والقدرة على التخيل . الدراما والسينما العالمية حفلت بأعمال أحتفت بأصحاب اضطرابات طيف التوحد وقدمت جوانب كثيرة من حياتهم وألقت الضوء على مدى اختلاف كل حالة عن الأخرى، منها فيلم (رجل المطر) بطولة الممثل داستن هوفمان مع توم كروز عام 1988، وكذالك الفيلم الهندي (أسمي خان) ، من بطولة شاروخان في عام 2010 ، رزوان خان مسلم هندى يعاني من مرض التوحد، بعد وفاة أمه ينتقل إلى الولايات المتحدة ليقيم عند أخيه ذاكر، تناول الفيلم المطبات التي يقع فيها البطل جراء براءته الشديدة والتي أوصلته في النهاية إلى أن بات متهماً بالإرهاب ويكافح طوال العمل ليثبت تعرضه للظلم بسبب عدم تمكنه من الدفاع عن نفسه، نظراً إلى العوائق التي تواجهه في الحديث والحركة والاستيعاب وغيرها من الأعمال السينمائية ، وانسحب على الدراما التلفزيونية بطبيعة الحال التي اهتمت بتناول الأمراض العضوية بصورة معمقة في حين كان الجانب النفسي بعيداً .

كانت هناك أيضاً محاولات أخرى جادة لتقديم معاناة ذوي الحاجات الخاصة من خلال الدراما، إذ تم التركيز عليهم في المسلسل السوري "وراء الشمس" 2010، وجسد الفنان بسام كوسا شخصية مريض التوحد بصورة مقنعة ومؤثرة في العمل الذي أخرجه سمير حسين وكتبه محمد العاص، وكانت معاناته ذات أبعاد عدة بينها نظرة المجتمع وصعوبات التعامل وكذلك أنه من أسرة فقيرة لديها تحديات اقتصادية، فضلاً عن أزمة مرضه الذي يحتاج إلى رعاية واهتمام من نوع خاص. وأخرها المسلسل المصري (حالة خاصة) عام 2024 بطولة الممثل الشاب (طه الدسوقي) الذي جسد شخصية نديم ، وهو شاب مصاب بالتوحد ويمتلك قدرات ذهنية ومهارات خاصة ولكنه يعاني صعوبة في التواصل مع الآخرين .

مسلسل أغمض عينيك تراني" عرض في رمضان 2024 ، هذا العمل من تأليف : أحمد الملا و لؤي النوري وسيناريو وحوار فادي المنفي ومن إخراج (مؤمن الملا) ، وشارك في المسلسل أبزر النجوم السوريين، ومنهم : عبدالمنعم عمايري، أمل عرفة، فايز قزق، أحمد الأحمد، وفاء موصلي، محمد حداقي، حلا رجب والطفل زيد البيروتي . والأهم أعاد هذا العمل الفنانة منى واصف إلى الدراما السورية بعد 5 سنوات من الغياب، بعد أن انشغلت في السنوات الخمس الماضية في المشاركة بأعمال عربية وأخرى مشتركة . المسلسل دراما اجتماعية مجسدة للواقع السوري والعربي بشكل عام ، وتدور أحداث العمل حول طفل يصارع مرضه وما يترتب على ذلك من تبعات عائلية ومحاولة والدته تأمين حياة طبيعية ومستقرة له ، بالإضافة إلى مجموعة من القصص والأحداث الاجتماعية المشوقة والتي تتقاطع مع حياة الأسرة في ظروف مختلفة . المسلسل يتطرق الى حالة الطفل جود ابن حياة التي جسدت الشخصية باقتدار الممثلة (أمل عرفة) ، يعاني الطفل من اضطراب طيف التوحد . تحاول والدته دعمه ومساندته كي يتغلب على المشكلات التي تواجهه في التعامل مع من حوله مع غياب الأب . وتدور أحداث العمل خلال فترتين زمنيتين، لنرى خلال المرحلة الثانية كيف تتغير مصائر الشخصيات في دراما إنسانية تسلط الضوء على جوانب من حياة السوريين تحت تأثير ظروف اجتماعية ضاغطة .

تطل في بداية الحلقات أمل عرفة بدور الأم، تسعى إلى تحسين أوضاعها المادية بقصد رعاية ابنها الوحيد الذي يعاني من اضطراب طيف التوحّد ، في أحد المشاهد ، في بداية الحلقات من المسلسل ، يضيع ابنها في أحد الأسواق، تركض حياة كالمجنونة تبحث عن ابنها المصاب بطيف التوحد حين يتوه عنها بمشهد عالي الإحساس، كانت بسيطة عفوية أوصلت الفكرة ومشاعرها كما يجب أن تكون، لا عويل ولا لطم على الخدود ولاتهريج . حياة (أمل عرفة) تتورط عن غير قصد في قضية تهريب أدوية مخدرة، تتمكن "حياة" من الهروب برفقة "سليم" الذي يؤدي دوره محمد حداقي إلى بيروت، بعد أن كشفت السلطات الأمنية وجود أعمال"غير مشروعة" في الشركة التي يعملان بها. وبعد القبض عليها تودع السجن ويُحكم عليها بالحبس لمدة 15 عاماً ، بعدها يتغير مصير طفلها (جود) ، وحين يصطحب عبد المنعم عمايري "مؤنس" جود ابن حياة إلى بيت جده بناء على طلب "حياة" لحين معرفة مصيرها ، يواجه يرفض استقبال جود أو قبوله من قبل الجد (أبو رجا) الذي يؤدي دوره الفنان القدير فايز قزق ، بل يمنع جدته (منى واصف) من التواصل او حتى السؤال عنه . لذا يصبح الطفل في مسؤولية المدرس المتقاعد مؤنس ويقوم بدوره الفنان القدير (عبد المنعم عمايري) الذي أصبح وحيدا بعد فقدانه زوجته وابنه الصغير في حادث سيارة، وتقع هذه المهمة الشاقة على عاتق "مؤنس" الرجل الخمسيني الذي يعمل أستاذ رياضيات وتتّسم سلوكياته باللطافة والمسالمة والودّ نحو الجميع، يتشكّل بين جود ومؤنس رابط قوي ، ويصبح الطفل جود بعهدة المدرس مؤنس بعد رفضه من قبل جده فايز قزق (أبو رجا)

البقية ص التالية

المسلسل السوري"أغمض عينيك... لتراني"

رغم تعلق جدته به منى واصف التي تدفع ثمن هذا التعاطف مع الحفيد بعد سجنها وحبسها في البيت من قبل الجد الرافض للبنت اولا والطفل جود ، في احد المشاهد تطلب منه الجدة ان يحن على هذا الطفل البرئ وتطلب منه أن يغمض عينيه ليراه في قلبه وسوف يجده جميلا وبريئاً مثل النسمة .

إيقاع المسلسل يذكرنا بابداع الدراما السورية ، ايام الراحل حاتم علي ورائعته (زمن الفصول الأربعة) أو مسلسل (طريق النحل) أو (عصي الدمع) أو (أشواك ناعمة) أو (زمن العار) ، وغيرها من الاعمال السورية المطبوعة في ذاكرة المشاهد العربي . سيطرت التلقائية في الأداء على الممثلين ، وبالطبع كانت الممثلة المجتهدة (أمل عرفة) متميزة في أداءها لشخصية (حياة) كانت الأم لطفل يعاني من طيف التوحد ذاك المرض الذي يحتاج لرعاية خاصة جداً جداً والذي لعبه الطفل (زيد بيروتي)، بمنتهى الإبداع وتبشر بولادة نجم من نجوم المستقبل . عبدالمنعم عمايري استعادة الحضور الغائب ، هذا النجم ذو التاريخ الطويل المتنوع بالأدوار الجميلة ، غاب عن الشاشة بمثل هكذا أدوار لكنه عوّض ذلك الغياب بحضور آسر تشد له العيون . السنديانة منى واصف الزوجة المنكسرة والأم الفاقدة للبنت والحفيد التي تتمنى عودتهم الى احضانها من دون أن تقل من هيبة الرجل ، تبقى مكتوبة بنار الغياب و تحاول التواصل مع إبنتها عند سرقة الحديث من خلال الهاتف المحمول معها . فايز قزق الحاضر دائماً بخبرة السنين الطوال بالقوة و الجبروت لكن هذه المرة أبو رجا القاسي و النافي لأولاده الرافض أبنته(حياة) والابن جود، دون أن يرف جفنه أو يطيب له خاطر ، ولعل شخصية (سلام) التي قامت بادائها الفنانة (حلا رجب) تميزت في الهدوء الذي يخفي وراءه ضجيجاً واسعاً من الأفكار المشتتة الناتج عن النشوء في عائلة غير متزنة والدتها (وفاء موصلي) المريضة نفسياً ، لتقدم حلا شخصيتها تلك بانفعالات مدروسة لا جموح مبالغاً فيها بل صمتاً مستفزاً وتعابير عينين مقروءة جيداً للمشاهدين وصلت لقلوبهم بسلاسة . رغم أنانيتها التي إنكشفت حين ضحت بحبيها الصادق يامن (جابر جوخدار) من أجل المنحة الدراسية . أحمد الأحمد الذي شاهدناه في هذا الموسم (االمقدم رياض) في مسلسل

كسر عظم 2 ، نشاهده في هذا المسلسل يلعب شخصية جديدة يلعبها هذا النجم في شخصية (زوربا) المرادفة لبطل رواية الكاتب اليوناني (نيكوس كوزانتاكيس) الذي يحب الحياة ويجيد فن عيشها. الممثل جابر جوخداريؤدي في العمل شخصية "يامن" العقلاني المتوازن والمحب للآخرين، إذ يتمتع بمشاعر وجدانية عميقة تجعله يحمّل نفسه مسؤولية تحقيق أحلام الأطفال المصابين باضطراب "طيف التوحد ". جابر جوخدار وحلا رجب حلاوة الحكاية المرة ، ثنائي محبوب جمعهما الحب و رعاية الأطفال ، بالحب تصنع كل شيء، ثنائيتان جديدتان للمشاهد لكن نجومها من المحاربين المعروفين ببساطة الأداء و الحضور الجميل و اللطافة ولكن للأسف لم يكملا المشوار معاً.

في المرحلة الأولى من العمل استطاع الطفل زيد البيروتي أن يخطف قلوب متابعي مسلسل "أغمض عينيك" ببساطة وعفوية أدائه، وكذلك أبدع الممثل الشاب (ورد عجيب) في أداءه لدور "جود" في مرحلة المراهقة وأتقانه لحركة اليدين والعينين وعلاقاته مع زملاءه وزميلاته في الجامعة . خطف الممثل الطفل زيد البيروتي الأنظار في موسم دراما رمضان الحالي بموهبته التمثيلية، بعد ظهوره في مسلسلي ولاد بديعة و أغمض عينيك ، وقدم زيد دوراً مميزاً في مسلسل أغمض عينيك ، إذ أدى دور طفل مصاب بالتوحد ، وتسعى والدته أمل عرفة لتأمين حالة الاستقرار النفسي لديه . كان التفوق كبير للطفل زيد البيروتي بحضوره بشخصية "جود" في " أغمض عينيك " وتبنيه للحالة المرضية من حركة اليدين للاضطراب الجسدي والنباهة ودرجة التفاعل مع المحيط، وما أجمل من مشهد تردده في المسرحية قبل دخول أمه وندائها .

وأشير هنا الى مشهدين في المسلسل ، المشهد الاول ، عند زيارة الأم (أم رجا) الى السجن لمواجهة أبنتها حياة (أمل عرفة) وكان بحق درساً كبيراً في الأداء من الممثلة القديرة منى واصف لما يحمله من صدق وأحساس عالي ، أم رجا" تفتح قلبها لابنتها، وتؤكد أنها لن تسكت على ظلم زوجها "أبو رجا"، وبعد عودتها إلى المنزل بدأت تهدد زوجها بعدم الاقتراب من حفيدها "جود". منى واصف"ام رجا" ظهرت قوية في مواجهة زوجها، من أجل حفيدها وابنتها وقالت له مودعة "بخاطرك يا ضبع الخوف"، الأمر الذي تسبب بأزمة دماغية حادة تسببت بإدخاله العناية المركزة . المشهد الثاني ، عند لقاء الطفل "جود" بوالدته "حياة" أثناء اصطحابه "مؤنس" إلى السجن، وكان تصاعد الاداء وصدق المشاعر بين خبرة الفنانة امل عرفة والطفل (المعجزة) زيد بيروتي الذي أدى شخصية جود المصاب بطيف التوحد في مشهد مؤثر ومؤلم إذ يصعب السيطرة عليه وهو ممسكا بيديها، ويحاول "مؤنس" التدخل لكنه يتمالك نفسه ، ويبكي الطفل ويطلب منها عودتها الى البيت.

في النهاية : أرفع القبعة لجميع العاملين في هذا المسلسل ومن الكتابة الى التمثيل والى ألأخراج وصولا الى التصوير واختيار الموسيقى والمقدمة الجميلة لهذا العمل ، ولابد من الاشارة الى تنفيذ الشارة و صوت المطربة مايا زين الدين المرافق لشارة البداية للمسلسل الجميل الهادئ مع موسيقى مانو ، "أغمض عينيك تراني " عمل متميز في هذا الموسم الرمضاني موجه للعائلة تماماً كما كانت عودتنا الاعمال السورية المتميزة ، بعيداً من عالم المخدرات والعنف والخيانة وعنتريات الحارة ، عمل يحمل عمقاً إنسانياً ويخاطب وجدان كل مشاهد في منزله، النص مكتوب بحرفية عالية . كما أن فكرة مسلسل "أغمض عينيك" تحمل معاني نبيلة وقيم إنسانية .

فكر

الواقعية الوهمية عند...
(خوسيه ساراماغو) في رواية "العمى"

د. إشبيليا الجبوري

ترجمة من الفرنسية: أكد الجبوري

" خوسيه ساراماغو (1922 - 2010)، روائي وأديب برتغالي، حصل على جائزة نوبل للآداب عام 1998. (1) "

نشأ ساراماغو، ابن أحد العمال الريفيين، في فقر مدقع في لشبونة. بعد أن شغل سلسلة من الوظائف كميكانيكي وعامل معادن، بدأ ساراماغو العمل في إحدى شركات النشر في لشبونة وأصبح في النهاية صحفيًا ومترجمًا. انضم إلى الحزب الشيوعي البرتغالي في عام 1969، ونشر عدة مجلدات من القصائد، وعمل رئيسًا لتحرير إحدى الصحف، في لشبونة، في الفترة من 1974 إلى 1975 أثناء الذوبان الثقافي؛ الذي أعقب الإطاحة بديكتاتورية أنطونيو سالازار. (2) تبع ذلك؛ رد فعل عنيف مناهض للشيوعية، حيث فقد ساراماغو منصبه، وبدأ في الخمسينيات من عمره، في كتابة الروايات؛ التي من شأنها أن ترسيخ سمعته الدولية في النهاية.

من أهم روايات ساراماغو؛ رواية ("ذكرى الدير" /"مذكرات الدير"، 1982) المهندس ترانس بالتاسار وبليموندا).(3) حيث البرتغال في القرن الثامن عشر (أثناء محاكم التفتيش) كخلفية، يروي الفيلم جهود أحد قدامى المحاربين المعاقين وعشيقته، للفرار من وضعهما، باستخدام آلة طيران، تعمل بالإرادة البشرية. يستبدل ساراماغو هذا الخيال المجاز؛ بأوصاف واقعية قاتمة، لبناء دير مافرا، من قبل آلاف العمال؛ الذين تم الضغط عليهم للخدمة، من قبل الملك جون الخامس.(4) رواية طموحة أخرى، (سنة وفاة ريكاردو ريس، 1984) (5)، يقارن بين المشاركات الرومانسية لراويها، وهو طبيب شاعر يعود إلى البرتغال في بداية دكتاتورية سالازار، مع حوارات طويلة تدرس الطبيعة البشرية، كما كشف عنها التاريخ والثقافة البرتغالية.

تتجسد ممارسة ساراماغو في وضع الأمثال الغريبة على خلفيات تاريخية واقعية من أجل التعليق بشكل ساخر على نقاط الضعف البشرية في روايتين: (الطوافة الحجرية، 1986)؛ أنتجت فيلم (2002)(6)، والتي تستكشف الوضع الذي ينشأ عندما تنكسر شبه الجزيرة الأيبيرية. يبتعد عن أوروبا ويصبح جزيرة، و(الإنجيل الثاني/الإصحاح ليسوع المسيح، 1991)(7)، الذي يفترض أن المسيح بريء، غير انه وقع في مكائد الله والشيطان. تعليقات الملحد الصريحة الساخرة، في كتاب "الإنجيل الثاني ليسوع المسيح". اعتبرت شديدة القسوة، من قبل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، التي ضغطت على الحكومة البرتغالية، لمنع منح الكتاب جائزة أدبية، في عام 1992.(8) ونتيجة لما اعتبر تدخل رقابي، ذهب ساراماغو إلى المنفى الاختياري في جزر الكناري لبقية حياته.

و من بين روايات ساراماغو الأخرى، وهي أولى رواياته، هي(دليل الرسم والخط، 1976)، وأعمال لاحقة مثل (تاريخ حصار لشبونة، 1989). و(كل الأسماء، 1997)، وأيضا (المزدوج، 2002)، كذلك (فواصل الموت، 2005)، و (رحلة الفيل، 2008). ("مقالة عن العمى"، 1995)؛ بعد حين أنتج فلما (المهندس عبر العمى؛ الفيلم 2008) و("مقالة عن الوضوح"؛ أو المهندس عبر الرؤية) هي روايات مصاحبة. في عام 2012، نُشرت بعد وفاته روايته: كوة ("تحت ضوء السماء")، التي كُتبت في الخمسينيات ولكنها ظلت في دار نشر برتغالية لعقود من الزمن. (9)

إذ تعتبر روايته "العمى" (10) من أبرز إنجازاته الأدبية. حكاية تأملية تذكرنا بـالطاعون لألبير كامو، تتناول رواية العمى؛ أسباب الانهيار الاجتماعي والأخلاقي الغامض، في مدينة حديثة نموذجية. تستخدم رواية ساراماغو العمى الحرفي؛ الذي يعاني منه جميع سكان مدينته، تقريبًا، كـ"استعارة سياسية ونفسية وروحية."

تتم كتابة العمى بأسلوب مميز، طوره ساراماغو؛ عندما عاد إلى الأدب، بعد انقطاع، دام، عشرين عاما. تتجنب هذه الرواية؛ "علامات الترقيم"، و"الفقرات التقليدية"، وتتنقل بين ضمير المخاطب المتخيل "الأنا"، وضمير المخاطب المتلقي "الأخر".(11) وتغير صيغة التوتر والمنظور؛ فهو يمزج؛ بين السرد، والوصف، والحوار. (12) ليخلق تدفقًا يشبه الحلم؛ من الأصوات، والحلقات؛ التي تعكس فكرة العمى، بكل تبدلاتها. يحدد المؤلف بشكل فعال؛ العواقب الواقعية لـ"فقدان الرؤية"، وفي الوقت نفسه يقترح الـ"أصداء الرمزية"، لحالة أخلاقية وروحية.

تتمحور الرواية، حول سلسلة من الأزمات؛ التي تنطوي على وباء غامض، من العمى، وتقدم الرواية كموضوع رئيسي التأثير المحبط للمرض، والطريقة التي يترك بها الفوضى والإجرام في أعقابه. وفي محاولة لمواجهة الوباء، تقوم السلطات بسجن المكفوفين، في مصحة عقلية سابقة، حيث يتعين عليهم إعالة أنفسهم. ويتفاقم الطعام الشحيح والفاسد، والازدحام، والظروف المزرية؛ بسبب السلوك الجامح المتزايد لنزلاء المؤسسة.(13) يصل انهيار الأخلاق إلى أدنى مستوياته مع ظهور مجموعة من الرجال العميان؛ الذين يقومون بإيذاء

البقية ص التالية

الواقعية الوهمية عند... (خوسيه ساراماغو) في رواية "العمى"

السجناء الآخرين وإذلالهم من خلال تجاوزات إجرامية مثل السرقة والاغتصاب والإرهاب. تظهر أسوأ غرائز الإنسانية على السطح ويتفكك النظام الاجتماعي حيث يطغى الخوف والارتباك والعجز التام على الأفراد.

توضح رواية ساراماغو أن العمى الحرفي لسكان المصح هو أيضًا عمى هستيري, مرض في الوعي . يحبس الفرد داخل نفسه, ويحرمه من القدرة على إدراك إنسانيته وإنسانية الآخرين.(14) يؤدي هذا الانعزال عن الذات، مع فقدان الاتصال الحقيقي بالآخرين، إلى مجتمع خائف, ومجرد من الإنسانية، وعالم متدهور, من الحيوانات المفترسة, والفرائس, والمجرمين والضحايا - لا يمكن إصلاحه ويائس. (15)

ومع ذلك، داخل هذا المجتمع المنهار، تبدأ مجموعة صغيرة مكونة من سبعة أشخاص في العمل معًا لاستعادة قدر ضئيل من الإنسانية.(16) قائدة هذه المجموعة هي زوجة الطبيب، المبصرة الوحيدة في الرواية، التي رافقت زوجها طبيب العيون إلى المصح، رغم أنها ليست عمياء.(17) بصرها يمنحها مزايا عملية ومعنوية. هذه المرأة المبصرة تسمح لساراماغو باستكشاف ليس معنى العمى فحسب، بل أيضًا معنى الرؤية. (18) لها دور فعال في تنظيم المجموعة، والحفاظ على سلامتها وتغذيتها، بالإضافة إلى توفير الوضوح الروحي؛ إنها لا تفقد أبدًا شعورها المتعاطف أو ذكائها الأخلاقي. ويرتبط العمى في هذا الصدد بموت القلب، وفقدان الاهتمام بغيره من البشر؛ ومن ناحية أخرى، فإن رؤية زوجة الطبيب ترتبط بالرحمة والاحتفاظ ببوصلة أخلاقية فطرية. (19)

امرأة أخرى في المجموعة، عاهرة تُعرف باسم "الفتاة ذات النظارات السوداء"(20)، تبدأ في عرض بعض فضائل زوجة الطبيب. تتولى طوعًا رعاية صبي صغير ورجل عجوز، وتقع في حبه في النهاية. (21) بعد أن قادت زوجة الطبيب المجموعة من المصح إلى المدينة، التي أصيبت أيضًا عالميًا بنفس وباء فقدان البصر، ظهرت شخصية رئيسية أخرى، كلب الدموع.(22) عندما تنهار زوجة الطبيب من اليأس, بسبب الأعباء؛ التي تبدو مستحيلة على عاتقها، يواسيها كلب الدموع, ويمنحها القوة للاستمرار.(23) بالنظر إلى عيون المرأة المبصرة، يتواصل معها على مستوى روحي عميق، مما يسمح لساراماغو مرة أخرى, بتذكير القارئ؛ بأن الرؤية، في هذه الرواية، تمثل الجوهر المقدس لكل كائن حي.

تمكنت زوجة الطبيب من تأمين السلامة, لمجموعتها الصغيرة, من خلال قيادتهم إلى شقتها، وهو موقع للتطهير الحرفي والروحي؛ حيث يستحمون جميعًا, على شرفتها, تحت المطر. (24) لكن الظروف الاجتماعية؛ في أماكن أخرى تتدهور، مع تزايد الندرة, والفوضى, والارتباك. في هذه المرحلة تتجول زوجة الطبيب, في كنيسة, مليئة بالمصلين, من أجل الإنقاذ, والتعزية. (25) أدركت؛ أن كل عيون تماثيل الشخصيات الدينية, في الكنيسة مغطاة. قام كاهن، بشكل جذري، بتعمية الأيقونات؛ التي أصبح الشعب يعتمد على شفاعتها.(26) لقد أدى عمى الصور الدينية, إلى حرمان الأيقونات؛ من العزاء الروحي, الذي تمثله, مما جعلها مساوية للأشخاص, الذين لا يشعرون, ولا يفكرون, ويعمون, الذين يعبدونها. عندما تخبر زوجة الطبيب الجماعة المجتمعة: أن الصور المقدسة؛ تفتقر إلى البصر، يترك الناس الكنيسة, وسرعان ما يستعيدون بصرهم, كما لو أن إزالة الغموض؛ عن الرموز الدينية, يرتبط بطريقة ما؛ بالتعافي المعجزة اللاحق.(27) تسمح الرؤية لسكان المدينة؛ بالبدء في استعادة النظام. ومن الناحية الرمزية, تم نقل السلطات المرتبطة بالصور الموجودة في الكنيسة إلى البشرية, الذين تم تمكينهم لاستخدام مواردهم الأخلاقية والروحية - أعينهم - التي هي حقهم الطبيعي. (28)

طوال روايته, نسج ساراماغو؛ بمهارة, مفهومي "العمى" و"البصر", بطريقة توحي؛ بأن هذين الشرطين, يشكلان, "مجازيا", "الوضع العام للإنسانية"؛ التي تكون دائما عرضة, لـ"عمى أخلاقي مميت". فضلا عن, أنها قادرة على الوضوح الأخلاقي الهائل...(29) تشير الكلمات الأخيرة لزوجة الطبيب إلى هذا بالضبط, عندما أخبرت زوجها أن أهل المدينة, كانوا عميانًا, وليسوا ضعاف البصر, - أناس مكفوفين, يمكنهم الرؤية, ولكنهم اختاروا عدم القيام بذلك. (30) إن نظرتها إلى السماء الفارغة البيضاء في نهاية الرواية, والتي تعطيها انطباعًا مؤقتًا بأنها أيضًا قد تكون مصابة بالعمى, تشجعها على إعادة عينيها إلى المنظر السعيد للمدينة المتجددة, التي نجت. رحلتها المظلمة.

إن العلاقة الوهمية التي أقامها ساراماغو بين العمى واحترام الإنسانية للصور المقدسة " واقعية تماما", كونها تتحدث على وجه التحديد عن الظروف في موطنه البرتغال في ظل دكتاتورية أنطونيو دي أوليفيرا سالازار الطويلة (1932-1968) (1889-1970). (31) كان سالازار، وهو حاكم متدين متحمس، ملتزمًا بوضع المبادئ الاجتماعية التي عبرت عنها الكنيسة الكاثوليكية في عهد البابا لاون الثالث عشر موضع التنفيذ. (32) لكن على مستوى أكثر عالمية, فإن رواية ساراماغو هي مثال عن الخير والشر.(33) وبينما يُخضع شخصياته لسلسلة من المحن المحبطة, النابعة من "فرضية وهمية" متشائمة في الأساس, يقترح المؤلف أيضًا أن قدرة الواقعية الإنسانية على الذكاء والأمل والرحمة والقوة الأخلاقية, يمكن أن تهزم "واهمية قوى العمى, في أي مجتمع معين.

كتب ساراماغو أيضًا الشعر والمسرحيات, والعديد؛ من المقالات, والقصص القصيرة, بالإضافة إلى أعمال السيرة الذاتية, (ذكريات صغيرة, 2006) تركز على طفولته. عندما حصل على جائزة نوبل عام 1998، كانت رواياته تُقرأ على نطاق واسع في أوروبا, ولكنها أقل شهرة في الولايات المتحدة؛ اكتسب بعد ذلك شعبية, في جميع أنحاء العالم. وكان أول كاتب باللغة البرتغالية يفوز بجائزة نوبل. (34) في عام 1999، تم إنشاء جائزة (جائزة خوسيه ساراماغو الأدبية) التي تُمنح كل سنتين, تكريمًا له, تقديرًا للمؤلفين الشباب, الذين يكتبون باللغة البرتغالية. (35)

نوصي برواياته: "مقالة عن العمى, 1995"، "كل الأسماء, 1997"، "ذكرى الدير, 1982"، "سنة وفاة ريكاردو ريس, 1984".

مرايا أدبية

قراءة في الديوان الشعري (زنابق السنين)

للشاعر د. بهجت عباس *

جمعة عبدالله

المضامين القصائد الشعرية العمودية , انزاحت الى تناول قضايا مهمة في الشأن السياسي والديني للحقب السوداء المتعاقبة على تاريخ العراق السياسي , التي مرت على العراق , ودفعته الى حافة العواصف الهوجاء , التي تميزت في انحراف البوصلة خلال أكثر من ستة عقود عجاف , تجرع كأس الحنظل في المخاطر الجسيمة , التي لعبت في مصير الوطن والانسان الى حافة الانزلاق و التصادم العنيف بين الفرق السياسية . القصائد الشعرية برعت في صياغة القصيدة العمودية على وقع أنغامها وبحورها الشعرية في إيقاعات موسيقية مختلفة الترنم والترتيل , في لغة شعرية سلسة ورشيقة وواضحة , بحيث تتحرك بوهج الفعل المتجسد من أتون هذه الحقب السوداء , التي مرغت الوطن في المستنقع العكر , عقود عجاف , وتجرع مرارة معاناتها المتشظية , في معالم البطش والاستبداد والطغيان في اتجاهات مختلفة , ولم ينقطع نزيف الدموي منذ آنذاك ولحد واقعنا الحاضر . القصائد الشعرية تمتلك الرؤية الفكرية الناضجة في الإحساس الذاتي الصادق , وتمتلك وضوح الرؤية , هذا الوضوح أتاح فتح معالم القصائد في الاتساع والاشعاع , من افرازات هذه الحقب السوداء , في مراحلها العاصفة على ايقاعات تراجيدية مأساوية , ولم تغب السخرية والاستهجان والألم والحزن والغضب والاحتجاج , من هذا النزيف الدموي . الذي لم ينقطع نزيفه من جسد العراق , من الظلم والحرمان والإرهاب ومآتم الموتى بالمجان , في الانحراف البوصلة السياسية والدينية من السيء الى الاسوأ , في الانزلاق السياسي, وتمزيق الهوية الوطنية والاجتماعية في هذه المراحل العجاف .
وقصائد الديوان الشعري (زنابق السنين) تشكل وثيقة بيانية صارخة للأحداث الملتهبة التي مرت على تاريخ الوطن . منذ ان سرقوا أجهضوا ثورة الشعب في ارتكاب سفك الدماء والمجازر ومشانق الموت في الشوارع والساحات , في اغتيال عهد الجمهوري الوليد , الذي جاء ليضع العراق على سكـــــة السلامة في الازدهار والتطور . وعبر الشاعر عن فرحته بهذا الحدث الكبير في تاريخ العراق بقصيدة (ثورة الشعب) . وترنمت على ايقاع صدى الشعبي الواسع الذي فرح في انطلاقة الثورة.

يا ثورةَ الشعبِ، صُبّي وابلَ الغضبِ
وحطِّمي كلَّ فكرٍ شاردٍ جدِبِ
وقوّضي كلَّ ما يَبنونَ من عُرُشٍ
فقد أبَوْا أنْ يسيرَ الركبُ بالأرَبِ
وحطِّمي كلَّ باغٍ من خساستـه
أنْ يقذفَ الشعبَ بالأهوال والكُرَبِ

لكن مسيرة الثورة انتكست وخابت الاحلام والامال , واجهضت انطلاقة الثورة في مهدها . وضاعت فرحة الشعب , فقد عصفت بها عاصفة هوجاء اقتلعتها من الجذور . من المغامرين المأجورين . الذين عملوا في الظاهر والخفاء على اغتيال الثورة وغرقها بالدماء . من احد المتهورين الذين حط على رأسه طير السعد , ليمتطي الموجة صولجان الحكم والنفوذ , وما شخصية (حمدي) هي رمزية لكل طاغ ومستبد يضع نفسه الاله الاعظم والشعب عبيد تابع له , يؤدي فروض الطاعة والمهانة والذل , بالتلويح بالقبضة الحديدية في البطش والتنكيل لكل من يخرج من طاعته .

وربَّ عبدٍ كان يُدعى حمدي
حطَّ على رأسه طيرُ السعدِ
فراح يبدي العنفَ والتحدّي
وينظر الناسَ بعين الحقدِ
واختار في الدنيا طريقَ الكيدِ
يُعلّل النفسَ بأغلى صيْدِ
فلَطَمتْه كفّ دهرٍ وغْدِ
فصار قرداً من قرود الهندِ
صيَّره الزمان حَيْزبونـا
يبتدع الفنونَ والشجونا
وينهش البائسَ والمسكينا
ويحسَبُ العبادَ مارقينا
والناسَ، إنْ لمْ تُصغِ، خاسرينا
لا يفهم اليسارَ واليمينا
لا يُدرك الظاهرَ والمكنونا
وإنَّ في الغيب له شؤونا

صناعة الدكتاتور وخلقه هي من ارادة الشعب وصنعه بنفسه لنفسه . في بادئ الأمر كان للتسلية والملهاة وانتهى بالتراجيديا المأساوية, حين صنعوا دمية التنين , وصلوا ودعوا الرب ان يبث الروح في دمية التنين, وحين استجاب الرب الى دعواتهم وصلواتهم في بث الروح في التنين , وتحركت روحه واستقام له الحال والمقام , وبعد ذلك جرعهم المر وجعلهم يتلوعون بنار جهنم . فدعوا الله في صلواتهم أن يسلب الروح من هذا التنين الوحش, فلم يستجب لهم , وأخذ التنين يرقص فرحاً ويقهقه زهواً على غبائهم وسذاجتهم.

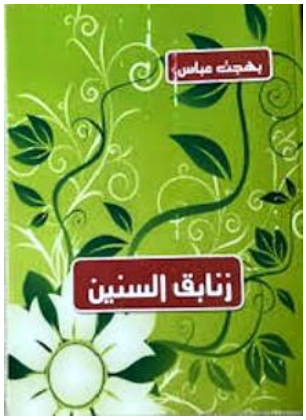

صنعوا من الطِّين تنّيناً للهوهْ.
صلّوْا ودَعَوْا ربَّهم أنْ يبعثَ فيه الروحَ ، ففعل .
فلما دبَّت الحياةُ فيه ، انقضَّ عليهم فهربوا .
ولما دخل بيوتَهم ، هجروها وناموا في العَراء.
أخذوا يصلّونَ ويدعون الربَّ أنْ يسلبَ الروحَ منه ، فأبى!
أخذ التِّنّينُ يُقَهْقِه وهم يُوَلولون!

لقد أصبحت نعمة النفط نقمة ودمار ولهيب تحرق الشعوب وتدميرها, أن تكتوي بالنيران , بدلاً أن تكون نعمة رخاء ورفاه وسعادة . حدث العكس , فقد أصبح النفط نقمة ومعاناة , فقد فتح بابواباً عريضة لحيتان الفساد وحاشيتهم في النهب واللصوصية في وضح النهار , ويحرمون الشعوب من خيراته . أصبحت موارد المالية الضخمة مرتعاً لتنافس والنفوذ على الغنائم الحصص بين أصحاب الجاه والنفوذ. فقد اصبح الذهب الأسود مصدر الشقاء والبؤس وعدم الامان والاستقرار , وأصبح مصدر للحروب والنعرات والفتن .

البقية ص التالية

مرايا

كتاب ـ من التحفيز إلى التنفيذ ـ

مسارات فكريَّة وتطبيقيّة للتمكن من تطوير الذات

سامر خالد منصور

تروق لي كثيراً تلك الكتب التي تتناول سير العظماء من مفكرين ومناضلين وحتى نجوم في الموسيقا وسائر الفنون ممن تحدّوا الصِعاب أو الغزاة والظُلم بكل ما لدى هؤلاء الغُزاة من مؤسسات، واستطاعوا إيصال رسالتهم السامية.
كيف نَتَّقد؟ وكيف نكون رواداً ونكتسب مناعة في مواجهة الأفكار السامة والأشخاص السامين؟ و"إن الأمل بالعمل" فأيُّ عمل الذي يُحقق أعلى أمل؟..
كل هذا الأسئلة وأكثر، يُجيب عليها كتاب "من التحفيز إلى التنفيذ" لمؤلفه الباحث عبادة دعدوش.

إدارة الوقت :

إن فكرة تنظيم الوقت فكرة مهمة، خاصة للعرب الذين تعرضت بلادهم إلى بعض مما تعرضت له سورية على سبيل المثال، ففن إدارة الوقت هو ترشيد للطاقة التي ما نزال نتمتع بها كسوريين على الرغم من كل شيء.. إنها الطاقة البشريَّة، وليست أيّ طاقة بشريَّة.. إنه شعبٌ ينتمي إلى كل المَفاعيل الحضارية الرائدة بمنجزاته.
ومما جاء في فصل "إدارة الوقت وترتيب الأولويات" من أبواب: مفاهيم خاطئة عن الوقت، أهمية تنظيم الوقت وإدارته في موروثنا، القواعد الخمس لتصنيف الوقت، فلسفة الوقت والذات، إدارة واستثمار الوقت، ضياع الوقت يعني ضياع الفُرص.

رحلة بانوراميَّة :

من أسباب اختياري الحديث عن هذا الكتاب، هو أننا من النادر أن نجد كتاباً يأخذنا إلى رحلة في فضاء واسع من الأزمنة والأمكنة له أهداف توعوية وتثقيفيّة وتعليميَّة، أي أنه كتاب ثقافي بامتياز، ويتسم بتحريك عقل المُتلقي فهو يناقش المَفاهيم ويضبط المُصطلحات ويوضحها قبل الخوض في استخدامها، كما أنه يجمع بين الفكر التحفيزي المُعاصر وبين ما جاء في هذا المنحى في الموروث العربي والعالمي. وفي معرض اتكائه على الموروث اشتمل الكتاب على أبياتٍ من الشعر وحكايا من التُراث ومقولات وحِكم، مما جعله كتاباً شائقاً متنوعاً استخدم الفن والخيال ومنظومة القيم الموروثة إلى جانب قصص من الواقع لشخصيات رائدة استطاعت على الرغم من ظروفها السيئة وانتمائها إلى الطبقات الفقيرة المُعدمة التفوق في مجالات مُتعددة مثل النجم العالمي "بوشكين" و"موتسارت" وزيد بن الحارثة على سبيل المثال.

ومثال استثمار الآداب لإيصال الفكرة، ما جاء في باب الحديث عن أنواع الوقت، في الصفحة الـ 74، حيث استخدم دعدوش حواراً ورد في كتاب "عين الزهور" لمؤلفه المُفكر السوري بو علي ياسين للتعبير عن نوع من أنواع الوقت وهو " الوقت المُخَدِّر" :

ماذا تفعل يا أنطونيو؟
ـ إنني أكسرُ الحِجارة كما ترى.
ـ ولماذا تكسرُ الحِجارة؟
ـ لأحصل على النقود.
ـ وماذا تريد من النقود؟
ـ لأشتري معكرونة.
ـ ولماذا تشتري معكرونة؟
ـ لأقوِيَ جسدي.
ـ ولماذا تقوي جسدك؟
ـ لأكسر الحجارة.

قراءة في الديوان

يا نفط بلْ يا لهبُ أأنتَ حقّاً ذهبُ؟
أشقيتنا أحرقتنا جعلتنا ننتحبُ
أغريتَ كلَّ طامعٍ بنهبِ ما لا يُنهَبُ
وكلَّ سفّاحٍ أثيمٍ دمَنا يستعذبُ
دعوتَهمْ لأرضنا لبّوْا فكان الشَّجَب
قد خلقوا أبشعَ وحشٍ شهدته الحِقَبُ
ونَصَّبوا حاشيةً ذئابُ غابٍ تثبُ
وخلفه أزلامُه لا خُلُقٌ، لا أدبُ

وتضمن الديوان الشعري بعض الرباعيات المتفرقة , التي تملك صياغة شعرية وتعبيرية مبهرة في الصورة والدلالة تجسد الواقع في كل مجرياتها المنحرفة عن جادة الصواب , بأن هذه الدنيا من صنع البشر , حينما يعلو الجهل والأوهام والخرافة , الى المراتب العليا , والوعي الثقافي والفكري الى المراتب السفلى , ماذا تكون نتيجة أفعال الدنيا والحياة ؟ .

هذه الدّنيا صنعناها بأيدينا كئيبة
ورفعنا الجَّهلَ والأوهامَ أعلاماً رهيبة
وتركنا العقلَ يستهدي بآراءٍ مُريبة
فزرعنا الموتَ والأحقادَ في أرض خصيبة

وكذلك تضمن الديوان الشعري على بعض الخماسيات ذات الاشطر الخمسة , بارعة الصياغة والتعبير في دلالتها البليغة عن حقيقة الواقع للطبقة السياسية الحاكمة للعهد الجديد , التي تملك السلطة والنفوذ والمال الوفير .

يلعب اللصّ ُبقوتِ الشَّعب والرأسُ عِمامة
وجهُه ينضح حقداً وخداعاً ولأمة
فَمُه يلهجُ بالحمد فقد نال مرامَه
أهوَ الدّين الذي أرخى على العقل غمامة ؟
أم هُوَ الشَّيطانُ قد سلَّمَ للشَّيخ زمامَه ؟

---

* ولد الكاتب بهجت عباس في الكاظمية - بغداد عام 1935. صيدلي كيميائي – كلية الصيدلة والكيمياء بغداد 1958. دورات في اللغة الألمانية والبكتريولوجي (ميونيخ- برلين) 1962-1964 - زمالة ألمانية. دكتوراه في الكيمياء الحيوية (نوتنغهام - بريطانيا) 1977. ماجستير في الباثولوجي التجريبي (كلية الطب الملكية للخرّيجين- لندن) 1978.عمل مديرًا للمكتب العلمي لشركة إي. ميرك الألمانية للأدوية في بغداد 1966-1974، ومدرس في كلية الطب - الجامعة المستنصرية - بغداد 1978-1980..وباحث علمي في الفارماكولوجي السريري - جامعة برلين الغربية 1980 – 1981.

أراء فكرية

لماذا تفكك وأفل مشروع يورغن هابرماس؟ 1-2

د. شعوب الجبوري

"يعد الفيلسوف الألماني أحد أكثر المثقفين تأثيراً في القرن العشرين. لكن سياسات القرن الحادي والعشرين أبعدته عن مساره."

يورغن هابرماس المثقف الأول في أوروبا

قد يكون يورغن هابرماس المثقف الأول في أوروبا. منذ ستينيات القرن الماضي، وضعت أبحاثه أجندات بحثية في الفلسفة وعلم الاجتماع والتاريخ، بينما قادت مقالاته ومقابلاته الصحفية المناقشات العامة حول موضوعات بدءًا من ذكرى المحرقة وحتى حرب العراق. وقد يكون أيضاً المفكر الأول في أوروبا، الذي يدعو إلى التكامل الاقتصادي والسياسي في القارة.

وفي السنوات الأخيرة، مع توقف هذا التكامل، ربما كان المرء يتوقع أن تكتسب تدخلات هابرماس العامة المزيد من الإلحاح. وبدلا من ذلك، حدث العكس: فرغم أنه كان منتجا فلسفيا وسياسيا كما كان دائما، بدا أن عمله يفقد أهميته. إن التطورات السياسية التي ناضل ضدها لعقود من الزمن، من القومية الشعبوية إلى تآكل دولة الرفاهية، تبدو أكثر صعوبة من أي وقت مضى، في حين أن المشاكل التي لم تعد نظريته السياسية تتقبلها إلا قليلا، مثل النفوذ المتزايد داخل أوروبا لحكومة غير ليبرالية وغير ديمقراطية. () ويبدو أن الصين أصبحت أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. () إن هذا المنظر الذي لا يزال بارزاً في الأكاديمية ولكنه هامشي على نحو متزايد خارجها، يجازف بأن يصبح المثال المضاد الأكثر إقناعاً لمثله الأعلى.

إن عمل هابرماس الأكاديمي والتزاماته السياسية مترابطان من خلال رؤية عالمية تتوسع في أفكار فيلسوف التنوير في القرن الثامن عشر إيمانويل كانط. () ومع ذلك، منذ بداية حياته المهنية، ظلت الشكوك تحيط بهابرماس حول ما إذا كان من الممكن تطبيق هذه الرؤية على السياسة. لقد بحث عن الموارد الثقافية، من تراث الثورة الفرنسية إلى قوة السخط، لتوليد إرادة شعبية لدعم برنامجه().

منذ مطلع القرن العشرين، دفع هذا البحث هابرماس إلى إعادة النظر في الدين -أو بشكل أكثر تحديدًا، المسيحية الغربية- كحليف محتمل. وبلغت ذروتها في كتابه الأخير (التاريخ الآخر للفلسفة، 2019)،() والذي لم يُترجم بعد إلى اللغة الإنجليزية، ومن الأفضل فهم تحوله إلى الدين على أنه محاولة أخرى للتغلب على تناقض لا يمكن التغلب عليه في أساس كتابه الفلسفي. مشروع.

ذات يوم، عرّف المؤرخ البريطاني بيري أندرسون مهمة الماركسية بعد انهيار الآمال في الثورة البروليتارية بأنها "البحث عن وكالات ذاتية" قادرة على قلب الرأسمالية. تشير عدم أهمية هابرماس المتزايدة إلى أن الليبرالية الأوروبية قد ألزمت نفسها عن طريق الخطأ بمشروع مماثل لمحاولة العثور على متطوعين لأهدافها المحددة سلفا - وأن هذا المشروع قد يصل إلى نفس النهاية المريرة للتطلعات الشيوعية. إن تراجعه كمثقف عام هو أكثر من مجرد نتاج لاتجاهات ثقافية متغيرة أو ظروف مؤسفة أحبطت بعض قضاياه العزيزة.() إنه يمثل الإرهاق المحتمل لهذا النوع من السياسة الذي تجسده حياته المهنية.

كتاب التحول الهيكلي للمجال العام (1962)

في كتابه الرئيسي الأول، التحول الهيكلي للمجال العام (1962)،() نصب هابرماس نفسه بالفعل باعتباره وريث كانط. وكما رأى كانط، فقد صاغ نظامًا أخلاقيًا يجب أن يُعامل فيه جميع البشر كأحرار ومتساوين. يرى كانط أن هذا النظام متأصل في بنية الفكر العقلاني. كل البشر، بقدر ما نعتقد، قادرون على أن يصبحوا فاعلين أخلاقيين "مستقلين"، مدركين بشكل مستقل أن "القانون الأخلاقي" يجب أن ينطبق على الجميع.() ومن هذا الأساس، ادعى كانط أن الليبرالية، وهي نظام سياسي واقتصادي قائم على الاعتراف بالحقوق العالمية التي تضمن الحرية والمساواة، تتوافق مع الطبيعة البشرية - وأن انتشارها العالمي هو مسار التاريخ.

ومع ذلك، أدرك هابرماس، مستوحى من كانط، العديد من المشاكل في فكره. بدا مفهوم كانط للاستقلال الذاتي ملوثًا بالدفاع عن رأسمالية عدم التدخل. قال هابرماس إن الناس لا يمكن أن يكونوا مستقلين حقًا، ما لم يكن لديهم أساس مادي للعيش بشكل مستقل.() وفي العصر الحديث، يعني هذا أنهم بحاجة إلى دعم دولة الرفاهية. ولكن بما أن الحكومة الموسعة قادرة على تفويض استقلال مواطنيها، فمن الضروري أن يؤثر هؤلاء على عملية صنع القرار من خلال التصويت والمناقشة في "المجال العام". فقط من خلال الأمن الاقتصادي والمشاركة السياسية يمكن للأفراد أن يعتبروا أنفسهم والآخرين أحرارًا ومتساوين.

في العقود التالية، كرّس هابرماس طاقاته العلمية لإعادة بناء تفسير كانط للقانون الأخلاقي، والذي يبدو له ضمنيًا في التواصل بين الأشخاص وليس الفكر الخاص، كما قال كانط.() وفقًا لهابرماس، عندما يتحدث شخص مع شخص آخر، فإن هذا الشخص يقدم ادعاءات حول ما هو صحيح ويعطي ما يأمل أن يعتبره الشخص الآخر أسبابًا وجيهة لقبوله. على الرغم من أننا غالبًا ما نخدع بعضنا البعض، إلا أن كل محادثة تقوم على احتمالية توصل البشر إلى اتفاق مسترشدين بالعقل، دون استخدام القوة أو الاحتيال.

وكما قال هابرماس في محاضرته التي ألقاها عام 1965 تحت عنوان "المعرفة والاهتمامات" ()، فإن كل عبارة نقولها لشخص آخر هي "إنذار بالنوع الصحيح من الحياة" (حياة مبنية على الاستقلالية) ومطلب سياسي بأن نعمل من أجل مجتمع في والتي "يمكن أن يصبح التواصل، للجميع ومع الجميع، حوارًا متحررًا من السيطرة."

ت: عن الألمانية أكد الجبوري

البقية ص التالية

لماذا تفكك وأفل مشروع يورغن هابرماس؟

ولكن هناك توتر في هذه النظرية. أشار هابرماس في المجال العام إلى أن كانط ادعى أن التاريخ سيؤدي إلى "نظام عالمي ... يمكن بموجبه للبشر أن يحصلوا على حقهم حقًا". () ولكن وراء تعاليم كانط "الرسمية"، يرى هابرماس أن هناك عقيدة "غير رسمية" مقصورة على فئة معينة، حيث بدلا من انتظار نهاية التاريخ، "يتعين على السياسة أولا أن تدفع" طريقها إلى هناك. ومن أجل العمل بفعالية نحو تحقيق هدف الحكم الذاتي للجميع، فلابد أن يتم توجيه العمل السياسي من خلال "إرادة" جماعية، يصوغها مثقفون "يقدمون التوجيه لعامة الناس"(). وكانت هذه العقيدة الكانطية "غير الرسمية" بمثابة الشعار الذي عمل تحته هابرماس كمثقف، محاولا حشد الأوروبيين نحو هدف الحكم الذاتي.

القلق الذي يساور هابرماس إزاءها منذ السبعينيات، كان هابرماس يشعر بالقلق إزاء عقبتين أمام هذه الأجندة. أولها اقتصادي. وبعد الأزمة الناجمة عن الصدمات النفطية، أصبح هابرماس يعتقد أن الدول القومية في أوروبا لم تعد ذات وزن كاف في ميزان الاقتصاد العالمي لحماية سياسات إعادة التوزيع التي تجعل الحكم الذاتي ذا معنى للناس العاديين. وفي ظل اقتصاد العولمة، حذر مرارا وتكرارا من أن "الكينزية في بلد واحد" لم تعد ممكنة.() ولابد من إعادة إنشاء دولة الرفاهية على نطاق قاري().

تتعلق مشكلة هابرماس الثانية بالإرادة الجماعية التي من المفترض أن تعمل نحو الاستقلال. في كتابه "نحو إعادة بناء المادية التاريخية" (1975)،() بدأ يجادل بأن مثل هذه الإرادة لا يمكن أن توجد في أي من الهويات التاريخية – الطبقة، الدين، الأمة – التي نظمت السياسة الأوروبية. بل ينبغي العثور عليها في نوع جديد من "الهوية الجماعية" التي "لم تعد ترتكز على نظرة رجعية". () ويجب أن تكون هذه الهوية الجديدة، في الواقع، ليس فقط أوروبية، بل عالمية، ومتاحة لكل إنسان دون إقصاء. وكما كان لا بد من توسيع الديمقراطية الاجتماعية من بلدان معينة إلى قارة موحدة، كان على الأوروبيين أن يعيدوا تصور أنفسهم كأعضاء في إنسانية مشتركة.

كانت هذه الدعوة إلى هوية جماعية تشمل الجميع تحديًا لأفكار كارل شميت (1888-1985)، المنظر السياسي النازي والكاثوليكي الذي أثر على فكر نظام هتلر والنزعة المحافظة في ألمانيا الغربية بعد الحرب. () جادل شميت بأن السياسة تقوم على "التمييز بين الصديق والعدو" الذي يحدد المجموعة الداخلية ضد المجموعة الخارجية المهددة. وادعى كذلك أن السياسة الحديثة تهيمن عليها مفاهيم مستمدة من التقليد المسيحي، وهي نقطة، كما أصر، تنطبق حتى على الكانطيين المفترضين العقلانيين مثل هابرماس. ويشير شميت إلى أنه لا يمكن أن يكون هناك شكل قابل للحياة من الهوية الجماعية، من دون مشاعر مشتركة قوية وخطيرة وهالة من المقدس().

لقد رفض هابرماس في كثير من الأحيان أفكار شميت "الفاشية الدينية"، وبحماسة خاصة في مقال نشره عام 2011 حول مفهوم شميت عن "السياسي".() وهناك زعم أن الديمقراطيات الليبرالية لا تتمتع ولا تحتاج إلى "هالة دينية". () وهي تقوم على "احترام حرمة الكرامة الإنسانية"، وهو مفهوم علماني مستقل عن أي تمييز بين "الصديق والعدو". وينبغي أن يتم مناشدة الإرادة الجماعية على هذا الأساس العقلاني الشامل ـ أو لا شيء على الإطلاق.

لكن طوال تدخلاته في السياسة الأوروبية، لم يتمكن هابرماس من التمسك بهذه الصيغة. وكثيراً ما دعا الأوروبيين إلى توليد إرادة جماعية حول ماض مشترك، ومشاعر قوية، وقيم البطولة والتضحية، والتي تقترب من القوى غير العقلانية وشبه الدينية التي يرى شميت أنها ضرورية للسياسة.() وكانت هذه الأوامر، التي تتعارض مع التزاماته النظرية، أقل تماسكًا فكريًا وأقل نجاحًا سياسيًا. فهي تكشف عدم كفاية ما روج له هابرماس منذ الثمانينيات باعتباره "الهوية الجماعية" لتحل محل الطبقة والدين والأمة في أوروبا: "الوطنية الدستورية.()"

هابرماس ومفهوم "الوطنية الدستورية"

طور هابرماس مفهوم "الوطنية الدستورية" خلال ("نزاع المؤرخين") في أواخر الثمانينات. خلال هذه الفترة، زعم السياسيون والمؤرخون المحافظون في ألمانيا الغربية أن مواطنيهم كان لديهم شعور مرضي بالذنب المشترك تجاه جرائم النظام النازي.() أصر مفكرون مثل (إرنست نولتي) على أن الألمان يجب أن يطوروا هوية وطنية أكثر إيجابية.() وكثيراً ما انحدرت هذه النداءات إلى التقليل من أهمية المحرقة، وتحويل التركيز إلى الضحايا الألمان للأعمال الانتقامية السوفييتية، كما أدت إلى التعجيل بالتحول نحو اليمين في الثقافة السياسية.

كان هابرماس من أشد المعارضين لهذا الاتجاه، وقد عزز مكانته كشخصية بارزة في يسار الوسط الألماني. وفي اختراق للمناقشات حول الذنب التاريخي، زعم أن مواطنيه لابد وأن يحولوا اهتمامهم وعاطفتهم نحو دستور ألمانيا الغربية لعام 1949 والتقاليد الديمقراطية الليبرالية الأوروبية الأوسع التي قام عليها. وينبغي لهم أن يجدوا هويتهم في "الوطنية الدستورية" التي من الممكن أن تكون مفتوحة لكل البشر، وليس في المشاعر الإيجابية أو السلبية حول تاريخهم الوطني.

بينما صنفت صحيفة Historikerstreit هابرماس كبطل لألمانيا الغربية التقدمية في مرحلة ما بعد القومية، إلا أنه بالغ في تقديره.() ومع انهيار حكومة ألمانيا الشرقية في عام 1989، أصر على أن "الوطنية الدستورية" تعني أن إعادة توحيد ألمانيا لا ينبغي أن تستمر على أساس الهوية الوطنية. وبدلا من ذلك، ينبغي لمواطني الدولة الشيوعية السابقة أن ينضموا إلى الألمان الغربيين لصياغة دستور جديد، حتى يشعر الجميع بأنهم متحدون من خلال القيم المدنية المتفق عليها، بدلا من تراثهم العرقي غير المختار. لم يجد هذا الاقتراح سوى القليل من الدعم، وهو الفشل الذي خيب آمال هابرماس بشدة. وفي مقابلة أجريت معه عام 1993 (في كتابه "الماضي كمستقبل")()، اشتكى من أن السياسة الألمانية في مرحلة ما بعد إعادة التوحيد كانت مبنية على "مناشدات غامضة للمشاعر الوطنية" بدلاً من القيم الدستورية().

وبدلاً من أن يقرر أن الوطنية الدستورية لا يمكن أن تكون بمثابة نوع من الهوية الجماعية التي تتطلبها سياساته الكانطية، حول هابرماس التركيز من ألمانيا إلى أوروبا. منذ أيام هيستوريكيرستريتHistorikerstreit/، قال إن الأوروبيين يجب أن ينظروا إلى أنفسهم على أنهم متحدون بإرث الثورة الفرنسية ويجب أن يضفي الطابع الرسمي على هويتهم من خلال إنشاء دستور جديد لدولة أوروبية فوق وطنية، دستور يتجاوز التكامل الاقتصادي والقانوني لخلق سياسة ديمقراطية.() وتبدو هذه الحملة التي دامت عقودا من الزمن، من منظور الحاضر، وكأنها نسخة أوسع نطاقا من تدخله

حلقة 2 في العدد 76 القادم

مسرح

مسرحية "حراسة مشدّدة" 2-2

معمارٌ من الفراغ والكلمات! (*)

" في كتابه الموسوم "القديس جينيه ممثّلاً وشهيداً" كتب جان بول سارتر: إذا كان جينيه قد حددَّ عالمين "

علي كامل

الوعي، في مسرحية "حراسة مشدّدة" هو وعي خائن ومضلل، لأنه قابل أن يخضع ويستسلم بيسر، وجينيه يُظهر لنا هنا التعارض الحاد بين جريمة مفروضة ومُحتّمة وأخرى مُنتحَلة.. جريمة بيضاء وأخرى سوداء إذا جاز القول. والجريمة هي، في كل الأحوال، ليست فعلاً جميلاً في ميدان الفن يدفع جينيه إلى إقناعنا بالمبدأ النيتشوي الذي يدعو لعدالة اللصوص هذا الفرز الجلي، لأنها، بغض النظر عن دوافعها ونتائجها الكارثية، هي عدالة سلبية في الآخِر. فليس ثمة رابطة حقيقية بين المجرمين واللصوص، وإن كل ما يجمعهم هو الشغف بالأذى. هذه الثيمة يمكن العثور عليها في مسرحية

"الخادمات" و "الزنوج"، فالحب والكراهية بين الشقيقتين في "الخادمات" وحسدهن لربّة المنزل الذي يعملن فيه ومحاولتهن تسميمها، كل ذلك ينقلب إلى الضد، فحين تُحبط محاولة الشقيقة الصغيرة كلير في قتل سيدتها عن طريق وضع السُم في كوب الشاي، يضطرها ذلك إلى القيام بفعل انعكاسات المرايا أو لعب الأدوار، فها هي تلعب دور السيدة إزاء شقيقتها التي تقوم بلعب دور كلير نفسها لتسقيها الشاي المسموم كي تشربه وتموت في الآخر منتحرة. هذا الانتحار الذي يمثل نوعاً من السمّو والمجد من وجهة نظر كلير. ليفرانك، في "حراسة مشدّدة"، هو الاخر يفشل في تحقيق تفوّقه على أبي العيون الخضر، فبدلاً من قتله يخنق موريس الصغير ظناً منه أنه هو من سيكون مجرم المستقبل الذي سينافسه في مهنته!.

لعبة الأدوار هذه هي واحدة من الوسائل المميزة لتقنيات جينيه. إنها اشبه بالخدعة ما دام كل شيء هو مجرد تمثيل أو محاكـــــاة لشيء أو شخص، وليس هو الشيء ذاته أو الشخص ذاته. إنه مجرد مرآة تعكس خيالات الآخرين لا الأشخاص أنفسهم، وليفرانك، من هذا المنطلق، يلعب دور مجرم من وجهة نظر أبو العيون الخضر.

الزنزانة ذاتها تتحول إلى مرآة تعكس الآخَر الذي هو (الخارج) عبر استبطان الشخصيات وخيالاتها التي هي (الداخل). والهرم الاجتماعي (الخارج) يجد صورة هرم آخر له في (الداخل).

لعبة المرايا هذه نعثر عليها في جُلّ أعمال جينيه، بل يمكن القول إن مسرحياته كلها يمكن أن تكون مرآة كبيرة واحدة مهشمة ومشوهة، وفي ذات الوقت، ناصعة وباروكية. إنها "معمار من الفراغ والكلمات" على حد وصف أرشيبالد مكليش.

(الرؤية الإخراجية)

خشبة مسرح "بارون كورت" التي قُدّم عليها العرض ظهرت أشبه بحظيرة حيوانات أو زريبة داخلها قفص بحجم زنزانة جينيه في "حراسة مشدّدة".

بفضاء رمادي مائل للعتمة وثلاثة ممثلين مسعورين يتناوبون النوم على سرير واحد، تدلت حقائبهم المرقمة من أعلى السقف، كما لو أنها حبال مشانق. وخلف الكواليس تُسمع خطوات الحارس رتيبة ومهدِّدة شبيهة بخطى ملاك الموت.

ثلاثة ممثلين فقط: بريت ألان (أبو العيون الخضر) وأندريه بريدورد (ليفرانك) ومارك هومر (موريس) والحارس الأسود الذي يلعبه الممثل ألان داوسن. وثمة شخصية رابعة لن تظهر على خشبة المسرح، إنما سنسمع عنها عَبر حديث السجناء، ألا وهي شخصية السجين الزنجي "سنوبول" بطل الجريمة والمثال الأعلى وهي الشخصية التي يحتذيها هؤلاء المنبوذون الثلاث.

إنها مباراة وحشية وقاسية تدور ضمن هذا البناء الهرمي لمجتمع هذه الزنزانة، حيث تدخلنا إلى حلبتـــــها "تيري بوتوشنا" مخرجة العرض، لنشهد من خلالها واحدة من أكثر طقوس جينيه كابوسية ورعباً.

ارتكزت بنية العرض على قوائم ثلاث، ممثلين ثلاث حملوا على كاهلهم عبء نص مسرحي عسير ومبهم. في وحدتهم وتعارضهم كانوا يعكسون جوهر فكرة توحّد المجرمين في مظهرهم البرّاني وتنافرهم في جوهرهم الداخلي، عبر حوار مسعور وحركات آلية حادة وعنيفة. إنهم يتوحدون وينشطرون كالموج في لحظات خاطفة بإيقاع مُحكم بدوا لنا وكأنهم شخص واحد مشطور إلى ثلاثة أقسام.

الحارس الذي لم يظهر إلا مرتين طوال العرض، إحداهما عابرة لكنها مرعبة، والأخرى مباشرة بعد خنق الصبي موريس من قبل ليفرانك، إلا أن الممثل (الآن داوسن) الذي لعب دور هذه الشخصية، بسحنته السوداء وعينيه البرّاقتين، أظهر شخصية الحارس كما لو أنه حفّار قبور ينتظر الجنازة القادمة بفارغ صبر.

أما سنوبول، الذي لم يظهر على خشبة المسرح مطلقاً، فقد تولّت مخيلتنا رسم ملامحه طيلة مدة العرض، من خلال إيحاءات الممثلين ونثار عباراتهم، كما لو أنه قدر يوناني يقود أبطاله نحو حتفهم.

الزنزانة ذاتها، برماديتها الخانقة، بدت أشبه بقبر أو قاعة تشريح جثث تسربت في عروقها جرثومة الشر والموت لتذهب كل واحدة منها إلى طريق مرسوم سلفاً، موريس إلى القبر وأبو العيون الخضر إلى المقصلة وليفرانك وحيداً في زنزانته الأبدية.

لم يكن العرض سوى طقس وانعكاسات مرايا، لا بل سأذهب إلى القول دون تردد إلى أنه كان أشبه بحفل تنكري أو رقصة أخيرة تكاد تتماهى ورقصة الموت.

(*)
ثمة عنوان آخر للمسرحية (بالعربية) هو "حارس الموت" أو "خفارة الموت"، لكنني آثرت عنوانها بالفرنسية (حراسة مشددة)!

رؤيا فكرية

مطارد بين ... والحدود

لغة تتحرش بخاصرة السماء ، فينفرط منها عقد نجيمات... 2 - 2

قيس الزبيدي

إضافة إلى ذلك فأن التناص هو ايضا مفهوم إجرائي يساهم في تفكيك شفرات النصوص ومرجعيتها وتعالقها بنصوص أخرى .فاني أعود بدوري الى رواية" أرض البشر "التي هي أيضا كنص" مطارد "من فنون السيرة الذاتية ، يروي بها" سانت اكزوبيري " خلال قيادته لطائرات البريد الجوي عبر صحراء شمال أفريقيا ، ويستمد من تلك التجربة سيرته الذاتية وتتعرُّف على نفسه من خلال تصرفاته أمام ما يصادفه من تحديات ومخاطر ، تصل إلى ذروتها عندما يحكي عن نجاته بأعجوبة بعد تعطل طائرته في الصحراء".

وكأن سانت أكزوبيري يتحدث عن مصيره الشخصي في تلك الصحراء لكنه في رواية "الأمير الصغير " يقول على لسان الامير الصغير" : للناس نجوم يختلف بعضها عن البعض الآخر ، فمن الناس من يُسافر فتكون النجوم مرشدات له ، ومن الناس من لا يرى في النجوم إلا أضواء ضئيلة ، ومنهم من يكون عالِماً فتصير النجوم قضايا رياضية يحاول حلها ، ومنهم من يحسب النجوم ذهبا ، وهذه النجوم على اختلافها تبقى صامتة ، أما أنت فتكون لك نجوم لم تكن لأحد من الناس."

وهكذا هو أمر مؤلف" مطارد"، فأنه في مراوغته للغة يحاور نجوما بعيدة ، لا يصل ضوءها للناس ، لتكون مرشدات له في محطات رحلة الضنى الطويلة ، علها ستصيرُ ، بلغته الشعرية : نجوماً ، تُزيدُ ضوءَ السماء.!

يكرس يحيى علوان 65 صفحة لوصف الصحراء في فصل" حينَ يغدو المُؤمَّلُ كميناً !"

نَسيَ الزمانُ أَنْ يَمُرَّ من هنا ، كلُّ شيءٍ بقيَ على حاله .. رَملُ..!
الرملُ هوَ الرملُ .. حيثُ تَتَصحَّرُ اللغةُ ، فَتَتَهَدَّلُ،
قَحطٌ بَصَريٌّ .. تَتَوَحَّشُ فيه طِباعُ البَشَرِ،
يَنِشُّ برائحةِ رِيبةِ الظُلمَةِ ورَعشَةِ القَلَقِ والتَرَقُّبِ..
والرَملُ ، فوقَ هذا وذاكَ ، يَشحَذُ الحواسَّ كالنِصالِ ..!
رَملٌ وكثبانٌ بلونِ النحاس ، تُزيدُ الشعورَ بلظى الصحراء..
هِيَ بحرٌ نعبره بقاربٍ مكسورٍ ، زادُنا بَوصَلَةٌ وجَعٍ ،
مأخوذينَ .. نَنْزَعُ عن الكَلِمَ كلَّ حروفِ النَفيِّ ..نفتحُ نوافِذَ الرهبَةِ ، نُصغي لِهَمسِ العواصفِ الملعونَةِ ، نَتدثَّرُ بأعاصيرِ السؤال .. ونلتحِفُ بجبالَ الرعد (...).. لا صوتَ في الصحراء ، ولا صريرَ .. سوى ثَرثَرَةُ ريحٍ تَلثَغُ ، فَتُصفِرُ في صِوانِ الأذنِ .. فالريحُ عباءةٌ ، لا أحد يرى أَلَمَكَ وسط هذا الرمل / العذاب ، حتى الصدى إلتهمه الرملُ .صمتٌ يُصِرُّ الآذانَ ، تروحُ معه تسمعُ أنفاسكَ فتفقدُ حتى حِسَّ التعاطفِ مع نفسك (...) ..! وحيدٌ أنا ، ولا أَحَدَ يبكي عليَّ إنْ مِتُّ هنا ، وبانَ ما إستبطنتُ من أسرارٍ..!

لا حَجَرَ يتخبّى خلفَه الحَجَلُ،
تُرى أيّ طائرٍ سيحطُّ فوقَ جثتي إنْ نَفَقْتُ تحتَ هذه الشمس اللئيمة..!

.....

يومَ كُنّا صغاراً ، قبلَ أنْ نَتعلَّمَ فَكَّ الحرف ، حينَ لَمْ نكُنْ نعرفُ لُعَبَ الأطفال ، كُنّا نتحايَلُ على البنّائينَ ، نملأُ الجيوبَ وحُضنَ الدشداشة)الجلاّبية (ونَفِرُ هاربينَ كالشياطين ، بما سرَقناه من رملٍ .. فَرحانينَ، نفرشه في الصينية ، أو على صفيحةٍ معدنيةٍ ، نصنعُ منه تشكيلاتٍ من بناتِ خيالاتِ الطفولة .. ولَمّا نَملّ منها ، لا نلبثُ أَنْ نُطيحَ بها ، قبلَ أنْ تُغنّي السيدة فيروز
":يكتُب إسمكَ يا حبيبي عالحوْرِ العتيق..،
بتكتُب إسمي يا حبيبي عا رملِ الطريق "..

وينتهي فصل الصحراء بحوارٍ مع أحد المُهربين ، يقول فيها:

فهذه الصحراءُ كبيرةٌ لا تَحُدها إلاّ رحمَةُ الباري عَزَّ وجَلّ .. قد يحاولُ البعضُ ، طَلَباً للرزقِ ، إجتيازَها بمفرده أو بوسائطَ ، لا تَنفَعُ في هذا المكان من أرض الله .. سيموت ولا يجدُ مَنْ يواريه التُرابَ .. ويكونُ فريسَةً سهلةً للضواري ، فتَظلُّ روحه هائمَةً في الصحراء ..وهو ما لا يجوز ، لأنه حَرامٌ فأنْ خَرَجتْ الروح من الجَسَدِ ، لا يبقى منه..!

سوى قشرةٍ يَغزوها الدُودُ والنملُ ، بعدَ أَنْ تنهشه الضواري والعُقبانُ ..

يتم سرد النص في تيارات ثلاثة:
تيار تعبير شعري يجمع في بنيته ، عناصر سرد شعرية ، تكون طاغية

* يومَ صُحبةِ" ماسِ السماءِ "نَحوَ أرضِ آشورَ سَرَيْنَا ،
كان القمرُ وردة من فِضَّة تَتَفَتَّحُ على مَهلِها خلفَ الجبل ،
حَكيمٌ عند بوّابة آشورَ ، أَسَرَّ لَنا :
"أنصحكم أَنْ تقطعوا أوردةَ الزمان عن شُجيراتِ أعماركم ...
فهذه أرضٌ طاردةٌ لأهلها ، ستُبَدِّدُ أحلامَكم ...لأنها تَتَهيأُ لِمَا
سيأتيها من هُبوبِ الهَبَاء ، وتَنْصِبُ خيامَاً للنواحِ وللحنين ،
خُذوا معكم ما يكفي من الذكرى ، زُوّادَةً ، تحتاجونها عمّا قريبٍ
في القحطِ الزاحِفِ عليها (...) !.. لَمْ يبقَ أمامنا ، غيرَ أَنْ نُلَملِمَ ذوَآباتِ طيوفِنا ، نُرمِّمَ المرايا ، مُكسَّرَةً ، بعجينة الـ "خيّاط فرفوري " حتى لا ننسى مَنْ نحنُ ، وكيف كُنّا..
عزاءٌ يتيمٌ .. حيثُ لا مرسىً في خَبَلِ العاصفة..!

تيار تعبير نثري يجمع في بنيته ، عناصر سرد نثرية ، غالباً ما تكون مهيمنة ، إلى جانب عناصر سرد شعرية مُكملة.

* قبلَ أنْ نصلَ طهران بحوالي ساعةٍ ونصفٍ الساعة ، توقَّفَ الباصُ فجأةً عند حاجز للتفتيش تابعٍ لما يُسمَّونَ بـ" حرّاس الثورة .." صَعَدَ شابٌّ بوجهٍ ريفيّ، كَدَّه التعَبُ والسَهَرُ، بسَحنةٍ خشنةٍ، تحنُّ لكفٍّ من الماء .. راحَ يتفَرَّسُ في وجوه المسافرينَ، ويَتَشرَّبُ سَحناتِهم، أو هكذا درّبوه، يشيرُ بيده إلى رجلٍ طويلٍ يجلِسُ في الصفوفِ الأماميةِ أَنْ يميلَ جانباً لِتَتَسنّى له رؤيةُ مَنْ يجلسُ

البقية ص التالية

مطارد بين ... والحدود

وراءه ..! يتسارعُ النبضُ، وينطُّ القلبُ مثلَ سنجابٍ مَفزوعٍ .. كأنّي أحسبُ أنهم يبحثونَ عنّي ..! أروحُ أتحسّسُ الهويةَ المزورةَ وكذلك إجازةَ المقاتِلِ..!
يتخاذلُ الوقتُ في جَرَيانه، فَيُزيدُ من عذابِ لحظةِ الترقُّبِ، المشنوقةِ تحتَ خيمةِ الليلِ..

تيار تعبير نثري تقريري مباشر:

أرجعني ذاك الشعور إلى غرفة في سطوح " فندق الأعيان "بشارع المتنبي في بغداد ، كنتُ إستأجرتها بثلاثةِ دنانيرَ ونصف (ما يعادل آنذاك ($ 10 في الشهر عندما كنتُ أدرسُ في الجامعة ، حتى مغادرتي العراق في أواخرِ عام .1969 لم تكن تلكَ الغرفة / القِنْ تتَسِعُ لأكثر من سرير .. وطاولةٍ صغيرةٍ من الفورميكا ، وضعتُ فوقها غراموفون ، إستَعرتُه ، حينها من إبن خالتي ، مع ثلاثِ إسطواناتٍ " حلاّق إشبيليه"،" بحيرة البجَع " و"شهرزاد .." كَبَسَني مسؤوليَ الحزبي ، ذاتَ ظهيرةٍ قائظةٍ ، لمّا زارني على غيرِ موعدٍ ، يحملُ مجموعةً من المنشورات الحزبية السريّة .
إنتقدَني / قُلْ وبَّخني على" سلوكي البرجوازي الصغير بسماع موسيقى غربية "..!حاولتُ حينها إقناعه بأنَّ الموسيقى غذاءٌ للروح مثل الكتاب .. لم يقتنع ، أصرَّ على أنَّ سلوكي "برجوازي صغير لا يتماشى مع السلوك الشيوعي .. كذا "

يبدو هاجس الحال السردي في بنية النص كما يقول فال انكلان" : تعسا لمن لا شجاعة له على الجمع بين كلمتين لم تقترنا أبدا من قبل ". فالسرد ينحت كتابته بلغة للتأمل : لُغةٌ لا تَتَبَرَّأُ من الخيال..لغة تتوسَّلُ كل ألوان الكتابة ، وتوظف الصورة والإشارة والتلميحَ والرمز وحتى الدُعابة ، إلى جانبِ دفقٍ من مَجازٍ وعفوية :

لا مَنارةَ ، تتَحرَّشُ بخاصِرةِ السماءِ ، فينفرِطُ منها عقدُ نُجيماتٍ..
لا مَئذَنة فوقها يحطُّ لَقلَقٌ ، يتدفّأُ بالأذانِ ، ولَمّا يعودُ بعدَ عامٍ ، يجهَشُ باكياً حنيناً لبقايا عشٍّ كانَ لـه في زمانٍ رَحَلَ..
أمْ أنه للَّقلَقِ أعشاشٌ أُخَرٌ في أماكِنَ أخرى .. أمْ أنه يسكنُ خَفَقَ جناحِه ، يَتوسَّدُ حَجَراً لَمّا يتعَبُ..؟!

يتناول نص" مطارد بين ... والحدود " * محطات رحلة ضنى للكاتب استمرت لستة شهور بدأت من كردستان العراق إلى غرب إيران ثم إلى طهران ومنها إلى مشهد فالمثلث الحدودي بين إيران وباكستان وأفغانستان ، حيث وقع في كمين لحرّاس الثورة ، وتمَّ زجه في السجن بكرمان ، ليهرب بتدبير رشوة ويتابع مسيره على الأقدام ، بركبة معطوبة وعصا ، في العبور إلى أفغانستان ... إلى هِراتْ ، حيث تم حجزه في بيت تابع للاستخبارات العسكرية الأفغانية وجرى تحريره وبعد أسابيع ليتابع السفر إلى كابُل .. ومن * كابُل إلى ألما آتا) كازاخستان (وموسكو, اخيرا إلى برلين الشرقية / مقر إقامة عائلته .

ستنتهي ، إذن، رحلة الضنى في موسكو أخيراً : وسيحلّ موعد السفر ..!
أتيتُ من تيه ، لأدخلَ في تيه ..!
ودَّعتُ أبا مخلص " الرفيق عبد الرزاق الصافي عضو المكتب السياسي .. ولمّا لاحظ ما كان يعتريني من قلقٍ ، قال : روح ، وشوف ..!
خلّيك مفتوح على كل الاحتمالات ..! المهم ، تشوف بنتك أولاً .. والبقيّة إلها حَلاّل"..!
أُغادرُ موسكو إلى برلين متوفِّزاً .. دون فرح ، كنتُ أرعاه في الجبل..!.

المصادر:

- رولان بارت ، درس السيميولوجيا ، ترجمه .بنعبد العالي ، دار توبقال للنشر 1980
- صبري حافظ . أفق الخطاب النقدي دار شرقيات للنشر والتوزيع القاهرة 1996
- حميد الحمداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدب المركز الثقافي العربي . الطبعة الأولى1991 .م .الدار البيضاء
- يوري لوتمان :مقدمة في السيميائية . ترجمة نبيل الدبس .مراجعة قيس الزبيدي/الفن السابع /المؤسسة العامة للسينما دمشق2001 .
- رولان بارت . السلطة واللغة ترجمة:عبد السلام بنعبد العالي أنفاس/غشت 30 آب 2007
- كاتي وايلز . معجم الأسلوبيات المؤلف : ترجمة :خالد الأشهب الناشر :المنظمة

يحيى علوان " مطارد بين ... والحدود " دار الفارابي بيروت2018

إصدارات مسرحية جديدة

للكاتب ماجد الخطيب

صدر حديثا للكاتب العراقي المقيم في مدينة كولون الألمانية. ترجمة اصداران، أحدهما مسرحية **"فصول نسوية"** لـ: داريو فو، الحائز على جائزة نوبل لعام 1997، وزوجته فرانكا راما. وهي مجموعة مؤلفات أحدثت ضجة عالمية في سبعينيات القرن الماضي.

والثانية Die Ernte **"حصاد"** مجموعة نصوص مجهولة نشرها ((بريشت)) بعمر 15 سنة. يلاحظ فيها تنوع كتابات بريشت بين المسرح والقصة والقصيدة والمقالة السياسية والاجتماعية الساخرة. تفسر تنوع الكاتب الإبداعي الذي لا يقل أهمية عن إبداعه في أدب المسرح.

شعر

بانوراما عَوالِم مِن هُنَا وهناك...

د. عدنان الظاهر

حُبٌّ سوريالي

أطفأتُ الشمعةَ ألاّ أخسرَ ميلادي عيدا
أتعدّى المدّا
والطقسَ المُندَسّ مِجسّا
لا ترفعْ صوتا .. قالَ وأحرق صندوقا
في المقهى تبغٌ هِنديٌّ كوبيٌّ شيرازي
دَخّنْ أوراقَ اللفِّ
عِشتاراً سيكارا
حتّى تغدو الساعةُ سمتاً في الفجرِ
لا ترفعْ صوتا
مرَّ الليلُ وأنتَ الباقي تتميّزُ غيضا
ضيّعتَ العُمرَ وصيّرتَ الساحلَ رملا
لا ريحٌ هبّتْ لا جابتْ فُلْكٌ ماءَ
وحدَكَ سيماؤكَ سيماءُ
تبتلُّ وتمضي بحراً في الموجِ
تتعلّقُ بالطافي لوحاً أو قِشا
نورُ الهيئةِ يدلّى مشحونا
هيئْ للمجلسِ كأسا
مُرتادُ المجمعِ يبدو مسرورا
أقسمَ ألاّ ينأى
أنْ يدخُلَ أطرافَ التَرَفِ المتعدّدِ ألوانا
أنْ يهوى مَنْ يهوى حتّى لو كانت رمزاً
صوفيّا
دُميةَ لهوٍ خالٍ تبلى
هَبْها صارتْ قُطبا
تبقى قُطباً أجوفَ من قِنّ منفوشِ
يا راهبَ حفلِ الطلّ الليلي
جَدِّدْ جُهدَ الطقسِ الأعلى
طاووسُ الريشِ منافعُ شتّى
أقصاها لا يأتي إلاّ قتلاً للوقتِ
مُنقبضٌ مسؤولُ الوزنِ النوعي
عُقبى جَسِّ الحسِّ الصوتي
لا أُنكِرُ مثواها بيتا
أُقصُدهُ قَصْدا
سلّمني للأقصى والداني
ومحاني أُسّاً أُسّا
قَسماً أنْ لا أنسى
أو أحفرَنهراً في قبرِ
سيروا يا قومُ طويلُ الصيرورةِ لا بُدَّ طويلُ
أحسنتمْ أو أجّلتمْ سأكونُ قرابةَ قوسينِ
طقسٌ يتقمّصُ طَقْسا
ومدارٌ يتمادى يقسو يُقصي ينأى
ما خطبُ اللائي جرّدنَ الصيفَ ولبّدنَ الغيما
أتقنَّ التقليدَ الأعمى
صيّرنَ الصافي أغبرَ مخبوطا
يا راعي ذاكَ المرعى رِفقا
مُختارُ يراعِكَ صِفْرٌ صِرْفُ
لا تمدُدْ للغارقِ في الحسرةِ حَبلا
مأواهُ مهامهُ من رملٍ في طينِ
حسبُكَ أنكَ رقمٌ مرقونُ
تتنابُكَ نوباتُ الشبحِ الطالعِ من طقسِ التسبيحِ
لِجاما.

طُرُقُ أخرى إليها

الطُرقُ الأخرى لا تُفضي
تحفُرُ أخدودا
وتشقُّ الجُلمُودَ طريقا
في طينِ اللوحِ المختومِ رقيما
أجهدُ أنْ ألقاها
تصفّرُّ وتبتلُّ فتنشقُّ برازيخُ الخِلجانِ
النوءُ العالي فوّهةٌ يخمدُها بِركانُ
....
تتبدّلُ أزمانُ بروجِ جِداءِ العنزِ الخالي
تحملُ جِلْدَ الأفعى سُمّا
تنقُلُني من حدِّ المدِّ لأقصى أبوابِ الصدِّ
الطُرُقُ الأخرى تمكينُ أصابيعِ البلوى والحُمّى
تقلبُ ترفعُ تَمرضُ تشفى
تتفشى رَعْداً برقا
تتشفّى ... تتبعثرُ أفلاكا
....
أسألُها عمّا في الزئبقِ من زنبقِ عينيها
أسألُ مِرآةَ الشَغَفِ المتحلّقِ فِنجاناً في شمسِ
حاورتُ الشمعةَ في عزِّ مُناخِ الظُلمةِ في الظلّ
ناورتُ الدُرّةَ في نورِ تباشيرِالفجرِ
صدّتْ عنّي ضاعتْ منّي
أبحثُ عنها ظهْراً ـ بَطنا
فيما بي أو حولي
قالتْ دَعْني ...
إني خَتمُ الطينِ المرقومِ .

القمرُ المذبوحُ

صَحّت أو غامتْ
وتلفّتَ صبري نحوَ النِحرِ
لا أسعى للعودةِ صوبي عَدْوا
أوفى أو أغفى مِلْحُ اللُجّةِ في ماءِ العينِ
الضوءُ مضيقٌ مستورُ الحالِ
قَلَقٌ يتمرّدُ في الداخلِ من تأثيرِ السرّ
تحمِلُني أعجازُ نخيلِ الموجِ المُغري
فالساحلُ مفتاحُ وصيدِ الصُبْحِ المُبتلّ
شَغَفٌ يطفو ومرايا تدّلى سَقْفاً في سَقْفِ
النائيُ المُلتفُّ صهيلُ
فإلى أينَ أُوجّهُ مرساةَ نجاتي
وأُصيخُ السمعَ لدقّاتِ وجيبٍ في صدرٍ ينحلُّ رميما
تَعَبٌ يُضنيني
جُهدٌ من لُبِّ شراراتٍ يُطفيني
يسقيني منقوعَ خُمارِ التدخينِ
يجعَلُني مِشكاةَ فتيلِ القنديلِ
فالمُ الطَرْفَ على ما جفَّ وما أشرفَ من ماءِ التأويلِ
مُقَلٌ تصهَرُ دمعاً في قارِ النارِ
وسيولٌ تتدحرجُ بالحدِّ الأقصى من عُنفِ الطُوفانِ
أفنى كيما أشفى
وأُجهّزُ مِفتاحَ البابِ الموصودِ
بحثاً عن مهبطِ وحيِّ الهاربِ من خذلانِ الألوانِ
الأصفرُ لا يمشي إلاّ خوفَ شحوبِ النجمِ الجافي
في شارةِ بَرقٍ تتحاشى بؤسَ التأويلِ
يا قاصدَ آثارِ السقفِ الهاري حَذارِ
سَعيُكَ منكوسٌ رأسا
أقفاصُ عِظامٍ تبلى في صدري
سجّيلٌ في وادٍ مهجورِ
وخسوفُ الدمعةِ في عينِ الأقمارِ
الحوتُ جهنّمُ تسري كالنهرِ الجاري
يا للعارِ
قَمَرٌ ينزفُ مذبوحا
مَضغُ الصخرِ بجدحِ النارِ
في نابِ النَفَقِ المُتفلّقِ أبوابا
حيثُ الصارخُ واللونُ الفاني سيّانِ.

الكاريكاتير البغدادي

مختارات هذا العدد - 15 أبريل 2024

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَدِيّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 - رحل يوم الخميس 4 نوفمبر - تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

Mudhaffar Alnawab, iraqi Poet, my work 2020

الرسم في زمن الكورونا ... مظفر النوّاب ... مظفر والريل وحمد ... ألوان مائية على ورق 21/15 سنتمتر, من أعمالي 2020, ولد في بغداد عام 1934, شاعر عراقي معاصر ومعارض سياسي بارز وناقد، تعرّض للملاحقة وسجن في العراق، عاش بعدها في عدة عواصم منها بيروت ودمشق ومدن أوربية اخرى, لازال عطائه نابض لاينشف جاري كنهر دجلة التي أحبها وتغزل فيها, عمره الآن 86 سنة نتمنّى له الصحة الدائمة والابداع المستمر وطووووول العمر ... أخوكم منصور البكري / برلين / المانيا الاتحادية